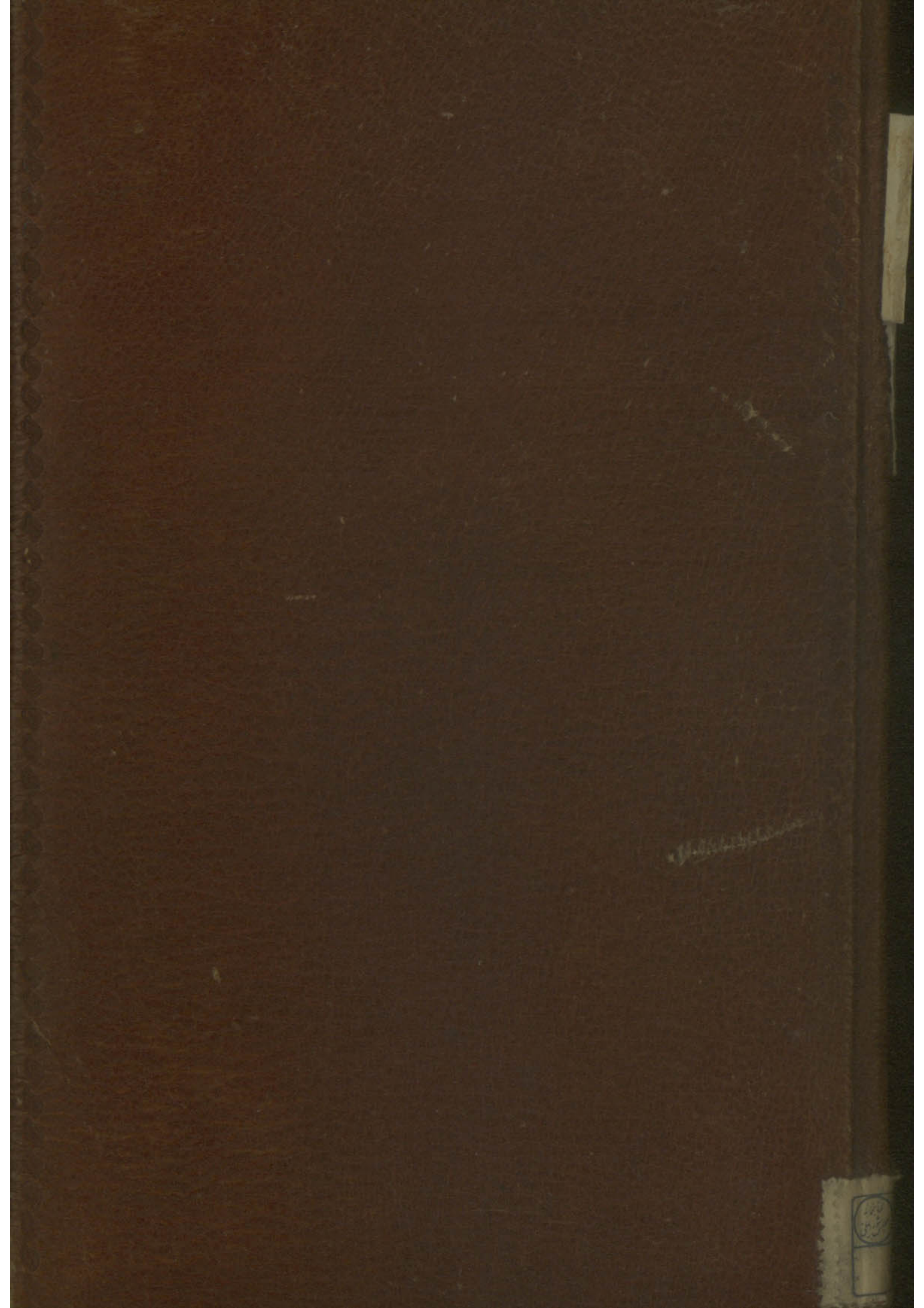
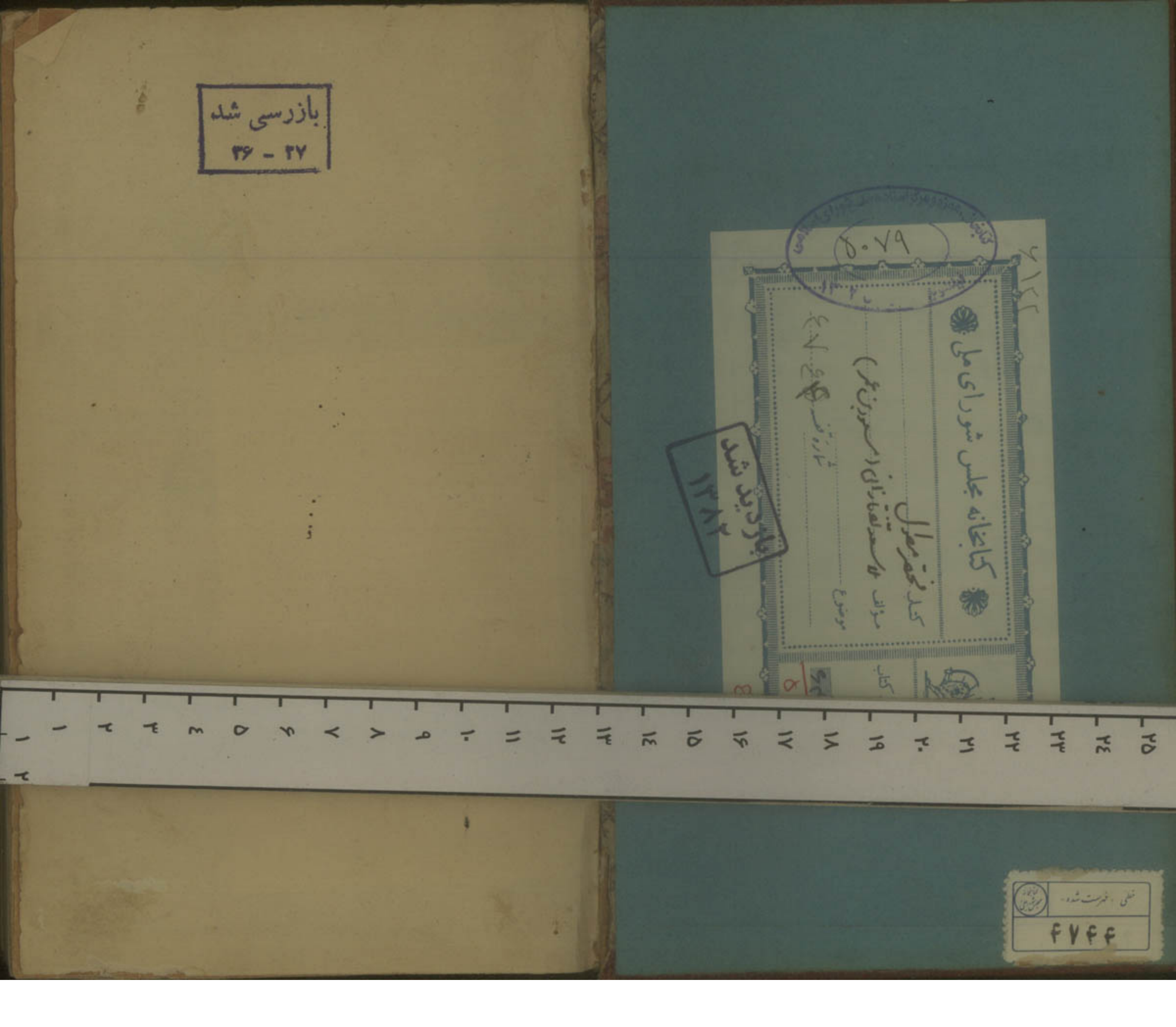
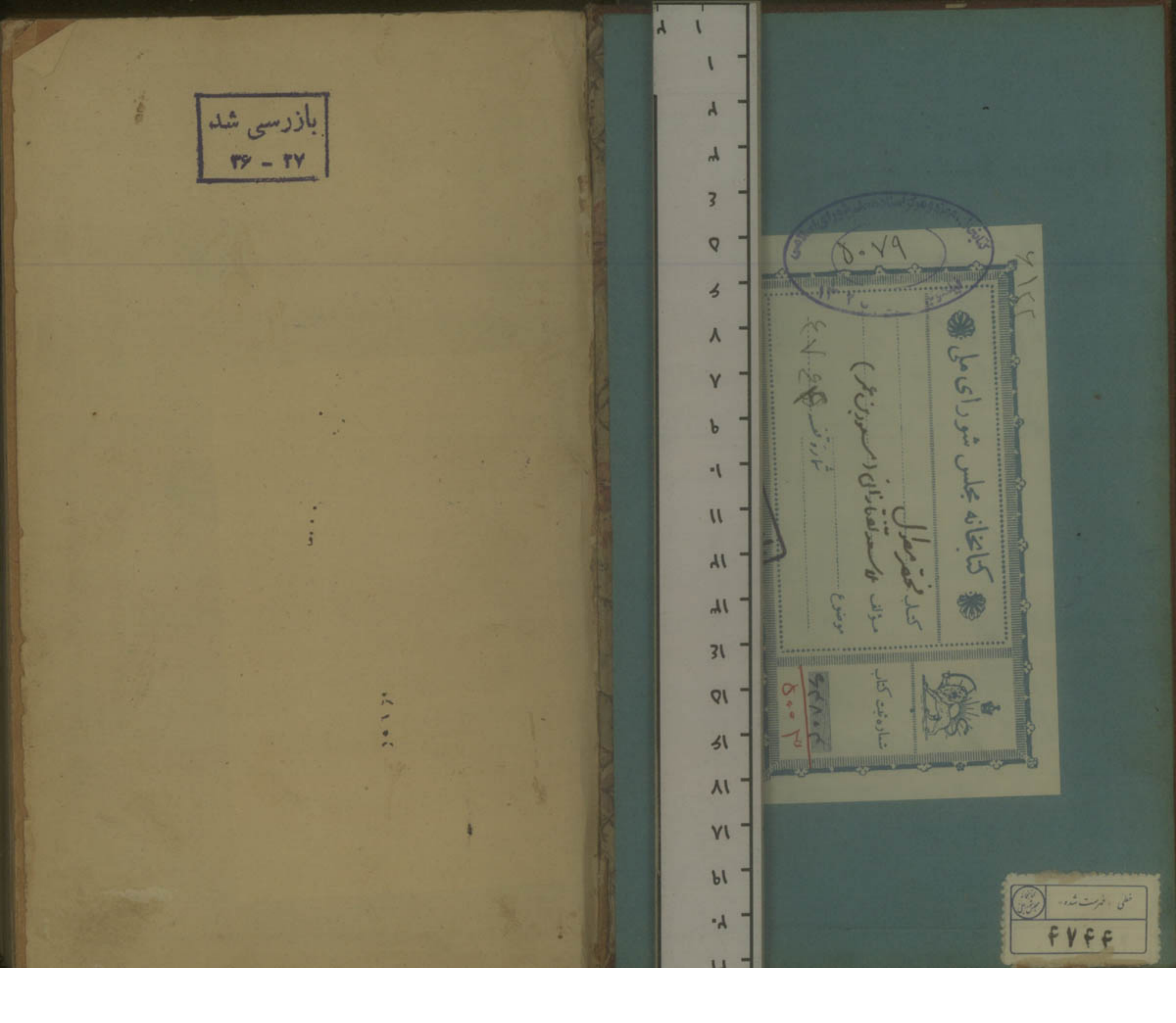
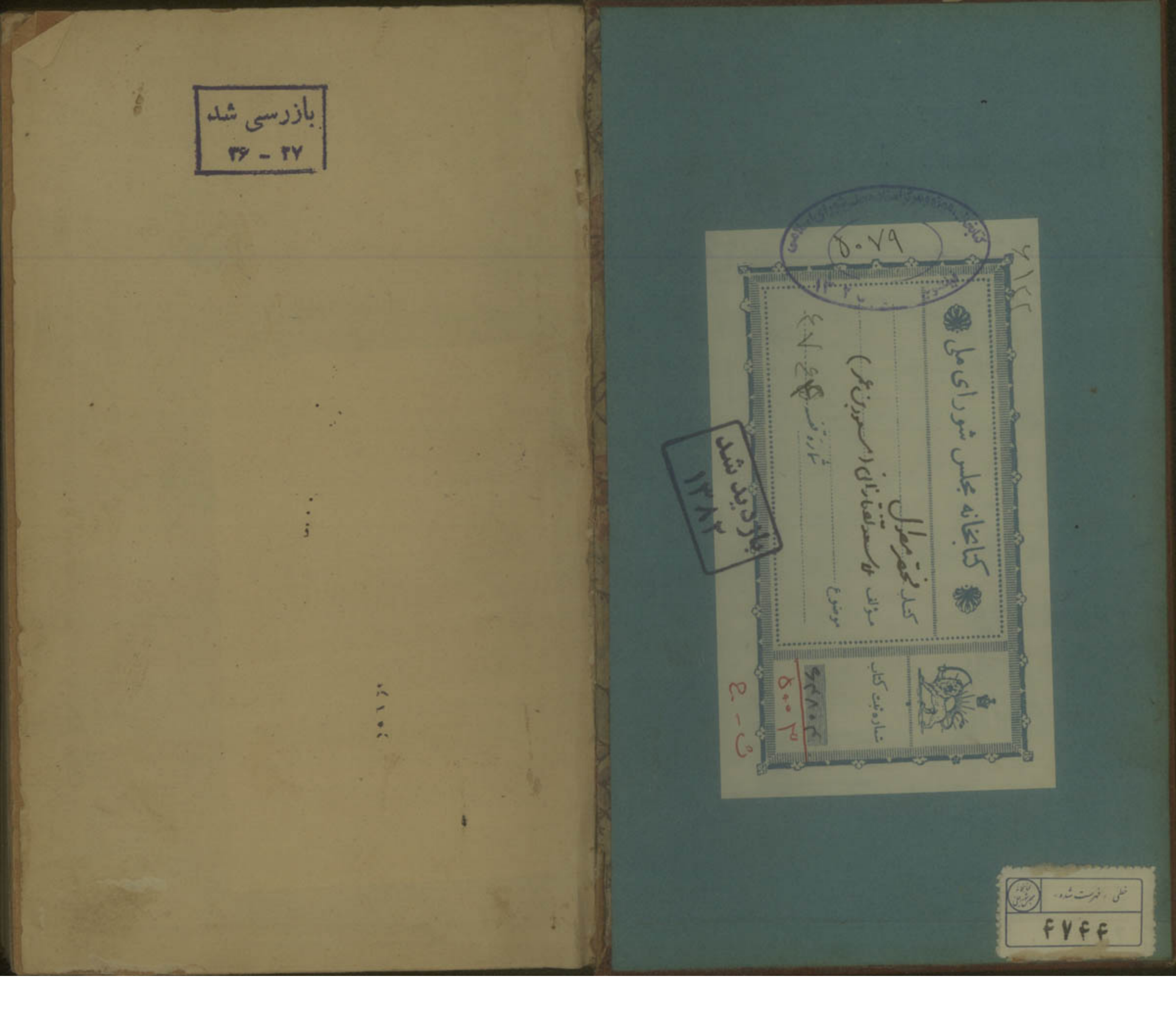
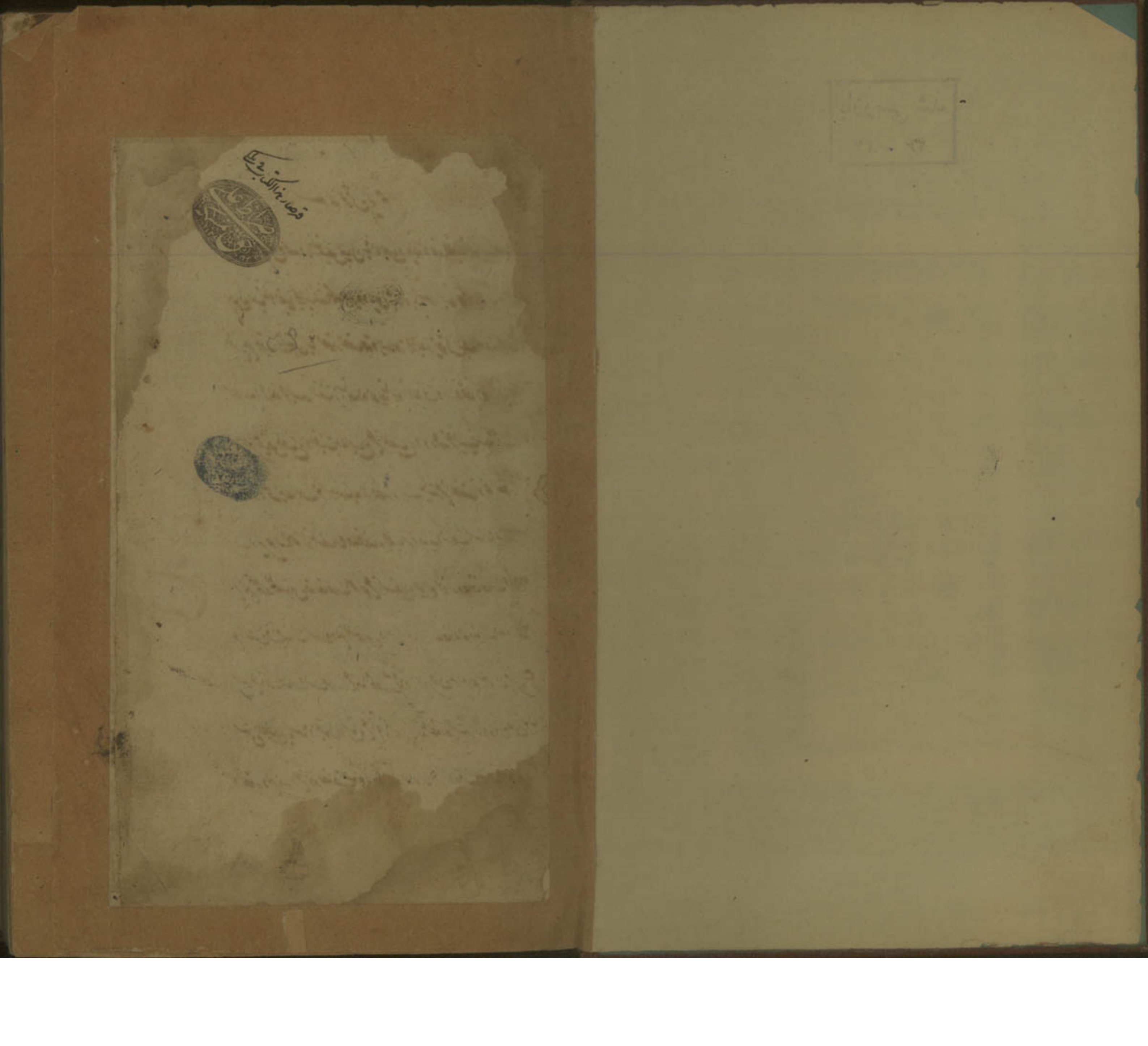





بازرسی شد
۳۶ - ۲۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
۴۷۴۴


بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
۴۷۴۴



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من
مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه
الحائزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت
فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها
الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء
يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا
من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم
عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا الاعناق
الى مسخ ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما بان
مستحسن الطبائع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شأن خالق القوى
والقدر ولأن هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر
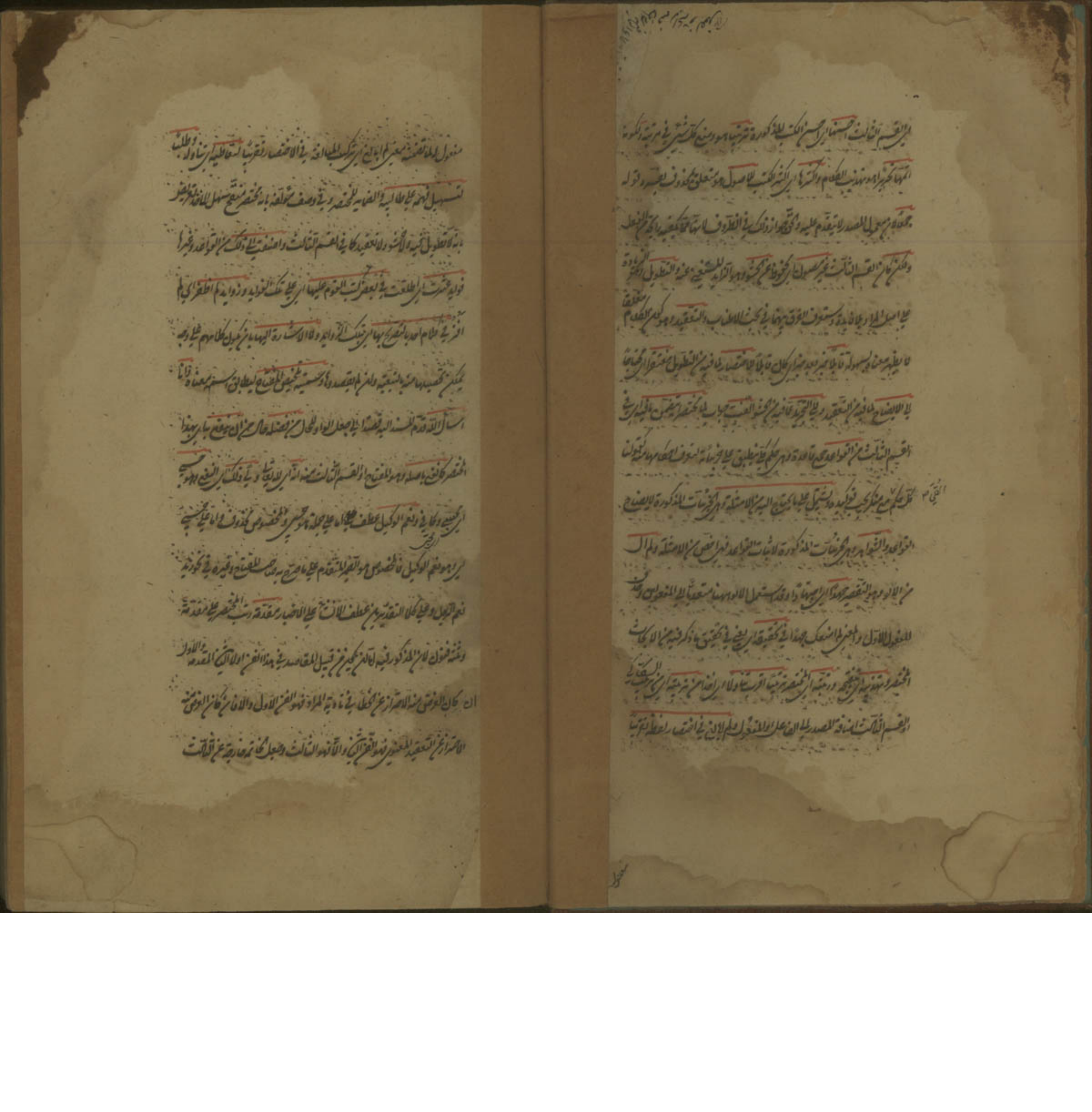
اگر شراب خوری جرعه فشان بر خاک
ازان گناه که نفعی رسد بغیر چه باک

حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح
واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب وللارض من كأس الكرام نصيب
وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون
ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظماءهم في هواجر الطلب الا حرا واواما فانتصبت لشرح الكتاب
على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات
وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار
حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما
بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام
وتيسرت ختامه بالاختتام بعدما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده
على طرف الثمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان ويرهف البصائر
الباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو
حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان

ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد
أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله وهو اسم للذات الواجب
المستحق لجميع المحامد والعدول إلى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار
أنه أهم نظرا إلى كون المقام مقام الحمد كما ذهب إليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى
اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وإن كان ذكر الله أهم بالنظر إلى ذاته على ما أنعم أي على الإنعام
ولم يتعرض للمنعم به إيهاما لقصور العبارة عن الإحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون
شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان
من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وأفضل من أوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك
فاعل الإيتاء لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله تعالى وفصل الخطاب أي الخطاب المفصول البين الذي
يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله أصله أهل
بدليل أهيل خص استعماله في الأشراف وأولي الخطر الأطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب وصحابته
الأخيار جمع خير بالتشديد أما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الإضافة أي بعد الحمد لله
والصلوة والعامل فيه أما لنيابتها عن الفعل والأصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة

ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت أما معنى
الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم إقامة للازم مقام الملزوم وإبقاء لأثره في الجملة
فلما هو ظرف بمعنى إذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا أو معنى كان علم البلاغة
هو المعاني والبيان وعلم توابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية
وأسرارها فيكون من أدق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستاره
أي به يعرف أن القرآن معجز لكونه في أعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والأسرار الخارجة
عن طوق البشر وهذا وسيلة إلى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة إلى الفوز بجميع السعادات
فيكون من أجل العلوم قدرا لكون معلومه وغايته من أجل المعلومات والغايات وتشبيه
وجوه الإعجاز بالأشياء المحتجبة تحت الأستار استعارة بالكناية وإثبات الأستار لها استعارة
تخييلية وذكر الوجوه إيهام أو تشبيه الإعجاز بالصورة الحسنة استعارة بالكناية وإثبات الوجوه
استعارة تخييلية وذكر الأستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها إلى بعض كيف ما اتفق
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنف
فيه أي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من أعظم لكونه

٧ وهو البديع من أجل العلوم قدرا وأدقها
سرا إذ به يعلم البلاغة وتوابعها



وإنما كانت ... إن شاء الله تعالى إلى آخر كلامه في أن هذه المقدمة إلى انحصار المقصود في الفنون
الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فإنها لا مقتضي لإيرادها بلفظ المعرفة
في هذا المقام والخلاف في أن تنوينها للتعظيم أو التقليل مما لا ينبغي لمن يفرق بين المحصلات والمقدمة
مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم أي مقدمة العلم لما يتوقف عليه
الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباط له بها
وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني
والبيان والبديع وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقصود بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة
الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الأصل تنبئ عن الظهور والإبانة
يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام
ما ليس بكلمة ليعم المركب الإسنادي وغيره فإنه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على إسناد
يصح السكوت عليه مع أنه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لأنه إنما يصح ذلك لو أطلقوا على مثل ذلك
المركب أنه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك والاتصاف بالفصاحة يجوز أن يكون باعتبار
فصاحة المفردات على أن الحق أنه داخل في المفرد لأنه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما
يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على أنه أريد به المعنى

الأخير

الأخير أعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم أيضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الأخيران فقط أي الكلام والمتكلم دون المفرد
إذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بأن البلاغة إنما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق
في المفرد وهم لأن ذلك إنما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وإنما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
أولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في أمر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب
المستثنى إلى متصل ومنقطع ثم عرف كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على
فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه أي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي أي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس
غدائره أي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد إلى الفرع مستشزرات أي مرتفعات أو مرفوعات
يقال استشزره أي رفعه واستشزر أي ارتفع إلى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل
تضل أي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني أن
ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وأن شعره ينقسم إلى عقاص ومثنى ومرسل والأول يغيب

في الاضربين والغرض بيان تنافر الشعر [illegible] لما عرفوا [illegible] الذوق الصحيح [illegible]

يتعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير

في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات [illegible] الشين المعجمة التي بين

[illegible] المهموسة الرخوة بين التائين [illegible] المهموسة الشديدة والراء [illegible] المجهورة [illegible] قال

مستشزر لما زال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج

سبب الثقل المخل بالفصاحة [illegible] الم اعهد [illegible] الكلمة

لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام المشتمل على كلمة

غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات [illegible] في توقف فصاحة الكلام [illegible]

توقف [illegible] الطويل والقصير على ان [illegible] الكلام [illegible] بالكلمة والقياس على الكلام العربي

ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة [illegible] اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل

على كلمة غير فصيحة [illegible] والغرابة كون الكلمة

وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا

مزججا [illegible]

[illegible]

فان قلت [illegible] الله [illegible]

[illegible] السراج [illegible] السراج [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الالفاظ الموضوعة [illegible]

[illegible] العلل والقياس [illegible]

[illegible] فصاحة [illegible]

في السمع [illegible] في قول ابي الطيب

مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب [illegible]

[illegible] في السمع [illegible]

[illegible] في السمع [illegible]

[illegible] النغم [illegible]

[illegible] والفصاحة [illegible] ضعف التأليف وتنافر الكلمات

والتعقيد مع فصاحتها [illegible]

[illegible] الكلمات [illegible] وفيه

نظرا الى انه يكون قيد التنافر لا للخروج ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير فصيحة
فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات مع كون كلها فصيحة فافهم (فالضعف) ان يكون
تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
(نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر) ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة (نحو
وليس قرب قبر حرب) وهو اسم رجل (قبر) وصدر البيت (وقبر حرب بمكان قفر) اي خال عن الماء والكلاء
ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال لها الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات
فقال ذلك الجني هذا البيت (وكريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي) والواو في
[illegible] وهو [illegible] قوله معي [illegible] لان الاول متناه في الثقل والثاني
دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو تكرير
امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء [illegible] في التكرير [illegible] فلا يقع القول بان مثل هذا الثقل
مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاد ابن العميد
فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح
باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاد غير هذا اريد قال لا ادري غير ذلك فقال الاستاد
هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء [illegible] حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر

كل التنافر فاتى عليه [illegible] (والتعقيد) ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على
المراد (لخلل) واقع اما في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد
(كقول الفرزدق في خال هشام) بن عبد الملك وهو ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي (وما مثله في
الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه) اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل
الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابرهيم الممدوح
اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله [illegible]
وفي الثاني [illegible] والاملاء منصوب لتقدمه على المستثنى منه [illegible] (الضعف)
يعني ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة
فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل لا حاجة في بيان التعقيد
في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة
اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف (واما في الانتقال) عطف
على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول

المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى
الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل
كقولهم لانه يتوهم نحو الغير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع
عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود
العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها
بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز وللقوم هنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن
كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري
لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد
شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار
ذكر الشي مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة هنا

ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قول ابن بابك حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى واضافة جرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى
تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشي والجندل ارض ذات حجارة
والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اي بموضع تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي
اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك
بالشهادة النقل والعقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر
رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي
كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة
في محلها اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك
وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا ولا اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه العلم
بالمعلومات المقتضية اولا القسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى
فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود ولم
يقل يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله

بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اذ المركب فقط واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بسط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى
فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما
مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وهو ذلك لان زيدا
الدار ... ان الكلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه
الانكار مثلا تحقيق كلاما مؤكدا وبهذا ظهر لى انه صادق عليه
عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع
الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف المعاني وهو اى مقتضى الحال
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق
بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهو عين تفاوت
مقتضيات الحال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال
وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر

يباين

يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين
المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه
يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شأن
هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه
على عظم الشأن فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب
الذكي مع خطاب الغبي فان المقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام
ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه
بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا كل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له
مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه اى انحطاط شأنه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار
المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقول

اعتبرت واذا نزلت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة

دون العرضي الخارجي لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام

يعني اذا علم انه ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب

على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح

لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع

الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة

راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى

اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة

الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض

التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه

من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة

ايضا كما يسمى بلاغة حيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها

هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته

الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في

منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو المطابق لما في المفتاح

وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز

وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد وضحنا

ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل

التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها

بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين

مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات

والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة

تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج
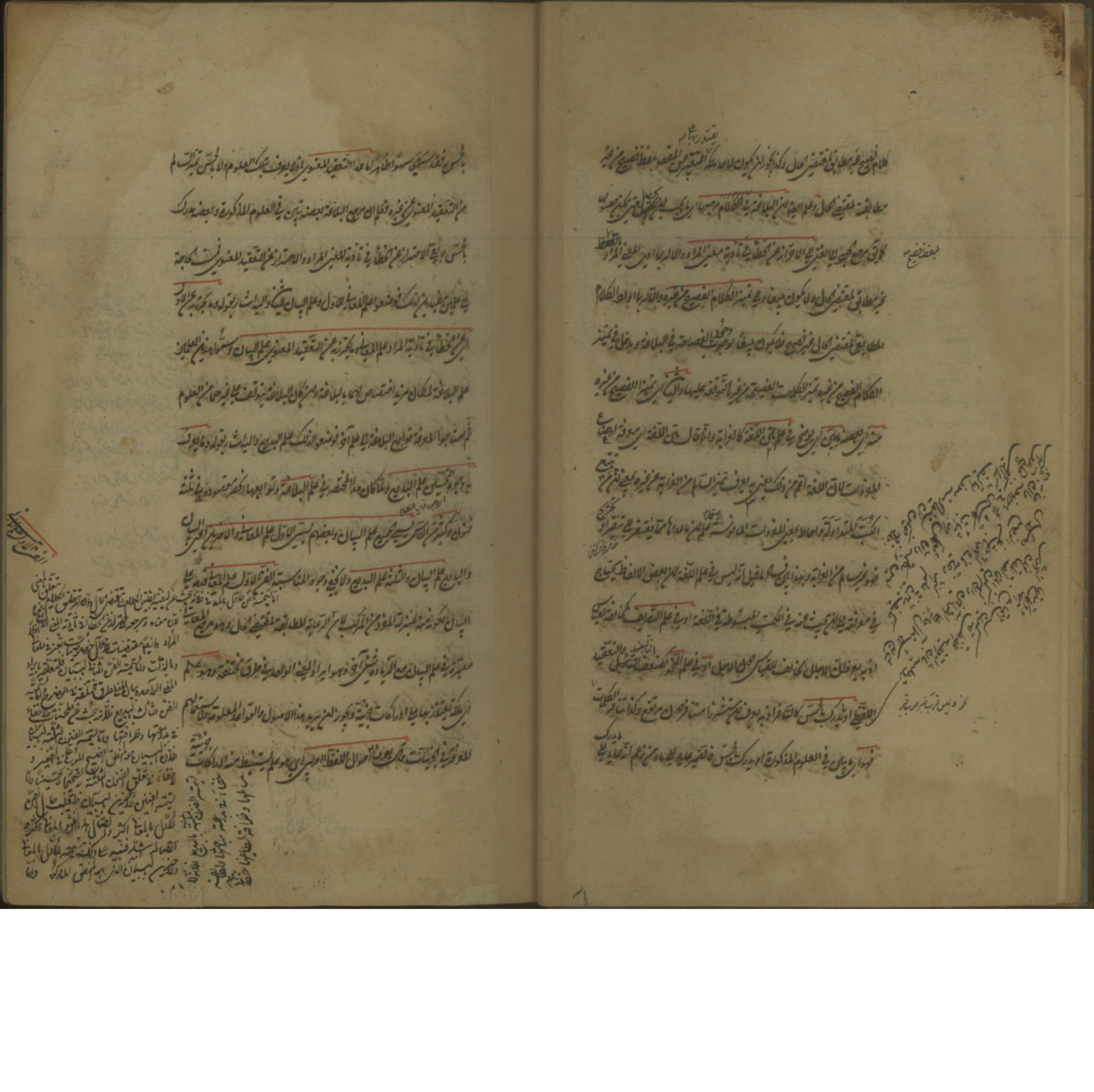
عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة

لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما تجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم

ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على

استعمال المشترك في معنييه او على تأويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة

مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون



بل معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارات المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في جزئياته احوال الاسناد الخبري

واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا بد له من نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيره بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى ان القيام حاصل لزيد قطعا

سواء كانت النسبة من الامور الخارجية او ليست ... ووجود النسبة الخارجية في الخبر لا بد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر لعدم اختصاص الاسناد به
والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى فهي اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او مساو احترازا عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام
بالبليغ او غير زائد وهذا كله ظاهر ولكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل
والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم
والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افراد هذه الاربعة وجعلها ابوابا برأسها
وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي سبق اشارة ما اليه في
قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما
فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري
وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة
في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام
فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين

صدق وعدمها اي عدم مطابقتها بان يكون احداهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا
غير معتقد ذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم
والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار
اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد فيكون
كاذبا والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فطالع ثمة بدليل
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى
الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من
صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم
لكاذبون في تسميتها اي تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على

وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون

في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم

الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في

نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب

الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين

الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر

مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدم مطابقته للواقع

مع الاعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع

اعتقاد عدم المطابقة او بدونه اي الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون

الاعتقاد اصلا ليس بصادق ولا كاذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه

بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب

عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق

الواقع والاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في

التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي ص

بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال

الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لان قوله ام به جنة

على ما سبق اليه الفهم لا وهم غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام

اخبر حال الجنة وقسيم الشيء لا بد ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم

يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمعزل عن اعتقادهم ولو قال

لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب

وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب

حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق

عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال بان

المعنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه

الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا

للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبري

~~وهو تقسيم كلمة او ما يجري مجراها الى امرين يجب تغير مفهوم احدهما ثبوت المفهوم الآخر~~

بحيث يتغير مفهوم احدهما ثبوت المفهوم الآخر او نفيه عنه واما تقدم بحث الخبر لعظم شانه

الصدق بين على ذلك بدليله

لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر لم يرد عليه هذا الا انه يرد عليه ما توهم على قوله انهم عن لانهم لم يعتقدوه بزعمهم

وذكر مباحثه ثم قدم مباحث أحوال الإسناد على أحوال المسند إليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين
لأن البحث في علم المعاني عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا إليه أو مسندا وهذا الوصف إنما
يتحقق بعد تحقق الإسناد والمقدم على النسبة إنما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك أن
قصد المخبر أي من يكون بصدد الإخبار والإعلام وإلا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لأغراض أخر
غير إفادة الحكم أو لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب إني وضعتها
أنثى وما أشبه ذلك بخبره متعلق بقصد إفادة المخاطب خبر أن إما الحكم مفعول الإفادة أو كونه
أي كون المخبر عالما به أي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة أو لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره
لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال إن الخبر لا يدل على ثبوت المعنى أو انتفائه وإلا فلا يخفى
أن مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه أن القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول
ولا مفهوم لفظي فليفهم ويسمى الأول أي الحكم الذي يقصد بالخبر إفادته فائدة الخبر والثاني أي كون
المخبر عالما به لازمها أي لازم فائدة الخبر لأنه كلما أفاد الحكم أفاد أنه عالم به وليس كلما أفاد أنه
عالم بالحكم أفاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الإخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة
قد حفظت التوراة وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على أنه من شأنه أن يقصد بالخبر ويستفاد
منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا أبحاث شريفة سمحنا بها في الشرح

وقد ينزل المخاطب العالم بهما أي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى إليه الخبر وإن كان عالما
بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فإن من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم
التارك للصلاة الصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية
كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم
لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت إذ رميت
فينبغي أي إذا كان قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب ينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا
عن اللغو فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه أي لا يكون عالما بوقوع النسبة
أو لا وقوعها ولا مترددا في أن النسبة هل هي واقعة أم لا وبهذا تبين فساد ما قيل إن الخلو
عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة إلى ذكره بل التحقيق أن الحكم والتردد فيه متنافيان
استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وإن
كان المخاطب مترددا فيه أي في الحكم طالبا له بأن حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في أن الحكم بينهما
وقوع النسبة أو لا وقوعها حسن تقويته أي تقوية الحكم بمؤكد لتزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن
الحكم لكن المذكور في دلائل الإعجاز أنه إنما يحسن التأكيد إذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك
وإن كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده أي توكيد الحكم بحسب الإنكار أي بقدره قوة وضعفا

يعني يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثالثة والا فالمكذب اولا اثنان
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني
ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر فهو اخص مطلقا
من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس
كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون
على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف
غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط
كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في

الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام
يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل
صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم
رجل عارضا رمحه اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح
على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم
فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفي البيت
على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كأنه يرميه بالضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم
رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرمح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب
لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنيته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه
اي مع المنكر ما ان تأمله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره
ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما يقال لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد لان
مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر

وفيه نظر لأن مجرد وجود لا يكفي فيه في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معناه ان تأمله شيء من
العقل وفيه نظر لأن المناسب ح أن يقال لمن يتأمل به لأنه لا يتأمل العقل بل يتأمل به نحو لا ريب
فيه ظاهر هذا الكلام أنه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك وبيانه أن معنى لا ريب فيه
ليس القرآن بمظنة الريب ولا ينبغي لأحد أن يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم
منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي لأحد أن يرتاب فيه والأحسن أن يقال انه نظير
لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فإنه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على
ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك
حتى صح ترك التأكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي
وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما وليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد
مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لأن بعض
الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة
للاسناد دون الكلام لأن اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني
لأنهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه

كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو
اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بني له نحو
ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى
اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة
على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء
كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام
الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن
انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها
وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد
وانت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره
فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا

حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له

اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل

في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غير ما هو له في الواقع او عند المتكلم

في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد بغير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله

بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله

البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول تطلب

ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن

ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل ملابسات شتى في التفصيل يعني تحقق للفعل

ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا

له اي للفاعل والمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول به

اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل او المفعول

به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل

ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل

واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اي فيما بني للمفعول واسند

والمصدر والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها ... او المفعول له ...

الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل

بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص

صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري

في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجري الانهار

قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا

امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا

مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت

الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع

لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج

ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال

الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك

من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة

ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول لم يحمل نحو قوله شعر

اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي يا ابنة عمي لا تلومي واهجعي الابيات لابي النجم

ومن ثم حملا على المجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قايله اي قايل هذا القول لم يعتقد ظاهره
اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأويل ح لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون من قبيل
قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني لما لم يعلم ولم يظن استدل الشيخ على انه لم يرد ظاهره مثل
الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع
القنزع الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي على
ارادة القول اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي
مجاز بقوله متعلق باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه
اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ
المعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأويل بناء على انه زمان او سبب
واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه
والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض
شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع
النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب
الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته

الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب
الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز او احيى الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة
على ما ذهب اليه المص ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد
مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة
الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت
عليهم آياته اي آيات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا
يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به تتقون
اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان
وهو الله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع
عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت
الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة وهو غير
مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في

چندانکه نظر بر رخ او بیشتر افکند
رونق رخ خوبی در نظر بیشتر آید

الانبات وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء ايضا نحو يا هامان
ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولهم لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك
وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه
وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة
عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله
افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند
عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه
به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام
المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير
وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره
مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور الكلام من الموحد في مثل اشاب
الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي
العقول فاحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب

ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم
واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن
والجمال تظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم
انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في
سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك
حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين
الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان
ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق
وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وفي
هذا نظر لان هذا التقدير اقرب الى الحق مما ذكره الشيخ وانكر السكاكي المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة

وكونها استعارة بالكناية على مذهب السكاكي لانه ذكر المشبه وتريد المشبه به بادعاء السبعية لها وقرينة ترجيح
لانه نسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل انشبت المنية بالسبع ثم اللوازم بالذكر تصنيف
البرهان شيئا من لوازم السبع فنقول في انشب المنية انشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي
للانبات يعني القادر المختار قرينة لنسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله انه شبه الفاعل المجازي
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم افرد الفاعل المجازي بالذكر ونسب اليه شيء
من لوازم فاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشة في قوله فهو في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة
بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرنا وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل
الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا في صاحب
عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وبضمير راضية واحد ويستلزم ان
لا يصح الاضافة فيه اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان
نفسه ولا شك في صحة هذه الامثلة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا
او يلزم في التمثيل ولانه لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان

في ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي كنهاره صائم لبطلان ح

لان المراد به حينئذ هو العملة الفسقه واللازم باطل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى
الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل فيه الحقيقي هو
الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل
لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء
الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع
واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب
الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم والجواب انه مبني هذه الاعتراضات على ان
مذهبه في الاستعارة بالكناية انه يذكر المشبه
ويراد به المشبه به حقيقة وليس كذلك
بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور
ان ليس المراد بالمنية في قولنا
مخالب المنية انشبت بفلان هو السبع

حقيقة والسكاكي صرح بذلك في كتابه
والمصنف لم يطلع عليه ولانه يرى ما ذهب اليه
السكاكي منتقض بنحو نهاره صايم وليله
قايم وما اشبه ذلك مما اشتمل على ذكر
الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة
كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون
مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ
عن التشبيه بدليل انه جعل قد زر
ازراره على القمر من باب
الاستعارة مع ذكر الطرفين
وبعضهم لما لم يقف على مراد
السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه
الاعتراضات بما هو بريء عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي
اما حذفه فقدمه على ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم
الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه
المثابة فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان
كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان
الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو
اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول
عليه بالقراين كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز عن العبث او التخييل
المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل
يتنبه بالقراين الخفية ام لا او ايهام صونه اي صون المسند اليه عن لسانك تعظيما له
او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو
فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا
بل غيره او تعينه والظاهر ان فيه ذكر للاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لان ذكره

امدهما للاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا الدم للمقال وهو خالي كلي لمات، فاعل لماية
اي المسند والثاني المرطة والتمهيد لقوله او اعاد التعين نحو باب الالف اي التعظ لي ذكره
كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسئمة او فوات فرصة او محافظة السجع
كقول المستهل الهلال
او الوزن او القافية او نحو ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال كالاخفاء عن
غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير
رام او ترك نظيره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند
اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل
اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير
عليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه
لكونه اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند
اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره
مثل النبي قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب اي مقام الاصغاء اي استماع مطلوب للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا
الكلام مع الاحبا نحو قوله تعالى هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتعجب

دی ترک ... کاروانت
چون ترک رمیده ز غزالان حرم
از ... الزمان ...
چون ترک رمیده ز غزالان حرم

او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى
الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان
المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم
ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما
حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف
على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك
الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل
البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم لا يريد بقوله مخاطبا
معينا قصدا الى تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث
يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص
اي هذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل
في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية
مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع

لشيء مع جميع مشخصاته للاحضار اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون
متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جاءني
في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص
به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز عن احضاره
بضمير المتكلم والمخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
بهذه القيود لتحقق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز
بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط تقدم ذكره كما في ضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه
يشترط تقدم العلم القبلي وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك الا العلم فانه
مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة
وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد وقوله
وفيه نظر لان العلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله
كلمة التوحيد ولو كان اسما لمفهوم كلي لما افاد التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل
الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب

معاوية

المسند اليه

معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع
الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من
الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام
ان الكناية كما في قولنا جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت
ابا لهب اي كافرا جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما يجيء ولو كان
المراد ما ذكره لكان من قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية
عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذا
الكناية بقوله تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا
كافر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او
نحو ذلك كالتفاؤل او التطير او التسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في
الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لعدم علم
المتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة صدق

مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير المسوق له الكلام وقيل
تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف المراودة المفاعلة راد يرود جاء وذهب فكأن المعنى
خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه
ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياه والمسند اليه هو قوله التي هو في
بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله
والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها
ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة
وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا
والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح
بالاسم وقد نبهت عليه في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطأ نحو ان الذين
ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدوركم ان يصرعوا اي يهلكوا او يصابوا
بالحوادث ففيه من التنبيه على خطأهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني
يشفي غليل صدوركم ان تهلكوا او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي طريقه

٣٨

انزل علمت بهذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته يعني بالصلة
للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي جهة واي طريقة من الثواب والعقاب والمدح
او الذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر
المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ
في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في
الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما ظن بعض
الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه اي لشأن الخبر نحو ان الذي
سمك السماء اي رفعها بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول
من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من
جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق اي عقل سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه
فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم لشأن غيره
اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر
المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشأن شعيب وربما يجعل ذريعة
الى الاهانة لشأن الخبر نحو ان الذين لا يعرفون الفقه قد صنفت فيه او لشأن غيره

كان الذي سبح الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا كان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع السماء تحقيق وتثبيت لبناء البيت فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط

وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور والمعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكرون المعنى المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لان المعنى المتقدم غير حاضر اي للاشارة بلفظ ذلك غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقيب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعده

نعت المشار إليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة إلى قوله أولئك على هدى
من ربهم وأولئك هم المفلحون عقّب المشار إليه وهو الذين بأوصاف متعددة من
الإيمان بالغيب وإقام الصلاة وغير ذلك ثم عرّف المسند إليه بالإشارة تنبيهاً
على أن المشار إليهم أحقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلاً
والفوز بالفلاح آجلاً من أجل اتصافهم بالأوصاف المذكورة وباللام أي
تعريف المسند إليه باللام للإشارة إلى معهود أي إلى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحداً كان أو اثنين أو جماعة يقال عهدت فلاناً
إذا أدركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحاً أو كناية نحو وليس الذكر
كالأنثى أي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالأنثى التي وهبت تلك
الأنثى لها أي لامرأة عمران فالأنثى إشارة إلى ما سبق ذكره صريحاً في
قوله قالت رب إني وضعتها أنثى لكنه ليس مسنداً إليه والذكر إشارة
إلى ما سبق ذكره كناية في قوله رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً
فإن لفظة ما وإن كان يعم الذكور والإناث لكن التحرير وهو أن يعتق
الولد لخدمة بيت المقدس إنما يكون للذكور دون الإناث وهو المسند

إليه

إليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الأمير إذا لم يكن في
البلد إلا أمير واحد وللإشارة إلى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار
لما صدق عليه من الأفراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام
الحقيقة لواحد من الأفراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد
الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن
على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهوداً في الذهن وجزئياً من جزئيات تلك
الحقيقة مطابقاً إياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل فرد من جزئياته وذلك
عند قيام قرينة دالة على أن ليس القصد إلى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل
من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الأفراد بل بعضها
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى وأخاف أن
يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وإن كان في اللفظ يجري عليه أحكام
المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفاً للمعرفة وموصوفاً بها
ونحو ذلك وإنما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة
معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وإنما تستفاد

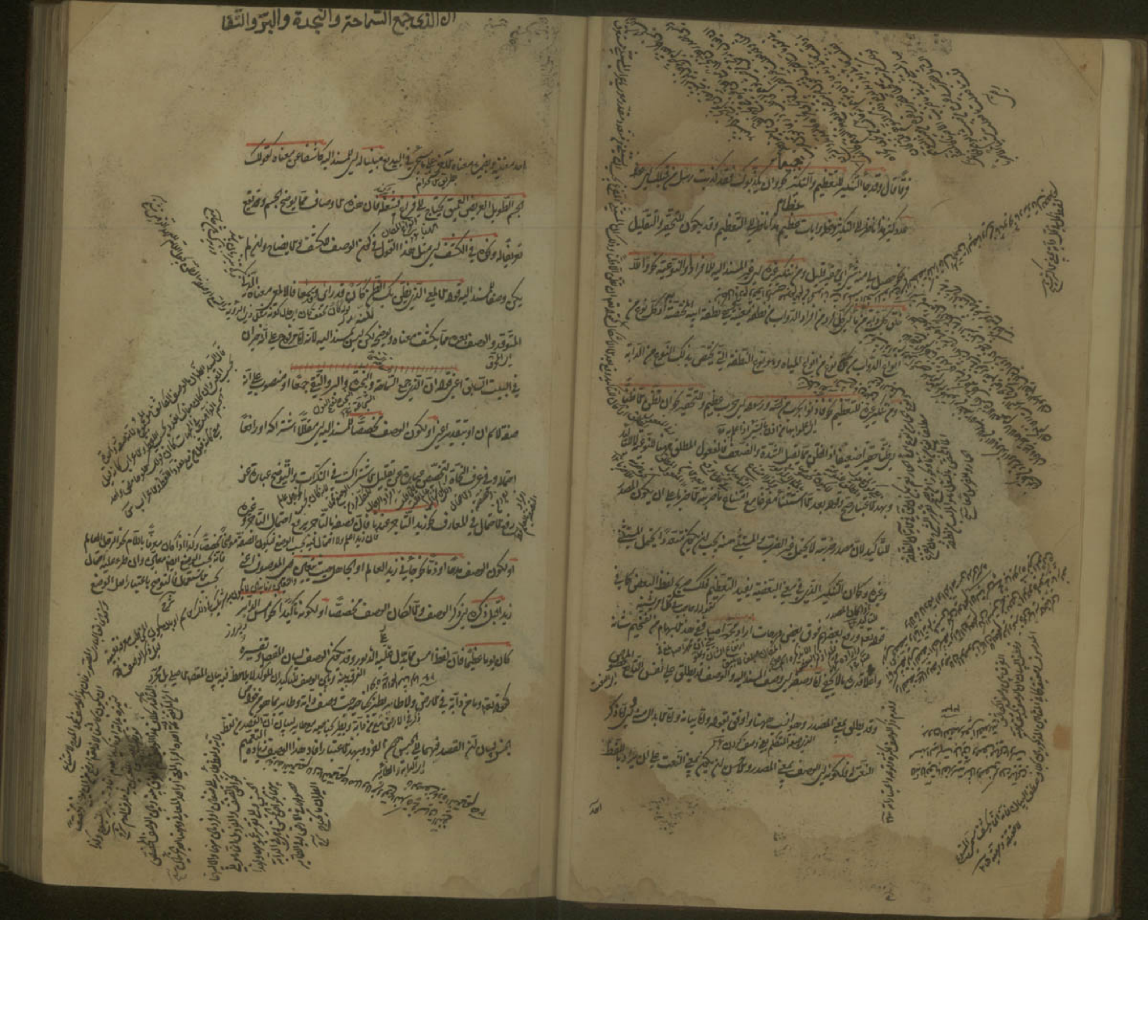
البعض من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء
وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة وقد يعامل معاملة النكرة ويوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى
الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد
بها الماهية من حيث هي هي وبلا الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى
منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او للاستغراق هي لام الحقيقة
حمل على ما ذكرناه بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي
وقد يفيد عائدا الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولابد في لام الحقيقة من ان يقصد
بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل
الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة
الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس
الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل
فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو قولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف

مملكته

مملكته لان المفهوم عرفا الا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا
فاللام في اسم الفاعل عنده غير موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى
الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره و
الموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واكرم
القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل
من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد واحد من الافراد والمثنى
يتناول كل اثنين اثنين والجمع كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار
اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان
وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام
الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول
والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام
في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان
افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه
بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق

كحذف النون والتنوين لما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حالكونه مجردا عن الدلالة
على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي
ولأنه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش
في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن
السامع نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك
والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن
والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في
الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف
وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه
لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في
تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك
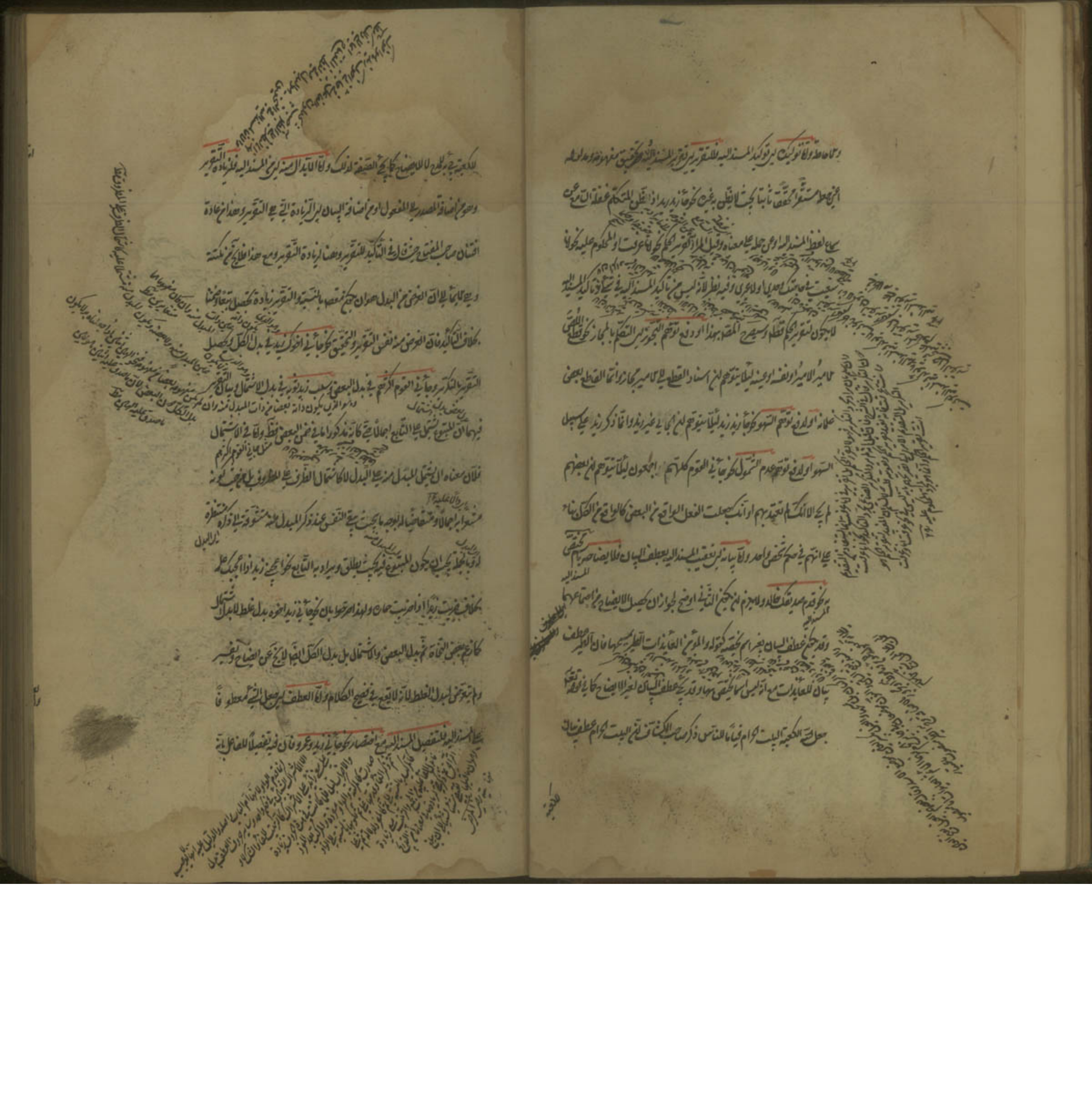
لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير
المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير
المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد
فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم بعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انها
للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه
اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي له مانع عظيم في كل امر يشينه وليس له مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير
كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير
تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما
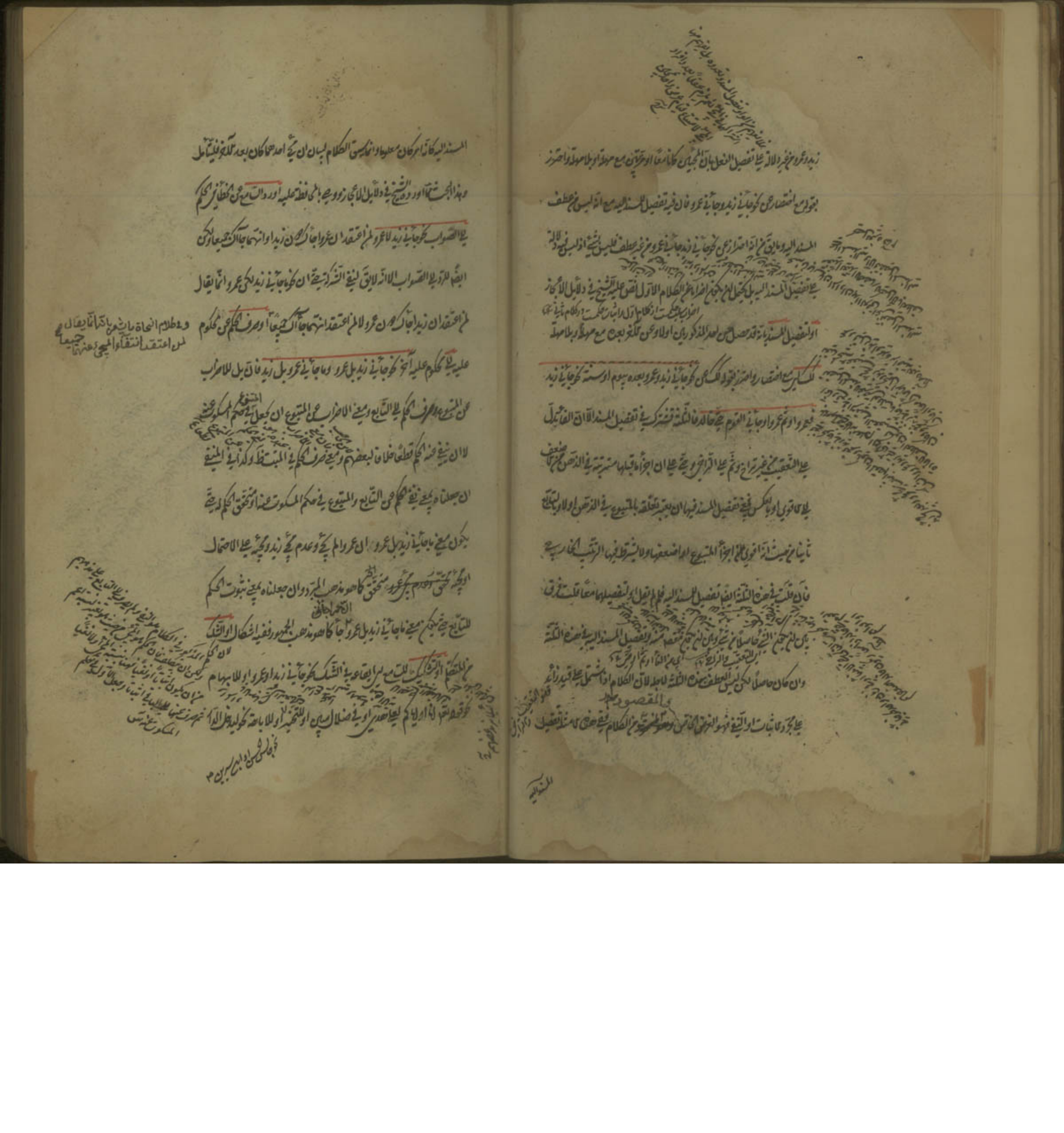


ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى

وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل عظام ذوو عدد كثير ونحو ان له لابلا وان له لغنما فهذا مثال للتكثير ونظيرهما ايات عظيم عدد كثير وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هاهنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره واعلم انه كما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم شانه ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب هاهنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي واما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ

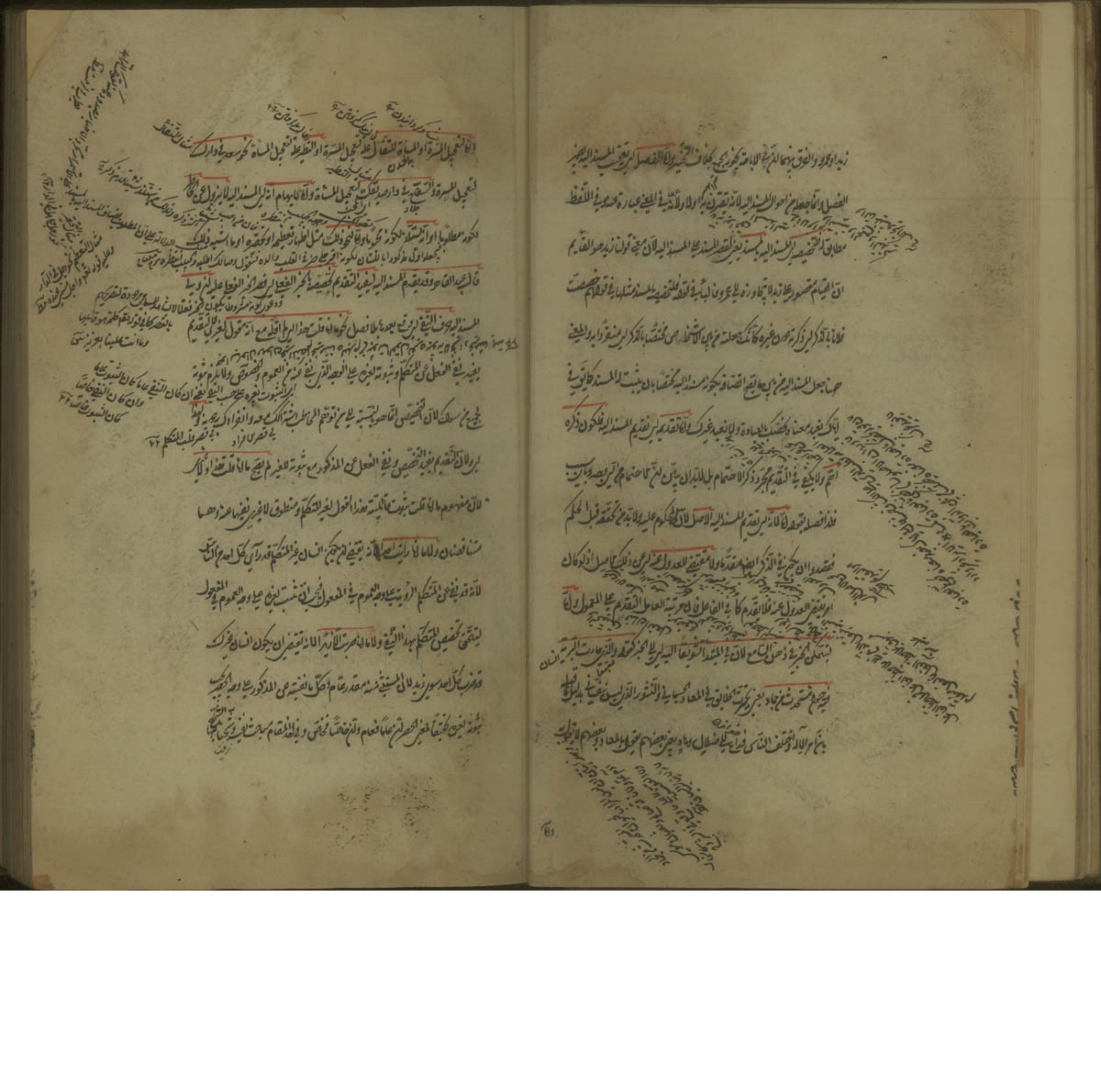
احد معنييه وبالضمير معناه الاخر على طريق الاستخدام مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكن ليس بمسند اليه لانه اما خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان الوصف بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم





زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بأن المجيئين كانا معاً أو مترتبين مع مهلة أو بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فإن فيه تفصيل المسند إليه مع أنه ليس من عطف
المسند إليه وما يقال من أنه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء إذ ليس فيه دلالة
على تفصيل المسند إليه بل يحتمل أن يكون إضراباً عن الكلام الأول نص عليه الشيخ في دلائل الإعجاز
أو لتفصيل المسند بأنه قد حصل من أحد المذكورين أولاً ومن الآخر بعده مع مهلة أو بلا مهلة
لكن مع اختصار واحترز بقوله لكن عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم أو سنة نحو جاءني زيد
فعمرو أو ثم عمرو أو جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند إلا أن الفاء تدل
على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على أن أجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الأضعف
إلى الأقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها أن يعتبر تعلقه بالمتبوع في الذهن أولاً وبالتابع
ثانياً من حيث إنه أقوى أجزاء المتبوع أو أضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فإن قلت في هذه الثلاثة أيضاً تفصيل المسند إليه فلم لم يقل أو لتفصيلهما معاً قلت فرق
بين أن يكون الشيء حاصلاً من شيء وبين أن يكون مقصوداً منه وتفصيل المسند إليه في هذه الثلاثة
وإن كان حاصلاً لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لأجله لأن الكلام إذا اشتمل على قيد زائد
على مجرد الإثبات أو النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الحروف كان الغرض تفصيل
المسند إليه

المسند إليه كأنه أمر كان معلوماً وإنما سيق الكلام لبيان أن مجيء أحدهما كان بعد الآخر فليتأمل
وهذا البحث مما أورده الشيخ في دلائل الإعجاز ووجه بأنه لا نطق عليه أو للرد أي رد السامع عن الخطأ في الحكم
إلى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمراً جاءك دون زيد أو أنهما جاءاك جميعاً ولكن
أيضاً للرد إلى الصواب إلا أنه لا يقال لنفي الشركة حتى إن نحو ما جاءني زيد لكن عمرو إنما يقال
لمن اعتقد أن زيداً جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد أنهما جاءاك جميعاً أو صرف الحكم عن محكوم
عليه إلى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فإن بل للإضراب
عن المتبوع وصرف الحكم إلى التابع ومعنى الإضراب عن المتبوع أن يجعل في حكم المسكوت عنه
لا أن ينفي عنه الحكم قطعاً خلافاً لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي
إن جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه أو متحقق الحكم له حتى
يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو أن عمراً لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال
أو مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وإن جعلناه بمعنى ثبوت الحكم
للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو أنه جاء عمرو كما هو مذهب الجمهور ففيه إشكال أو الشك
من المتكلم أو التشكيك للسامع أي إيقاعه في الشك نحو جاءني زيد أو عمرو أو للإبهام
نحو قوله تعالى وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين أو للتخيير أو للإباحة نحو ليدخل الدار



زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ
مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم
ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو والباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت
فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى
هاهنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في
اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما التقديم اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره
اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم
فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان
امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما
ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس نفسانيا بدليل ما قبله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقولون بالمعاد وبعضهم لا يقولون

واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك
لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر
لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا او لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي بقصر الخبر الفعلي عليه ان ولي
المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم
يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته
لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه
بل ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما
متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس
لانه قد نفي عن المتكلم الروية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك
قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب
ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح
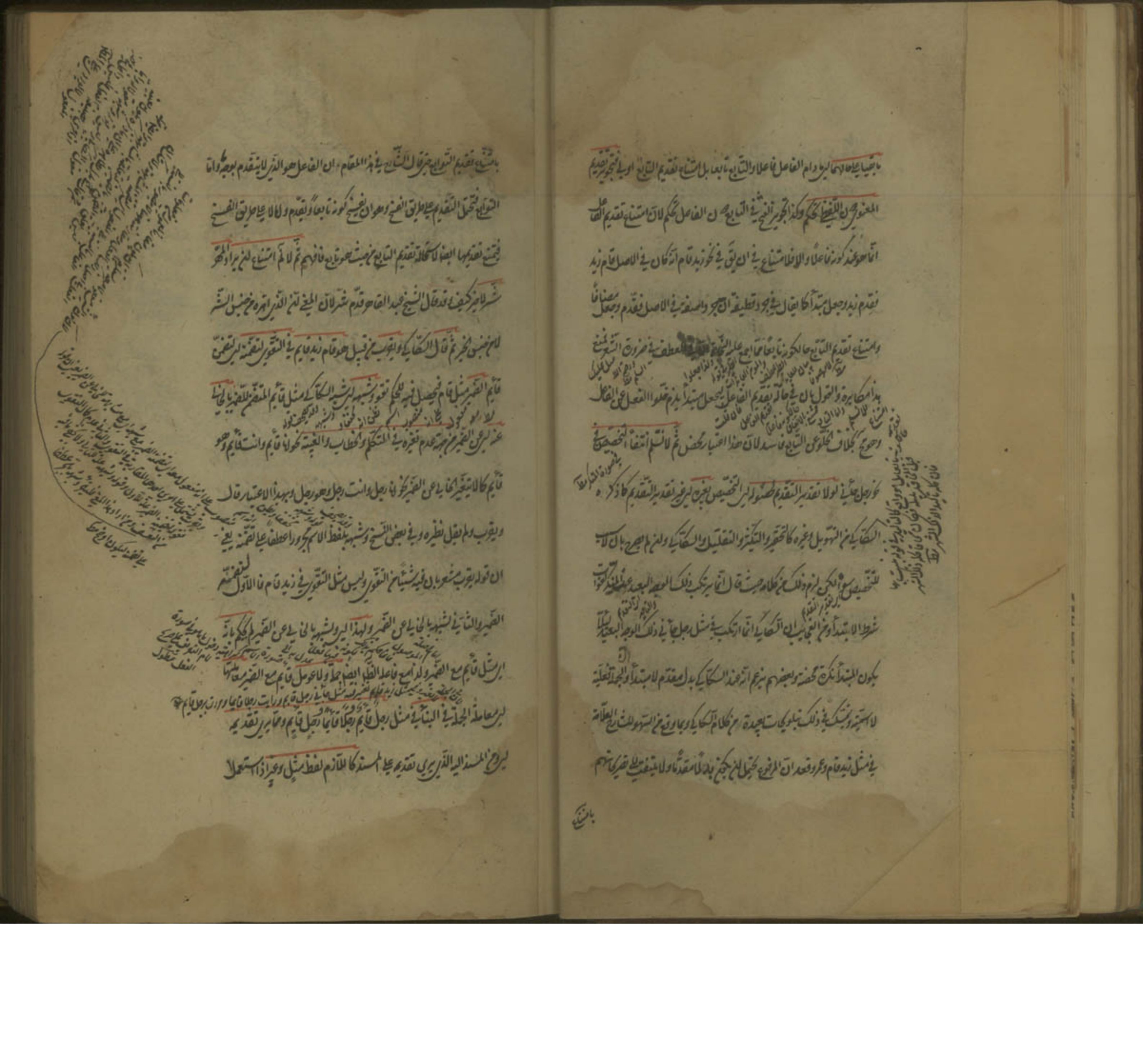


وإلا أي وإن لم يل المسند إليه حرف النفي بأن لا يكون في الكلام حرف نفي أو يكون حرف النفي متأخرا عن المسند إليه
فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره أي غير المسند إليه المذكور به أي بالخبر الفعلي أو زعم
مشاركته أي مشاركة الغير فيه أي في الخبر الفعلي نحو أنا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون
قصر قلب أو زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر إفراد ويؤكد على الأول أي على تقدير كونه ردا
على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لأنه الدال صريحا على نفي شبهة أن الفعل
صدر من الغير ويؤكد على الثاني أي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا
أو متوحدا أو غير مشارك لأنه الدال صريحا على إزالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد إنما يكون
لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقرره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي
الجزيل قصدا إلى تحقيق أنه يفعل إعطاء الجزيل وعليك تحقيق معنى التقوي وكذا إذا كان الفعل
منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالأول نحو أنت ما سعيت في حاجتي
قصدا إلى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو أنت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فإنه
أشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الإسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المص على مثال
التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند إليه كما أشار إليه بقوله وكذا من لا تكذب أنت
يعني أنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب أنت مع أن فيه تأكيدا لأنه لكن لأن لفظ أنت إلا

لا تكذب أنت لتأكيد المحكوم عليه بأنه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الإسناد إليه على سبيل السهو أو التجوز
أو النسيان لا الحكم لعدم تكرر الإسناد وهذا الذي ذكر من أن التقديم للتخصيص تارة وللتقوي أخرى إذا بني
الفعل على معرف إن بني الفعل على منكر أفاد التقديم تخصيص الجنس أو الواحد به نحو رجل
جاءني أي لا امرأة فيكون تخصيص جنس أو لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك أن اسم الجنس
حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين أعني الواحد إن كان مفردا والاثنين إن كان
مثنى والزائد عليه إن كان جمعا وأصل النكرة المفردة أن يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به
الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الإعجاز أنه لا فرق
بين المعرفة والنكرة في أن البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه أي
عبد القاهر السكاكي على ذلك أي على أن التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل
فإن مذهب الشيخ أنه إن ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا وإلا فقد يجيء للتخصيص وقد يجيء
للتقوي مضمرا كان الاسم أو مظهرا معرفا كان أو منكرا مثبتا كان الفعل أو منفيا ومذهب
السكاكي أنه إن كان نكرة فهو للتخصيص إن لم يمنع منه مانع وإن كان معرفة فإن كان
مظهرا فليس إلا للتقوي وإن كان مضمرا فليس إلا للتقوي وإن كان مضمرا فقد يكون
للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره وإلى هذا أشار بقوله

إلا أنه قال التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل
معنى فقط لا لفظا نحو أنا قمت فإنه يجوز أن يقدر أن أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا معنى تأكيدا لفظا و
قدّر عطف على جاز يعني إفادة التخصيص مشروطة بشرطين أحدهما جواز التقدير والآخر أن يعتبر
ذلك أي يقدر أنه كان في الأصل مؤخرا وإلا أي وإن لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم
إلا تقوّي الحكم سواء جاز تقدير التأخير كما تقول في نحو أنا قمت ولم يقدر أو لم يجز تقدير التأخير أصلا
نحو زيد قام فإنه لا يجوز أن يقدر أن أصله قام زيد لما سنذكر وإلا كان مقتضى هذا الكلام أن
لا يجعل نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لأنه إذا أخّر فهو فاعل لفظا لا معنى استثنى السكاكي
وأخرجه من هذا الحكم بأن جعله في الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى لا لفظا بأن يجعل بدلا من
الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب وأسروا النجوى
الذين ظلموا أي على القول بالإبدال من الضمير يعني قدّر أن أصل رجل جاءني جاءني رجل على
أن رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى وأسروا النجوى الذين
ظلموا أن الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وإنما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص
إذ لا سبب له أي للتخصيص سواه أي سوى تقدير كونه مؤخرا في الأصل على أنه فاعل معنى ولولا
أنه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرّف فإنه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم

ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرّف فإن قيل فيلزم إبراز الضمير في مثل جاءني رجلان
وجاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده أن المرفوع في مثل قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل
فإنه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد أنه في مثل قولنا رجل جاءني يقدر أن الأصل
جاءني رجل على أن رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاؤني يقدر أن الأصل جاؤني رجال فليتأمل
ثم قال السكاكي وشرطه أي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه إذا لم يمنع من
التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر أن معناه رجل جاءني لا امرأة ولا رجلان دون قولهم
شر أهرّ ذا ناب فإن فيه مانعا من التخصيص لأنه على التقدير الأول يعني تخصيص الجنس يمتنع أن
يراد المهرّ شر لا خير لأن المهر لا يكون إلا شرا وأما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوّه
عن مظان استعماله أي لنبوّ تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لأنه
لا يقصد به أن المهر شر لا شران وهذا ظاهر وإذ قد صرح الأئمة بتخصيصه حيث تأولوه بما أهر
ذا ناب إلا شر فالوجه أي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن
الشر بتنكيره أي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع أهر ذا ناب
لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع إنما كان من تخصيص الجنس أو الواحد وفيه أي فيما ذهب
إليه السكاكي نظر إذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتأكيد والبدل سواء في امتناع التقديم



على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير
ارادة تعريض بغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل
بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل
لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في
مثل هذه الصورة كاللازم لكون التقديم اعون على المراد بهما لا يرى التقديم كاللازم
لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي
اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان
مقتضى القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في
دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف
النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم
فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل
انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب
وشمول النفي والتأخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم
مفيدا للعموم دون التأخير لئلا يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يجعل لفظ كل لتقرير المعنى

الحاصل
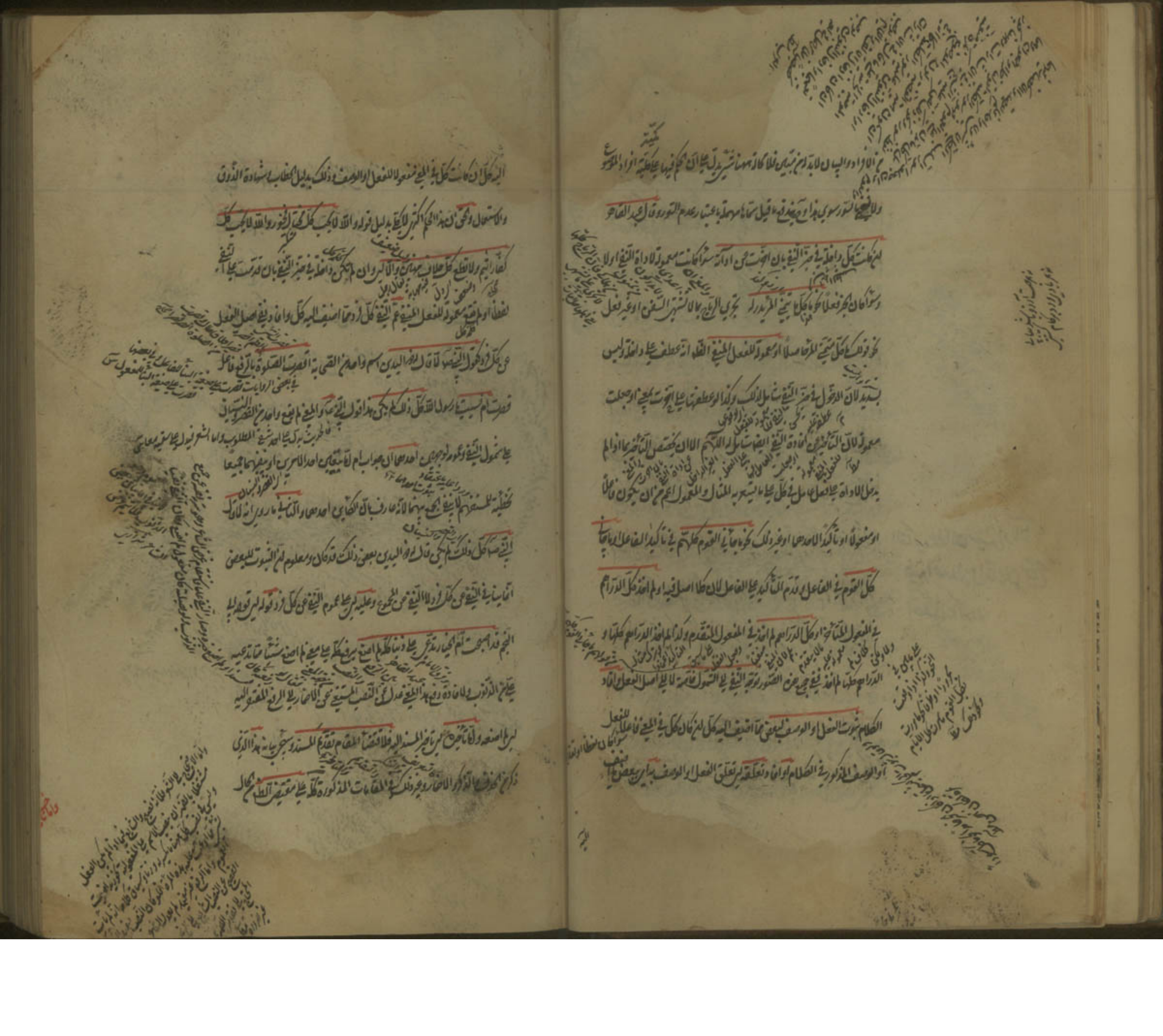
الحاصل قبل على التأسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من
الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم
موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف
السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع
ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يجعل معناه
نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة
بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يجعل جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي
القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة
فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجبة للموضوع
لنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد
دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل
معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان
كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل للتأسيس مع انه ترجيحا
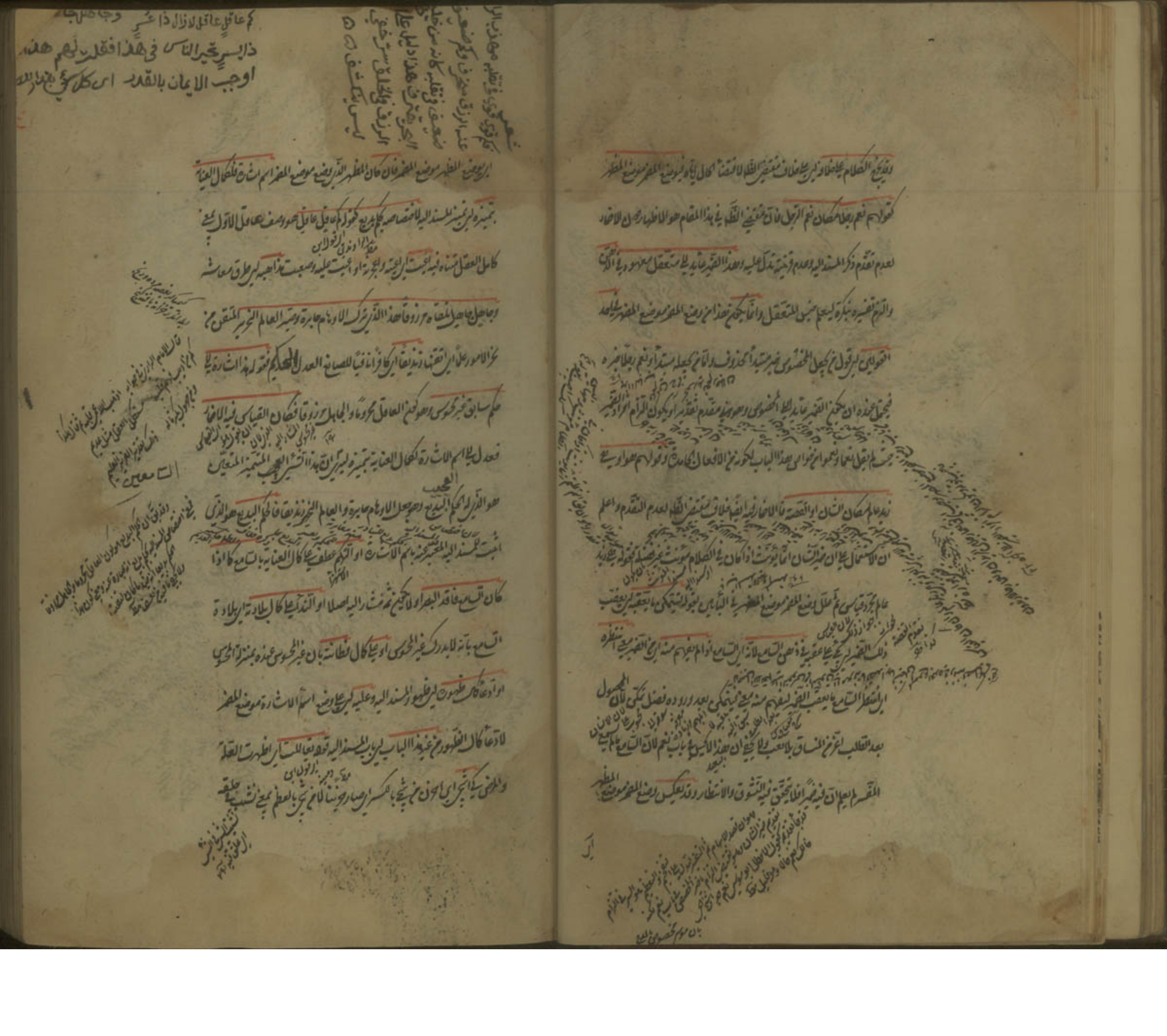
التأسيس على التأكيد ولأنه في صورة التأخير لأن قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا
مخالفاً لما تقدم من أن المهملة في قوة الجزئية بيّنه بقوله لورود موضوعها أي موضوع المهملة في
سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فإنه يفيد نفي الحكم عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل أيضاً لكان كل لتأكيد المعنى الأول فيجب الحمل على نفي القيام عن جملة الأفراد
ليكون كل للتأسيس بمعنى آخر وذلك لأن كل في هذا المقام لا يفيد إلا أحد هذين المعنيين
فعند انتفاء أحدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل أن التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي
الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب أن يعكس هذا ليكون
كل للتأسيس الراجح من التأكيد المرجوح وفيه نظر لأن النفي عن الجملة في الصورة الأولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية
يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان إنما أفاده الاسناد إلى ما أضيف إليه كل وهو لفظ
انسان وقد زال ذلك الاسناد والمفيد لهذا المعنى بالاسناد إليها لما كل لأن انساناً
صار مضافاً إليه فلم يبق مسنداً إليه فيكون كل على تقدير أن يكون الاسناد إلى كل أيضاً
مفيداً لمعنى لم يحصل من الاسناد إلى الانسان بكون كل تأسيساً لا تأكيداً لأن التأكيد
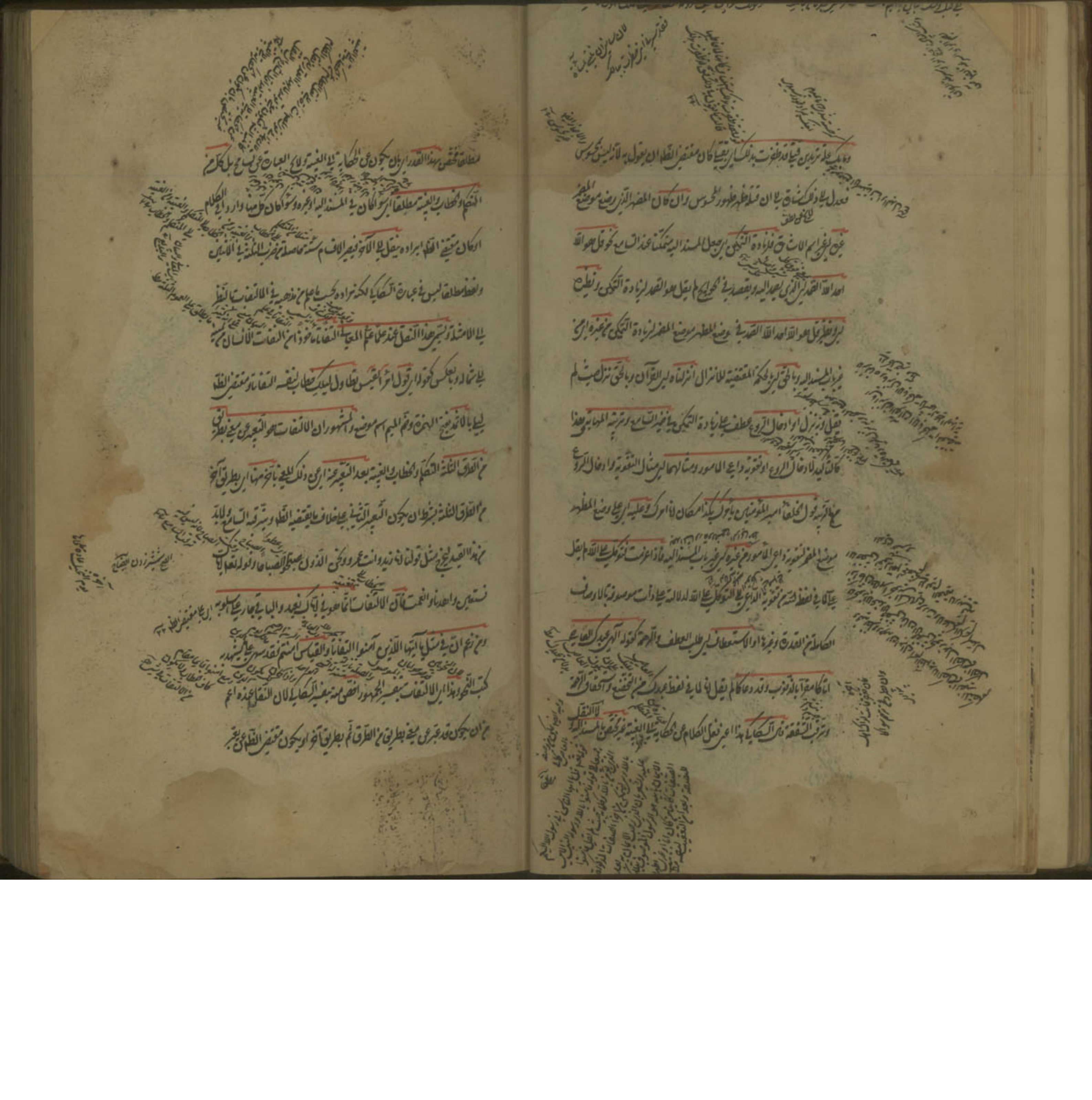
لفظ
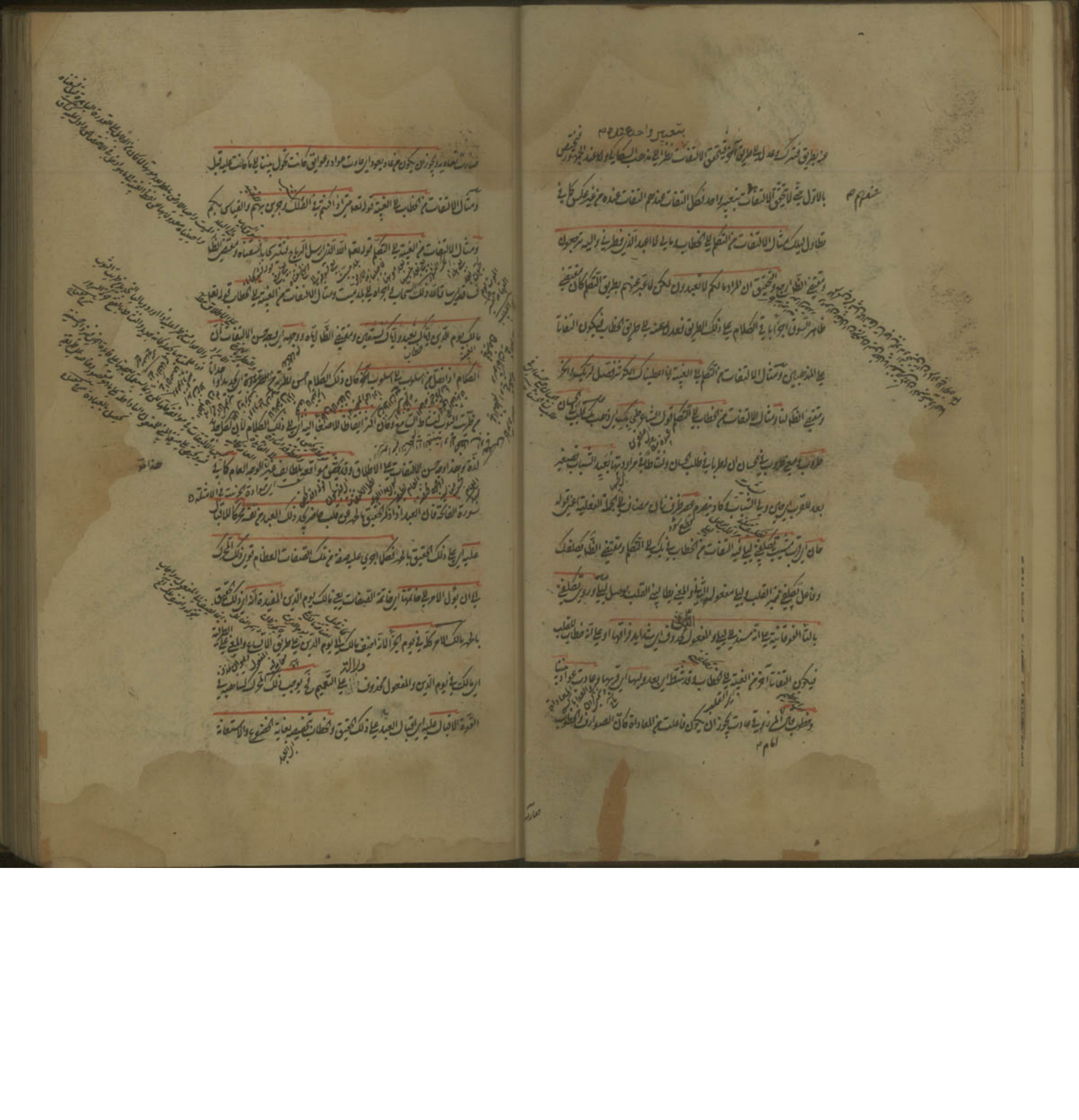
لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لأن هذا المعنى حينئذ إنما أفاده الاسناد إلى لفظ
كل لا شيء آخر حتى يكون كل تأكيداً له وحاصل هذا الكلام أنا لا نسلم أنه لو حمل الكلام بعد
كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان للتأكيد ولا يخفى أن هذا إنما يصح على تقدير أن
يراد التأكيد الاصطلاحي أما لو أريد بذلك أن يكون كل لا أفاده معنى كان حاصلاً بدونه فاندفاع
هذا المنع ظاهر ثم يتوجه ما أشار إليه بقوله ولأن الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم
يقم انسان إذا أفادت النفي عن كل فرد فقد أفادت النفي عن الجملة فإذا حملت كل على النفي
بل على إفادة النفي عن جملة الأفراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة
لا عن كل فرد لا يحصل لكل تأسيس بل تأكيد لأن هذا المعنى كان حاصلاً بدونه ولو جعلنا
لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس وما قيل
ولأنه لم يقم كل انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه
بطريق المطابقة فلا يكون تأكيداً ففيه نظر إذ لو اشترط في التأكيد اتحاد الدلالة لكان لم
يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تأكيداً لأن دلالة انسان
لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولأن النكرة المنفية إذا عمّت كان قولنا لم يقم انسان
سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لا يقدح بأن فيها الحكم مسلوب عن كل واحد

التأكيد على التأسيس إذ لا تأسيس
فيه أصلاً بل إنه لا مرجح









بتعبير واحد

عنه بطريق [illegible] على الطريق الآخر فيتحقق الالتفات نظرا الى مذهب السكاكي ولا بد عند الجمهور من تخصيص

بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في

تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى

ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا

على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر

ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك قلب في الحسان

طروب اي ذهب بك قلب طروب في الحسان ان له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها بعيد الشباب تصغير

بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله

حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك

والفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني

بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب

فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا

وخطوب [illegible] ان يكون فاعلة من المعاداة كان الصوارف والخطوب

عادت عواد بيننا وخطوب [illegible] ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا في ما كانت عليه قبل

ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم

ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر

فساقه اي ساق الله وذلك السحاب الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى

مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان

الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا

من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد

لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في

سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال
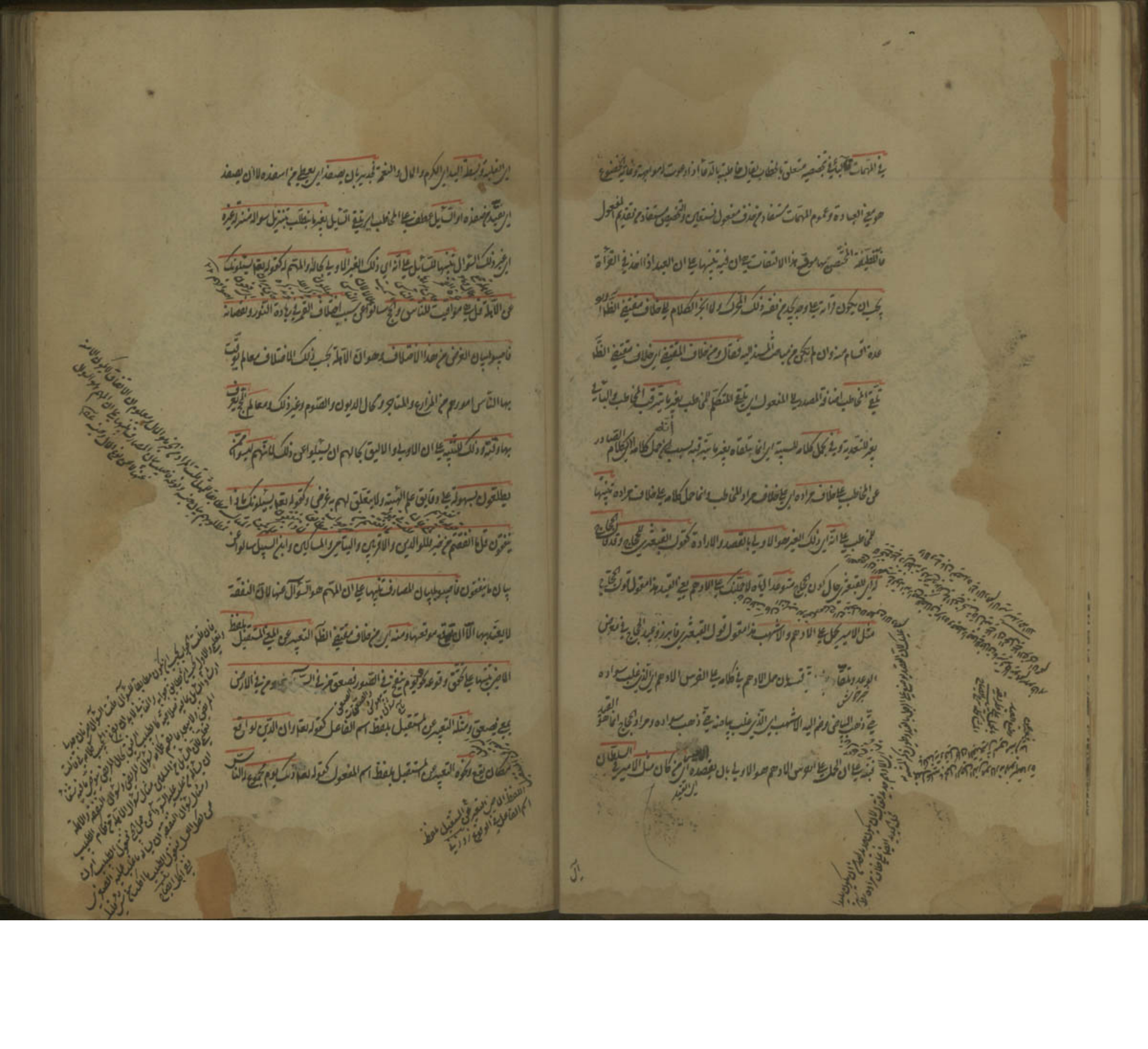
عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك

الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق

بالحمد مالك للامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية

اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في
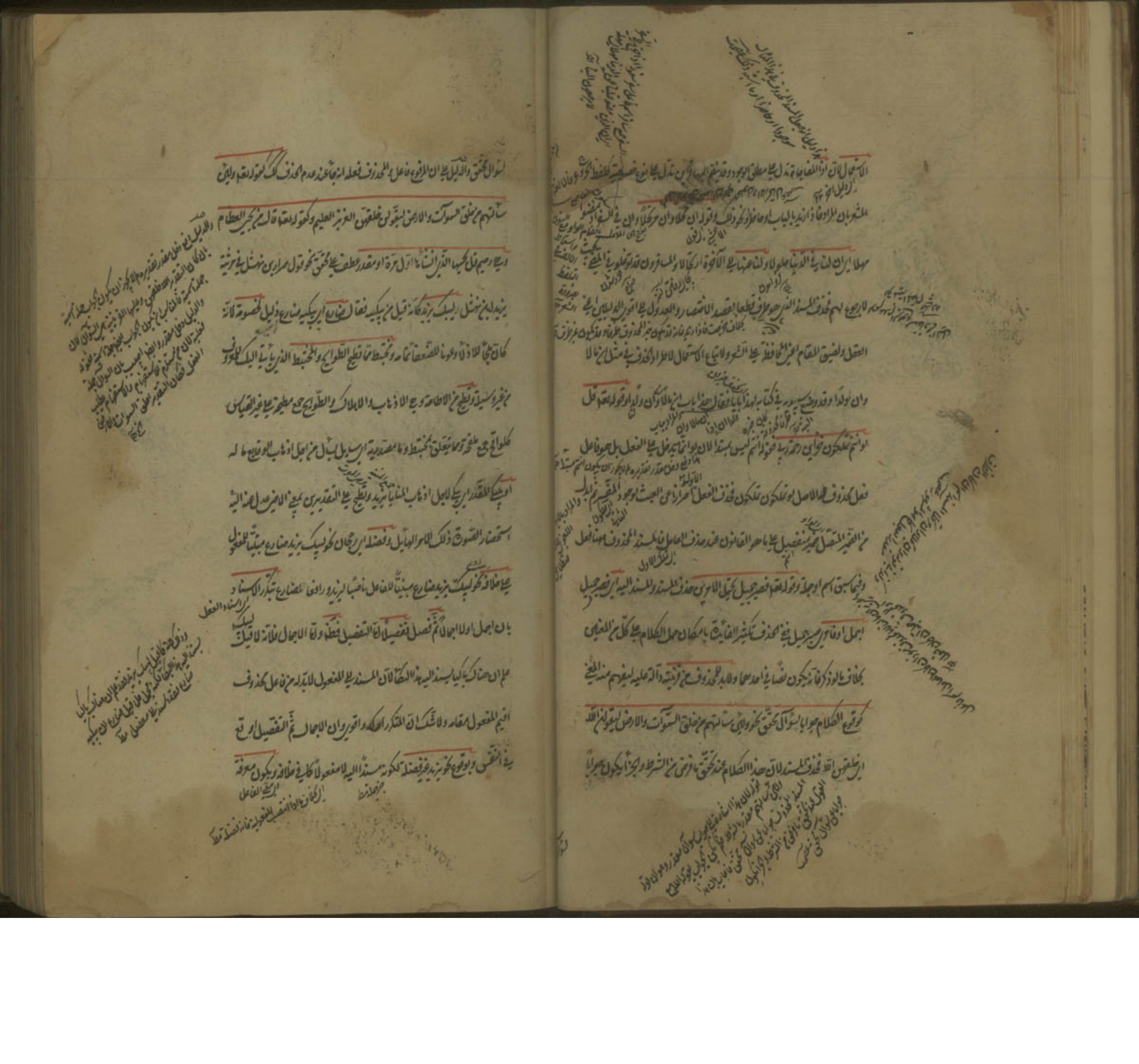
القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة



في المهمات فكأنه قال تخصيصه مستعلق بالخطاب لفائدة طلب الدعاء او دعوت اموها به وغاية الخضوع
هو في العبادة وعموم المهمات يستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص يستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة
يجب ان يكون قرائته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد
عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اي خلاف مقتضى الظاهر
تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في
بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اي الكلام الصادر
عن المخاطب على خلاف مراده اي على خلاف مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها
للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج
له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج
مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض
الوعد وتلقاه بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده
حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد
فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير في السلطان

اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان يصفد
اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه
فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف
بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن
يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن
بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة
لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع
مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس





الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الحال

المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا

مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي

لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني

العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا

وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل

لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل

فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل

من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل

وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه اي فصبر جميل

اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين

بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى

كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا

لسؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن

سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام

وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي

يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه

كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتيك للمعروف

من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس

كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل يسال من اجل اذهاب الوقائع ماله

او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقديرين بمعنى الماضي عدل عنه الى

استحضار الصورة وذلك لامر الهائل وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول

على خلافه نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرار الاسناد

بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك

علم ان هناك باكيا يسند اليه البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف

اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع

في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة
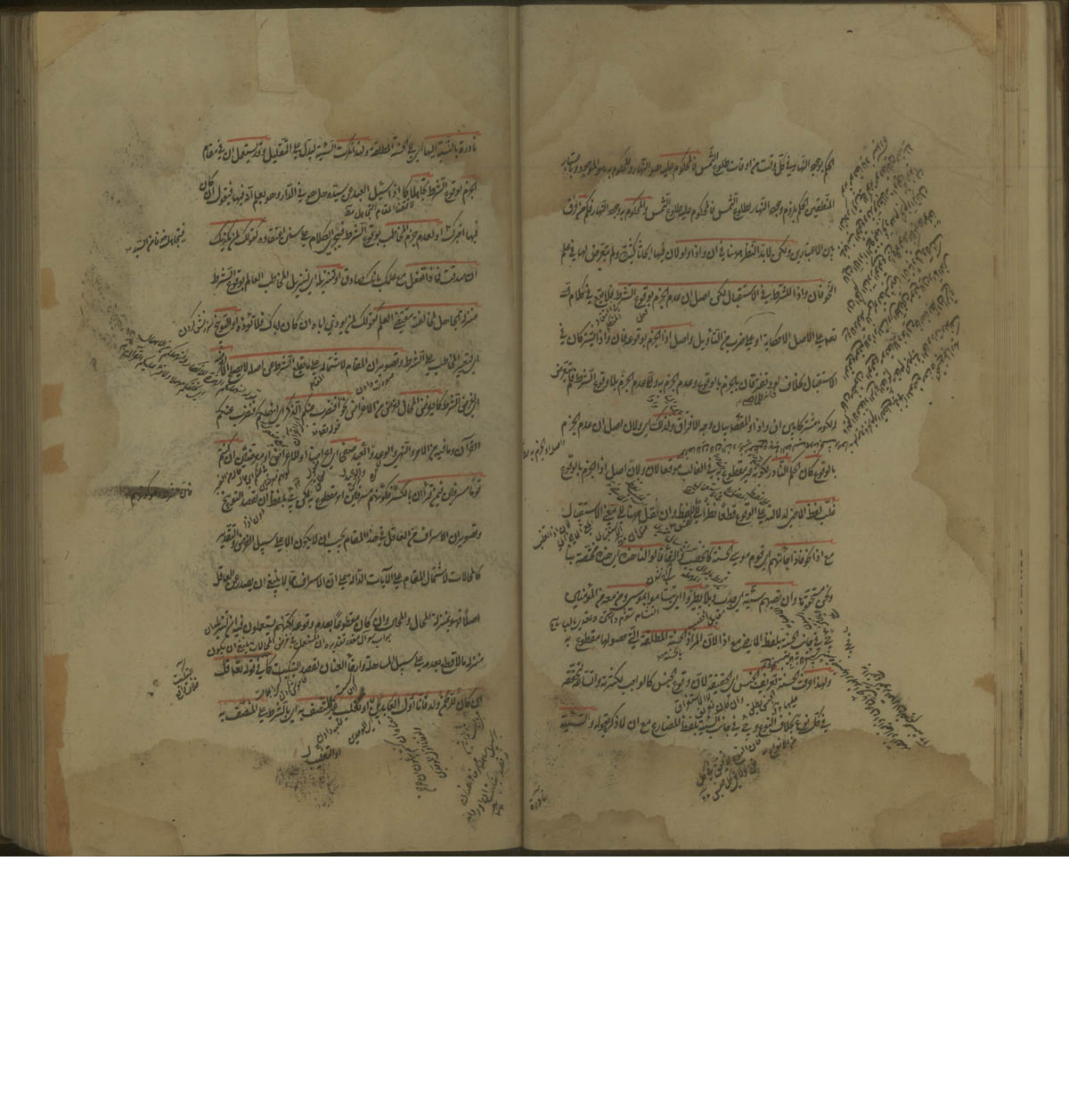


الفاعل لحصول نحو غير مشترك لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره أي ذكر الفاعل لإسناد الفعل
إلى المفعول وتمام الكلام بخلاف ما إذا بني للفاعل فإنه مطمع في ذكر الفاعل إذ لا بد للفعل
من مسند هو إليه وأما ذكره أي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند إليه من كون الذكر الأصل مع عدم
المقتضي للعدول عنه والاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو خلقهن العزيز العليم ونحو التعريض
بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك أو لأجل أن يتعين
بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت أو فعلا فيفيد التجدد وأما إفراده أي جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوي الحكم إذ لو كان سببيا نحو زيد قام أبوه أو مفيدا للتقوي
نحو زيد قام فهو جملة قطعا وأما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك
وقوله مع عدم إفادة تقوي الحكم مع عدم إفادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت أو بحرف التأكيد نحو إن زيدا عارف أو تقول إن تقوي الحكم
في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فإن قلت المسند قد يكون غير
سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا أنا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني وما أنا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا أن ليس القصد [illegible] التقوي
إلى التقوي لكن لا نسلم أنها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الإسناد الموجب للتقوي

ولو سلم

ولو سلم فالمراد أن إفراد المسند قد يكون لأجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الإفراد في جميع صور
تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في قسم النحو الوصف
بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم أبوه وصفا
سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام أبوه مسندا سببيا
وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال المراد
بالسببي نحو زيد أبوه منطلق وكذا زيد انطلق أبوه ويمكن أن يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ
بعائد لا يكون مسندا إليه في تلك الجملة فيخرج عنه نحو زيد منطلق أبوه لأنه مفرد [illegible]
لأن تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لأن العائد فيهما مسند إليه
ودخل فيه نحو زيد أبوه قائم وزيد قام أبوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد
ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي
لأنا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله وأما كونه أي المسند فعلا فللتقييد أي تقييد المسند بأحد الأزمنة
الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي أنت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي
يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل متعاقبة
غير مهلة وتراخ وهذا أمر عرفي وذلك لأن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة من







كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد وغير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا او نحو قوله تعالى بل انتم

قوم تجهلون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فيحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور

وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا

فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم ههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان

الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في

المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون

ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال

لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب

صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض

والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان

كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة

كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما

على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن

لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط وكقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى

بجانب اللفظ لان القياس يجهلون بيا الغيبة لان الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ الغايب

لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه

اي من التغليب ابوان للاب والام ونحو ذلك كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك

بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم

ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهم بعضهم

لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين

من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بكليتهما ولكون ان

او التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني بحصول مضمون الشرط في الاستقبال يتعلق

بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان

يتعلق بتعليق او لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت

ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته على دخول الدار في الاستقبال

كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض

الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في

الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في الاستقبال ولا
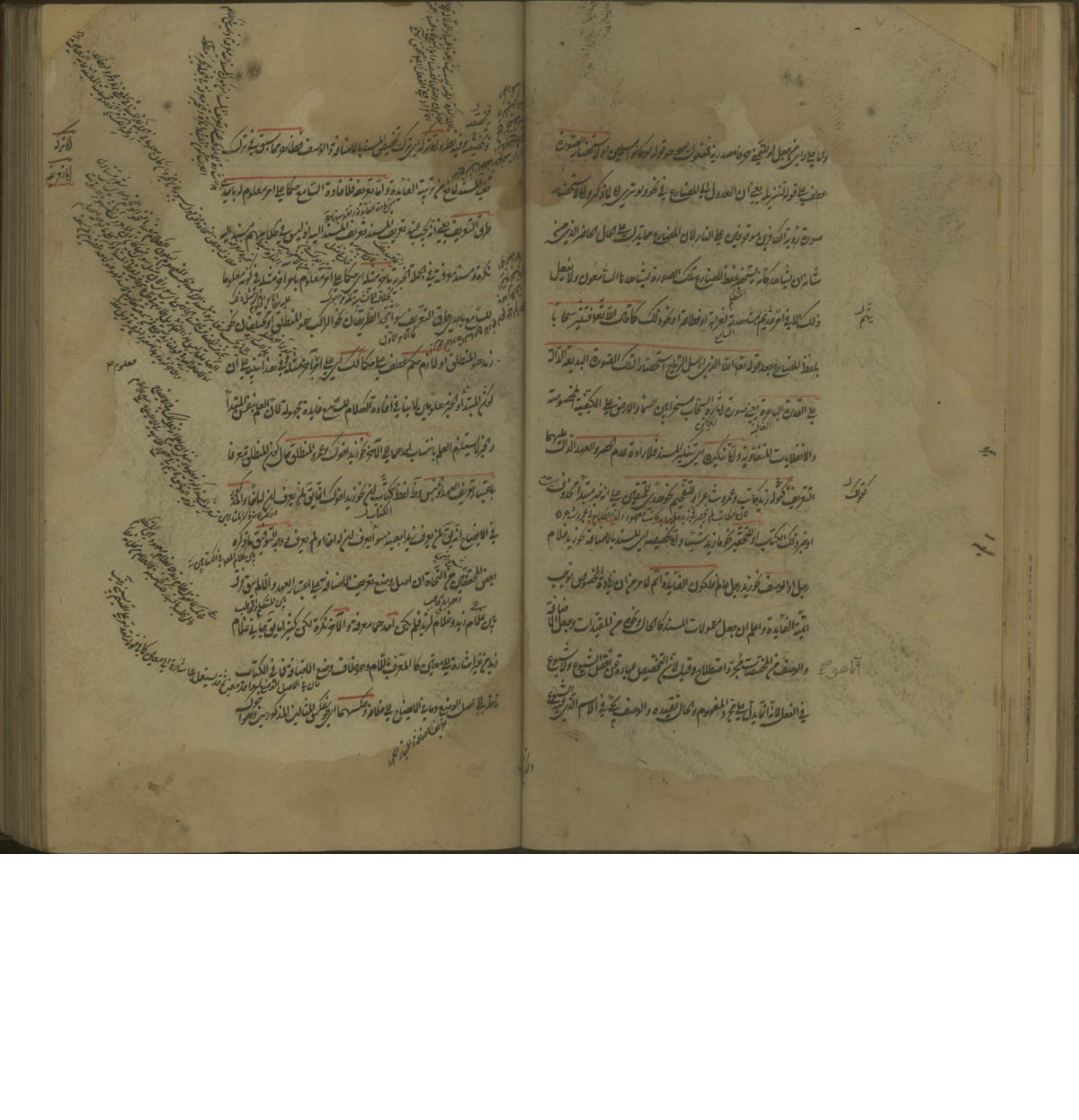


نوع خفاء وضعف نسبه إلى السكاكي لأنه قد ذكره بالتقدم ثم قال ونظيره أي نظير لئن
أشركت في التعريض لما في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى
وما لي لا أعبد الذي فطرني أي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل وإليه ترجعون إذ لولا التعريض
لكان المناسب أن يقال وإليه أرجع على ما هو موافق للسياق ووجه حسنه أي حسن هذا التعريض
إسماع المتكلم الحق لمخاطبين الذين هم أعداؤه الحق هو المفعول الثاني للإسماع على وجه لا يزيد
غضبهم وهو أي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل ويعين على عطف على لا يزيد
وليس هذا في كلام السكاكي أي على وجه يعين على قبوله أي على قبول الحق لكونه أي لكون ذلك الوجه
أدخل في إمحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم إلا ما يريد لنفسه ولو للشرط أي لتعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول
لو جئتني لأكرمتك معلقا الإكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الإكرام فهي لامتناع الثاني أعني
الجزاء لامتناع الأول أعني الشرط يعني أن الجزاء انتفى بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بأن الأول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب
لجواز أن يكون للشيء أسباب متعددة بل الأمر بالعكس لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع أسبابه فهي لامتناع
الأول لامتناع الثاني ألا ترى أن قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إنما سيق ليستدل

بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا
يجمعون على أنها لامتناع الأول لامتناع الثاني إما لما ذكره وإما لأن الأول ملزوم والثاني لازم
وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز أن يكون اللازم أعم وأنا أقول منشأ هذا
الاعتراض قلة التأمل لأنه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الأول أنه يستدل بامتناع
الأول على امتناع الثاني حتى يرد عليه أن انتفاء السبب أو الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب أو اللازم
بل معناه أنها للدلالة على أن انتفاء الثاني في الخارج إنما هو بسبب انتفاء الأول فمعنى قوله تعالى لو
شاء لهداكم أن انتفاء الهداية إنما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني أنها تستعمل للدلالة على أن علة
انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات إلى أن علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي
ألا ترى أن قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الأول نحو لولا علي لهلك عمر معناه أن وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر لا أن وجوده دليل على أن عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لأكرمتك
لكنك لم تجئ أعني عدم الإكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت
ولكنه لم يطر يعني أن عدم طيران تلك الفرس بسبب أنه لم يطر ذو حافر قبلها وقال أبو العلاء المعري
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام وأما المنطقيون فقد جعلوا
إن ولو أداة للزوم وإنما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم

للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات
الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذا القانون
لكن الاستعمال الشائع على ما صرح اللغة ما هو الثابت المستفيض في تحقيق هذا البحث على ما ذكر من اسرار النحو
وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم
عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها
عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته
ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع
استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع استمراره
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم
لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل
عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية
تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا

يعني انه قصد الى ... كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار
الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلعم او لكل من
يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم
او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع
منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي
في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل
عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده
بمنزلة الماضي في تحقيق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى
هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع
في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان
الاصل هنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا
انه تدهشهم اهوال القيامة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل انها مستعارة
للتكثير او التحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم
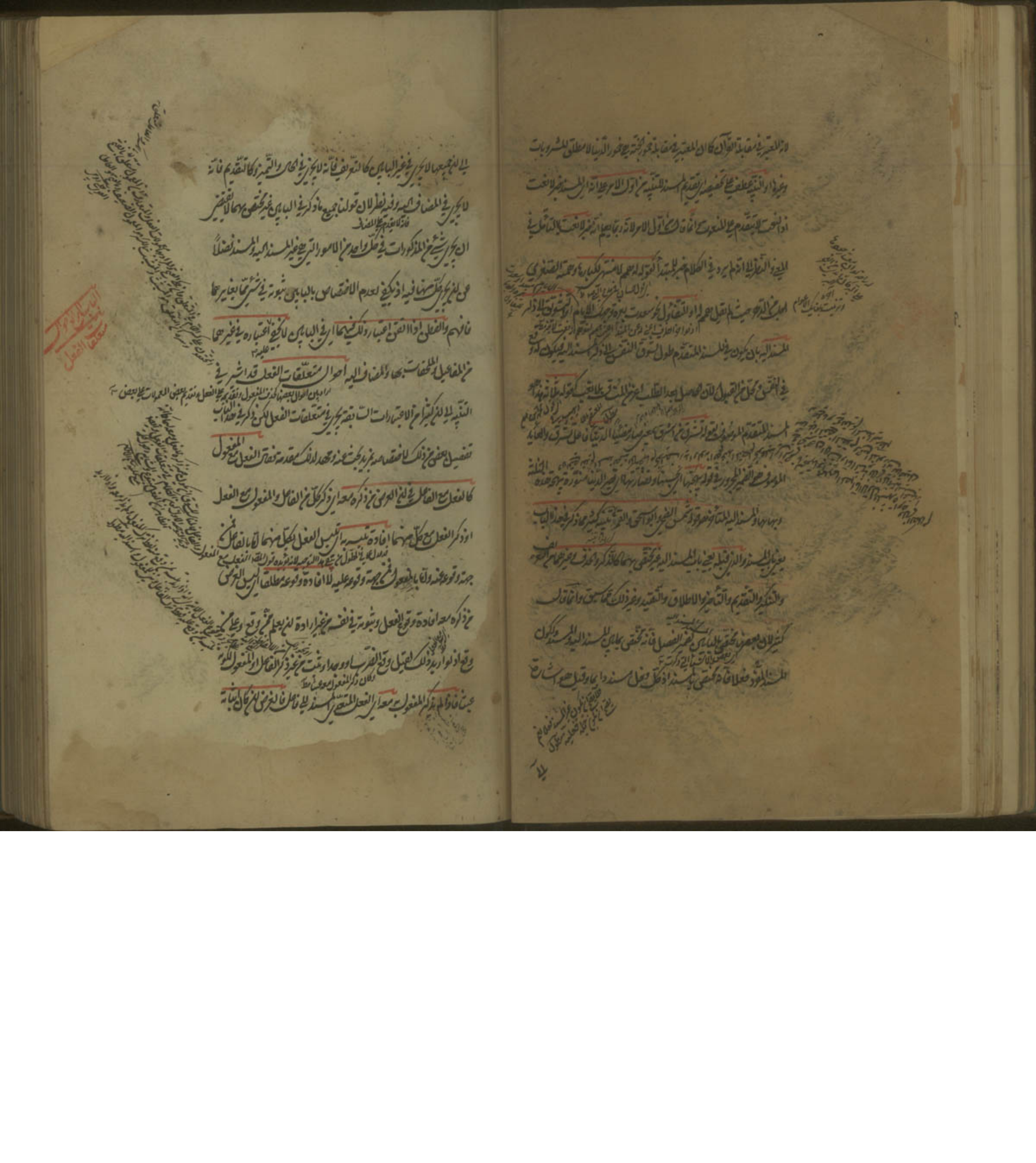


وأما على أن يجعل لو للتمني فما مصدرية مفعول تمنى وهو قوله لو كانوا مسلمين أو لاستحضار الصورة
عطف على قوله التنزيل يعني أن العدول إلى المضارع في نحو ولو ترى إذ وقفوا لاستحضار
صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لأن المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من
شأنه أن يشاهد كأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل
ذلك إلا في أمر يهتم بمشاهدته لغرابة أو فظاعة أو نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا
بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي أرسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الباهرة يعني صورة إثارة السحاب مسخرا بين السماء والأرض على الكيفية المخصوصة
والانقلابات المتفاوتة وأما تنكيره أي تنكير المسند فلإرادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما
التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر أو للتفخيم نحو هدى للمتقين على أنه خبر مبتدأ محذوف
أو خبر ذلك الكتاب أو للتحقير نحو ما زيد شيئا وأما تخصيصه أي المسند بالإضافة نحو زيد غلام
رجل أو الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة أتم لما مر من أن زيادة الخصوص توجب
أتمية الفائدة واعلم أن جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الإضافة
والوصف من المخصصات مجرد اصطلاح وقيل لأن التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع
في الفعل لأنه إنما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع

وتخصيصه فيه نظر وأما تركه أي ترك تخصيص المسند بالإضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك
تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة وأما تعريفه فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدى
طرق التعريف يعني أنه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند إليه إذ ليس في كلامهم مسند إليه
نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله أي حكما على أمر معلوم بأمر آخر مثله في كونه معلوما
للسامع بإحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق أو اختلفا نحو
زيد هو المنطلق أو لازم حكم عطف على حكما كذلك أي على أمر معلوم بآخر مثله وفي هذا إشارة إلى أن
كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي إفادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لأن العلم بنفس المبتدأ
والخبر لا يستلزم العلم بانتساب أحدهما إلى الآخر نحو زيد أخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا
باعتبار تعريف العهد أو الجنس وظاهر لفظ الكتاب أن نحو زيد أخوك إنما يقال لمن يعرف أن له أخا والمذكور
في الإيضاح أنه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف أن له أخا أو لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره
بعض المحققين من النحاة أن أصل وضع تعريف الإضافة على اعتبار العهد وإلا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن أحدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير إشارة إلى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الإضافة فما في الكتاب
ناظر إلى أصل الوضع وما في الإيضاح إلى خلافه وعكسهما أي نحو عكس المثالين المذكورين نحو أخوك

زيد والمنطلق عمرو او الضاربان في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف
السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايتهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحيث يحكم عليه بالاخرى يجب ان يقدم اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدأ وايتهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان يحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب
ان يؤخر اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه
بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين
واردت ان تعينه قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها
الرماح ولا يصح رماحها الغاب الثانية يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء
تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك
الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت
بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف
بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة
وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف

او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه
قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق
السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن
ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء
تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب فالذات هو المنسوب اليه والصفة هي المنسوب
فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي
قدس سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على
الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة
يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره
صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم





لان التعبير في مقابلة القرآن كان المعتبر في مقابلة خمور الجنة يعني خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت مع افادة التأكيد من اول الامر لانه ربما يتوهم انه نعت الا التأمل في
المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر
المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع
في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلاثة
المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد
الى الموصوف هو الضمير المجرور في قوله ببهجتها اي بحسنها ونضارتها يعني ان الدنيا تستنير ببهجة هذه الثلاثة
وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب
يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من الاحوال
والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال
كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل فانه مختص بما بين المسند اليه والمسند وكون
المسند مفردا فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة

الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه
لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي
ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا
عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما
فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير في
التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل
او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن
جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض
من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من
وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه
عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته

اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده
او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل
المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منه ما تعلق الغرض
الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان
جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع
نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال
كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك
الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الغرض اثبات العلم لهم ونفيه عنهم من غير
اعتبار عموم في افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص اي لا يستوي
من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله
السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق
لعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر

ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا
في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور
في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله اذا كان المقام خطابيا
لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض
ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد
الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته
لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر
وتحقيقه انه معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالمصدر بهذا الفعل معرف بلام الحقيقة فيجب ان يحمل في
مقام الخطابيات على استغراق الاعطاآت وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على
الآخر لا يقال افادة التعميم تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم
والخصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه
مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل
تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع

أي أن يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع أخباره الظاهرة الدالة
على استحقاقه الإمامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطف على يدرك المنصوب قبله أي فلا يجد أعداؤه
وحساده الذين يتمنون الإمامة إلى منازعته للإمامة سبيلا فالحاصل أنه نزل يرى ويسمع
منزلة اللازم أي من يصدر عنه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين
عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق
الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره
وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار إلى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع
بل لا يبصر الرائي إلا تلك الآثار ولا يسمع الواعي إلا تلك الأخبار فذكر الملزوم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والإعراض عنه إشعار بأن فضائله قد بلغت من
الظهور والكثرة إلى حيث يكفي فيها مجرد أن يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم أنه المتفرد بالفضائل
ولا يخفى أنه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول أو تقديره وإلا وإن لم يكن الغرض عند
عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند إلى فاعله إثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا
بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول إن
عاما فعام وإن خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين أنه مراد ومحذوف من اللفظ

لغرض فأشار إلى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف إما للبيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة
والإرادة ونحوهما إذا وقع شرطا فإن الجواب يدل عليه ويبينه لكنه إنما يحذف ما لم يكن تعلقه
به أي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم أجمعين أي لو شاء هدايتكم لهداكم
أجمعين فإنه لما قيل لو شاء علم السامع أن هناك شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم فإذا جيء
بجواب الشرط صار مبينا وهذا أوقع في النفس بخلاف ما إذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا
فإنه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله ولو شئت أن أبكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع فإن
تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس السامع به وأما قوله
فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا فليس منه أي مما ترك فيه حذف
مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب إليه صدر الأفاضل في ضرام السقط من أن
المراد لو شئت أن أبكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت
تفكرا لأن تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وإنما لم يكن من هذا القبيل
لأن المراد بالأول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لأنه لم يرد أن يقول لو شئت أن أبكي تفكرا
بكيت تفكرا بل أراد أن يقول أفناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت
البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم أجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء





وعمرو ثم سألك سائل عن فعلت بهما فتقول اما زيد فضربته واما عمرو فاكرمته فليتأمل (وكذلك) اى وكقولك

زيدا عرفت في افادة الاختصاص (قولك بزيد مررت) في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك

مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا

حججت (والتخصيص لازم للتقديم غالبا) اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور

بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون

لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية

السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون

ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى ان عليكم لحافظين وقال الله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل

فلا تنهر وقال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والى غير ذلك مما لا يحسن

فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام (ولهذا) اى ولان التخصيص لازم للتقديم

غالبا (يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة)

بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك (وفي لالى الله

تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد) التقديم (في الجميع) اى جميع صور التخصيص

(وراء التخصيص) اى بعده (اهتماما بالمقدم) لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه

اعنى (ولهذا يقدر) المحذوف (في بسم الله مؤخرا) اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام

لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله

بالابتداء للاهتمام والرد عليهم (واورد اقرأ باسم ربك) يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص

والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما تجب رعايته

(واجيب بان الاهم فيه القراءة) لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب الكشاف

(وبانه) اى باسم ربك (متعلق باقرأ الثاني) اى هو مفعول اقرأ الذي بعده (ومعنى) اقرأ (الاول اوجد القراءة)

من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح (وتقديم بعض معمولاته) اى معمولات الفعل

(على بعض لان اصله) اى اصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الآخر (ولا مقتضى للعدول عنه)

اى عن الاصل (كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا) لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل
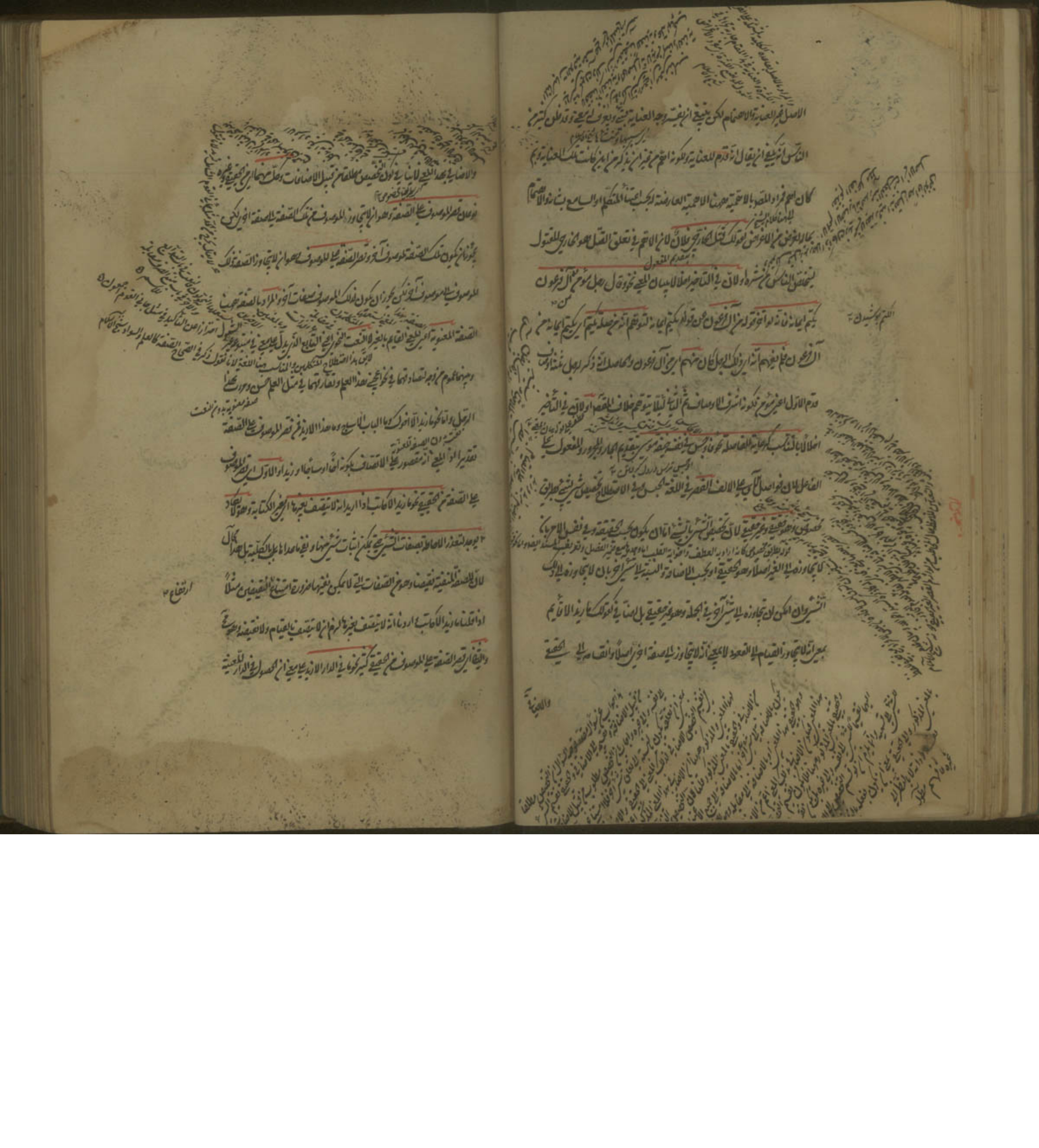
وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل (والمفعول
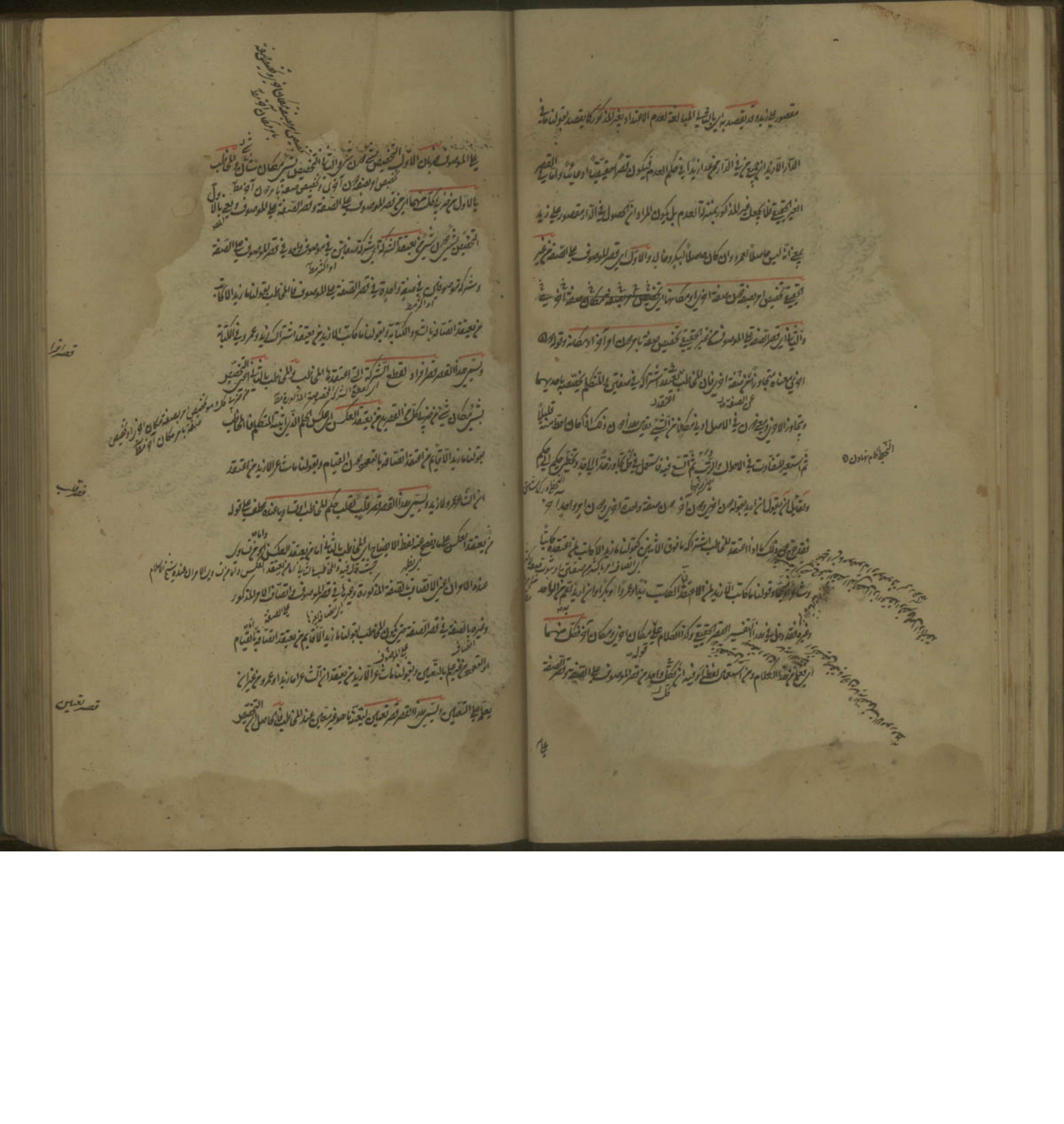
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما) فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى

آخذ للعطاء (او لان ذكره) اى ذكر ذلك البعض الذي يقدم (اهم) جعل الاهمية ههنا قسيما لكون

الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق

للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى





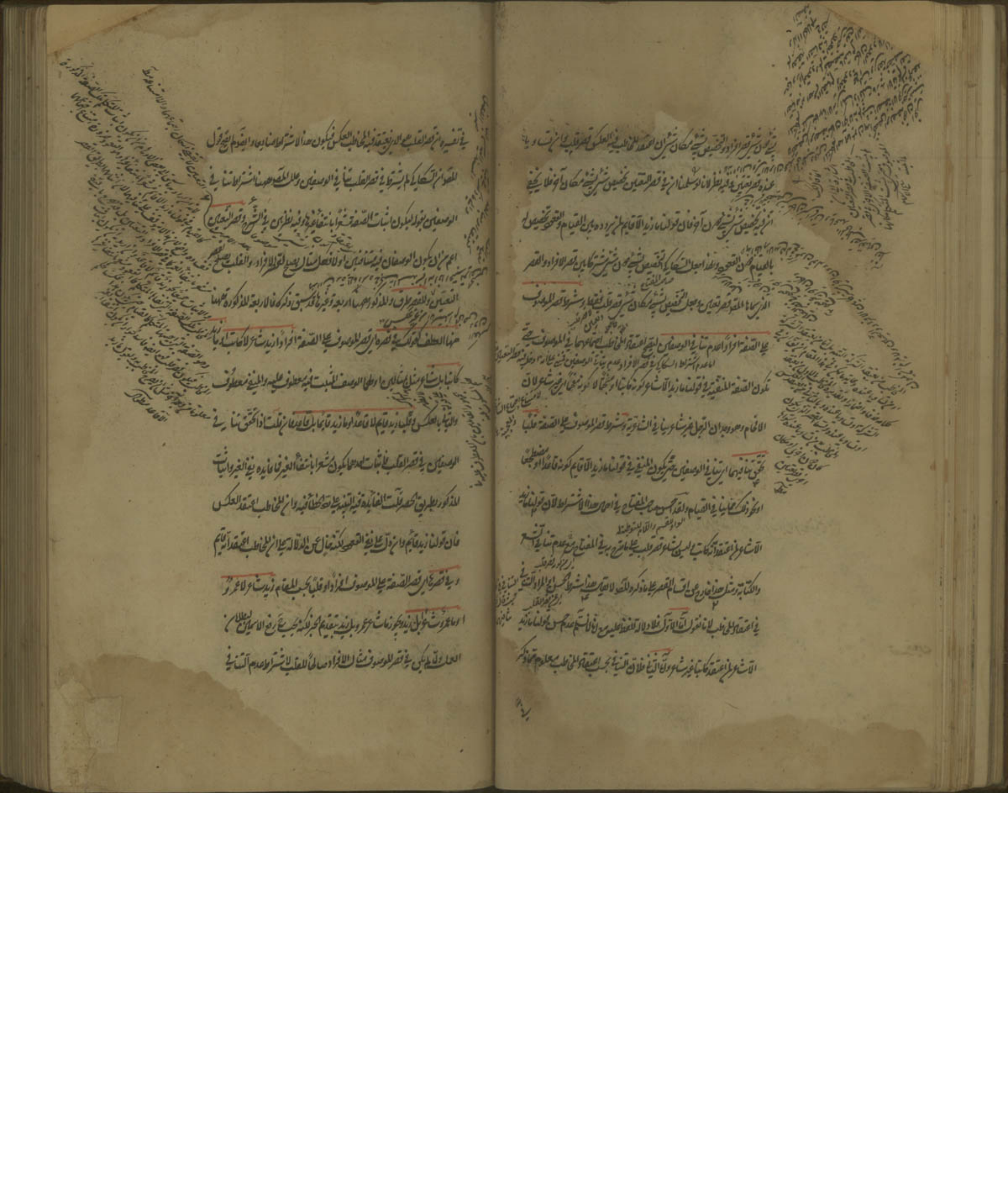
مقصور على زيد ولا يقصد به اي بالتخصيص المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في
الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر
الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد
بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير
الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى
والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقوله
اخرى معناه متجاوز عن صفة اخرى فان المخاطب يعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما
ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا
ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم
ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى دون صفة واحدة اخرى ...
فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراكه ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا
وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد
وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما
اي يعلم من هذا الكلام ومن الاستعمال لفظي ... وفيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة

على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب
بالاول من ضربي كل منهما اي من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعني بالاول
التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب
من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اي التخصيص
بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد
ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب ... على قوله
من يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس ...
عنده الامران اي الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف الامر المذكور
وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام
او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان
يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص

قصر افراد

قصر قلب

قصر تعيين



في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمك او لا للقلب مثلا لا ينافي نفيه الوصفان بخلاف قصر الصفة

فان مثلا الا واحد يصح نفيه ولا كان كل منها يصلح مثلا لا لهما يصح مثلا للقصر التعيين لم يتعرض

لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا

ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا او قلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثلا للتعيين والتفاوت انما هو

بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها اي القصر

افرادا او قلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في

الكلام المعتد به لحال القلب دون الافراد وذلك لسببها وقال القصر لقوله لتضمنه معنى

ما والا وذلك بلفظ المفسر قيل انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين

ان يكون في الشي معنى الشي وان يكون الشي الشي على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا

يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة القصر وفي تضمنه

معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم

عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام

اي هذا ان في الاية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول

مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة

بالعطف

لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها اي الميتة

يصلح

بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر

مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها

في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان

انما متضمنا معنى ما والا كان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة

للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب

والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ

اعني

الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان

اي بغير بناء الكلام الفعل

يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح

هذا ليقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع

هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج يختار انها

اي اختار السكاكي والمصنف

كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي ما سوى ما يذكر بعده اما في قصر

الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر

الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة

انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال

ولا تعذر ههنا الا بان يقول المعنى ما يدافع الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد

على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق

انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار

اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي غرضه ان يخص

المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال انما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع

عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه

كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تأكيدا وليست ما موصولة وانا

خبرها اذ لا ضرورة في العدول اليه عن لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التأخير

كتقديم الخبر على المبتدأ او المعمولات على الفعل نحو قولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا

كان المناسب ذكر مثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصح هذا مثالا للقصر

الافراد والا لم يصح لقصر القلب في قصرها انا لمن يعتقد انك قيسي افرادا او قلبا او تعيينا بحسب

اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة

الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام يعني انه اذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه

فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان

الواضع

الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في

الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب

كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في

هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض

واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها

بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير

مثل ليس الا وليس غير وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت

فقط دون المنفي وعدم النفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة

لا يجامع الثاني اي النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين

لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات

النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته

وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه

كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك

فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام

فيما يتوهم الا زيد وقد يجعل بعد غيره ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدة الاضراب اعلام

انه كان منفيا بما يجري في الكلام او علم المتكلم ان السامع ونحو ذلك كما يجري في انما لانه يتضمن

جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الا ترى نحو جائني الرجال لا النساء لا انما يحتمل

الغير لذلك المتخصص اي بغير لا العاطفة التي ينفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه تمنع نفيه قبلها

بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان وهذا كما يقال دار الرجل الكريم لا اللئيم

غيره فان المفهوم منه انه لا يوجد غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم وكما مع النفي

بلا العاطفة الاخيرين اي التأخير والتقديم فيقال انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان

النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا

بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد

لكن بالضمن لا بالصراحة واما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا لنفي ذلك

الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح

لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة ممتنع قبلها بالنفي الضمني كما في انما اذ انما يمتنع لا يسير اولاد

نحو قولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع المجيء عن عمرو لا الاصر يحتى السكاكي شرط

مجامعة لا جامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف

تحصل

تحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا

تكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال

عبد القاهر لا تحسن مجامعة الثالث في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب

اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتأكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختصاص

ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله

المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب

ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم

ولم يكن حكمه مشوبا بالخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون

لخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا

يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده

غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم

اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة

لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع

بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه

منزلة انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار
بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على انقضائه نحوا او تغليبا عطف على قوله افرادا
نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا ان التنافى بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا
اى مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها ولما كان ههنا مظنة
سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية
والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بالمساعدة وتسليم بعض
مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات
الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن
هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق

القصر

القصر فلكونه على وفق كلام الخصم وقوله كقولك عطف على قولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما
اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بنا على ما ذكرنا ان
يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره
فيستعمل له الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل
المؤكد لافادة الحصر وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه
عناية ثم التأكيد بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف
انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف
فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قاعدا بل قائم
واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع التذكر منهم كطمعه منها اى كطمع التذكر من البهائم ثم القصر كما
يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفاعل والفعل نحو ما قام الا زيد وبين الفاعل والمفعول

والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما
ونحو ذلك من المتعلقات وفي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على
الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى
قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي
افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور
عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة
نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول
على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة
عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا القياس البواقي وانما جاز على قلة نظرا
الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي

والاستثناء

والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء
المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى
منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة
ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت
الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه
وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة
الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع
بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما
اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرو زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس
فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا
او قلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب

على الصفة

ولما شاع نحو زيد لا عمرو. الإنشاء. اعلم أن الإنشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي

ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم أعني إلقاء مثل

هذا الكلام كما أن الإخبار كذلك والأظهر أن المراد ههنا هو القسم الثاني لتقسيمه إلى الطلب

وغيره وتقسيم الطلب إلى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية لا نحو ليت

ولو واللفظ الموضوع له كذا أو لكذا والظاهر أن لفظ الطلب مثلا يستعمل في معنى التمني لا الأولى لما

ليس في الإنشاء فافهم فالإنشاء إن لم يكن طلبا كأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم

وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث ههنا عنها لقلة المباحث البيانية المتعلقة

بها ولأن أكثرها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء وإن كان طلبا استدعى مطلوبا

غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل

امتنع إجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وأنواعه أي

الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت

ولا يشترط إمكان التمني بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن إذا

كان التمني ممكنا يجب أن لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه وإلا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو

هل لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع له لأنه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه

لنسبته

والنكتة

والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو إبراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي

لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فأن تحدثني فإن النصب قرينة

على أن لو ليست على أصلها إذ لا ينصب المضارع بعدها بإضمار أن وإنما يضمر أن بعد الأشياء

الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض وهي هلا وألا

بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما خبر كأن أي كأنها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني

حال كونهما مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في

ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا إذا جعلته متضمنا لتلك الأبواب يعني أن الغرض

والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة للتضمين يعني

أن الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس إفادة التمني بل أن يتولد منه أي من معنى التمني المتضمنتين

هما إياه في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا ولوما أكرمته على أن المعنى ليتك أكرمته قصدا إلى جعله نادما

على ترك الإكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على أن معنى ليتك تقوم قصدا

إلى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما

مصدر مضاف إلى المفعول الأول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما

على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وإنما ذكر هذا اللفظ كان لعدم القطع

التحضيض والتنديم

التنديم

هل ولو

وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فتولد
منه معنى التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن
فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب
التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة
الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور
المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند
افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين
ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح
هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا
ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد

لا اردت

واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند
بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في نحو اانت
ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب
وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام
زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا
اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل
على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون
لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع كما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص
لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل
ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير
في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان التقديم المظهر

المعنى ليس للتخصيص عنده بل لمجرد السؤال عن حصول التصديق بنفس الفعل مع أنه قبيح بإجماع النحاة وفيه
نظر لأن ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز أن يقع لعلة أخرى كالاهتمام ونحوه أي غير التخصيص كما في قبحهما
أي قبح هل رجل عرف وهل زيدا عرف بأن هل تجيء قد في الأصل وأصلها أهل وترك
الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فأقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الأفعال
وقد من خواص الأفعال فكذا ما هي بمعناها وإنما لم يقبح هل زيد قائم لأنها إذا لم تر الفعل في حيزها
تسلت عنه ونسيت بخلاف ما إذا رأته فإنها تذكرت العهود وحنت إلى الإلف المألوف فلم ترض
بافتراق الاسم بينهما ولهذا أي ولاختصاص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف
فلا يصح هل تضرب زيدا في أن يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو أخوك
كما يصح أتضرب زيدا وهو أخوك قصدا إلى إنكار الفعل الواقع في الحال بمعنى أنه لا ينبغي أن
يكون وذلك لأن هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لإنكار الفعل الواقع في الحال
بخلاف الهمزة وقولنا في أن يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم أن هذا الامتناع جار في
كل ما يوجد فيه قرينة تدل على أن المراد إنكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة
حالية أو لا كقوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك أتؤذي أباك وأتشتم الأمير فلا
يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من أن هذا

الامتناع بسبب أن الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال لاستحالة فيهما ولعمري إن هذه فرية ما فيها
مرية إذ لم ينقل أحد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وسأضرب زيدا وهو بين يدي الأمير
كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وإنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين
وفي الحماسة: سأغسل عني العار بالسيف جالبا * علي قضاء الله ما كان جالبا، وأمثال هذه
أكثر من أن تحصى وأعجب من هذا أنه لما سمع قول النحاة أنه يجب تجريد صدر الجملة الحالية
عن علامة الاستقبال لينافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد
سيركب أو لن يركب فهم منه أنه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال
حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال وأورد هذا المثال دليلا على
ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف أنه لبيان امتناع تقييد الجملة الحالية بعلم
الاستقبال ولاختصاص التصديق بها أي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم
مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا أظهر وما موصولة وكونه مبتدأ خبره أظهر وزمانيا خبر الكون أي بالشيء الذي
زمانيته أظهر كالفعل فإن الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فإنه إنما يدل عليه حيث يدل
بعروضه له أما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر

وأما اختصاصها بطلب التصديق فلذلك فلأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء والنفي والإثبات إنما يتوجهان إلى المعاني والأحداث التي هي مدلولات الأفعال لا إلى الذوات التي هي مدلولات الأسماء وهذا أي ولأن لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل أنتم تشكرون مع أنه مؤكد بالتكرير إذ أنتم فاعل فعل محذوف لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله من إبقائه على أصله كما في فهل تشكرون لأن هل في فهل تشكرون على أصلها لكونها داخلة

كما في هل تشكرون وفهل أنتم تشكرون صح

على الفعل تحقيقا في الأول وتقديرا في الثاني وفهل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر من أفأنتم شاكرون أيضا وإن كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لأن هل أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أي ترك الفعل مع هل أدل على ذلك أي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا أي ولأن هل أدعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق إلا من البليغ لأنه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وإبراز ما سيوجد في معرض الموجود وهي أي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء أو لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة أو لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء أو لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة أو لا دائمة فإن المطلوب وجود الدوام للحركة أو لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الأولى شيء واحد فكانت مركبة

وفهل أنتم تشكرون صح

ما سيتجدد في معرض صح

بالنسبة

بالنسبة إلى الأولى وبسيطة بالنسبة إليها والباقية من ألفاظ الاستفهام تشترك في أنها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فقيل يطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا أن يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بإيراد لفظ أشهر أو ماهية المسمى أي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بإيراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما أي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني أن مقتضى الترتيب الطبيعي أن يطلب أولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لأن من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه أن يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف أنه موجود استحال منه أن يطلب حقيقته وماهيته إذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فإن كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم إذا كان عالما باللغة وأما الحد فلا يقف عليه إلا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية والمعدومات ليس لها إلا المفهومات فلا حدود لها إلا بحسب الاسم لأن الحد بحسب الذات لا يكون إلا بعد أن يعرف أن الذات موجودة حتى إن ما يوضع في أول التعاليم من حدود الأشياء التي يبرهن عليها وأثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا

عليها في أثناء التعاليم إنما هي حدود اسمية ثم إذا برهن صح

هو طير [illegible] معروف الاسم مجهول الجسم صح

حقيقة جميع ذلك مذكور في الشرح ويطلب بمن العارض المشخص أي الأمر الذي يعرض لذي

العلم فيفيد تشخصه وتعينه نحو من في الدار معجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وتعينه قال

السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك أي أي أجناس من الأشياء عندك وجوابه

كتاب أو نحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة أي أي أجناس الألفاظ هي

وجوابه لفظ مفرد موضوع أو عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن

الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل أي أبشر هو أم ملك أم جني وفيه نظر إذ لا نسلم أنه

للسؤال عن الجنس وأنه يصح في جواب من جبريل أن يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا

مما يفيد تشخصه ويسأل بأي عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف إليه

أي نحو أي الفريقين خير مقاما أي أنحن أم أصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون والكافرون

قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز أحدهما عن الآخر مثل كونهم كافرين قائلين لهذا

القول ومثل كونهم أصحاب محمد عليه السلام ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية

بينة أي كم آية آتيناهم أعشرين أم ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم

ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع

والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا

وبايان

وبأيان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل أيان يوم الدين وأنى

تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم أي على أي حال

شئتم ومن أي شق أردتم بعد أن يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ أنى زيد بمعنى كيف زيد وأخرى

بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل إشارة

إلى أنه يحتمل أن يكون مشتركا بين المعنيين وأن يكون في أحدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل

أن يكون معناه أين إلا أنه في الاستعمال يكون مع من ظاهرا كما في قوله من أين عشرون لنا من

أين أو مقدرة كما في قوله أنى لك هذا أي من أين على ما ذكره بعض النحاة ثم إن هذه الكلمات

الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء

نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا أرى الهدهد لأنه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام إلا بإذنه

فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم إبصاره إياه ولا يخفى أنه لا معنى لاستفهام العاقل

عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان إلى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا

أراه على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره أو غير ذلك ثم لاح له أنه غائب فأضرب

عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على أن الاستفهام على حقيقته

والتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا

اذا علم المخاطب ذلك وهو انك اثبت فلانا فيتهم بمعنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال بغير تفهيم الوعيد

اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة

ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت

زيدا في تقريره بالفعل وأانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول

وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة

والانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل

كما في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في نحو قوله تعالى اغير الله تدعون وقوله تعالى اغير الله اتخذ

وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا

لم يبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي

له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار

بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي

دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أانت قلت للناس

اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه

قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دال على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما

كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى

وهي نحو أزيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت

تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي

كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع والهمزة لانكاره يقال انه للتقرير بمعناه التحقيق والتثبيت

او لا ينبغي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو

اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او

في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم

على الهداية ونقولكم على الاسلام والحال انتم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم

عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة

ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك

ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا

بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه

مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين

من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية

خبره أو بالعكس على اختلاف الرأيين فإنه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد أنه
لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون أي هل تعرفون من هو في
فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال إنه كان عاليا من
المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى فإنه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه أي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله
من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وأعرضوا عنه ومنها أي من أنواع الطلب
الأمر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في
حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المصنف والأظهر
أن صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو أكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته
ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما أو فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
أي على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفس الأمر أم لا لتبادر الفهم
عند سماعها أي سماع الصيغة إلى ذلك المعنى أعني الطلب استعلاء والتبادر إلى الفهم من أقوى

أمارات

أمارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الأمر لغيره أي لغير طلب الفعل استعلاء كالإباحة نحو جالس الحسن أو ابن
سيرين فيجوز أن يجالس أحدهما أو كليهما وأن لا يجالس أحدا أصلا والتهديد أي التخويف وهو أعم من الإنذار
لأنه إبلاغ مع التخويف وفي الصحاح الإنذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور أن ليس المراد
الأمر بكل عمل شاءوا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله إذ ليس المراد طلب إتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف أعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا أو صفة لسورة والضمير لما نزلنا
أو لعبدنا فإن قلت لم لا يجوز على الأول أن يكون الضمير لما نزلنا قلت لأنه يقتضي ثبوت
مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق إذ التعجيز إنما يكون عن المأتي به
فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما إذا كان وصفا
للسورة فإن المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فإن قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق إلى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء
واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين والإهانة نحو كونوا حجارة أو حديدا إذ ليس الغرض أن يطلب منهم كونهم قردة
أو حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل أعني صيرورتهم قردة وفي
الإهانة لا يحصل إذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا أو لا تصبروا ففي الإباحة كأن

المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك (والتسوية) فانه
توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما (والتمني) نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من
الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته
تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي (والدعاء) اي الطلب على
سبيل التضرع نحو رب اغفر لي (والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء)
فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا (ثم الامر قال السكاكي حقه الفور
لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء) ولتبادر الفهم عند الامر بشيء
بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال
لعبده قم ثم قال قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر
بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما (وفيه نظر) لانا لا نسلم ذلك
عند خلو المقام عن القرائن (ومنها) اي من انواع الطلب (النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله
حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم

(وقد يستعمل في غير طلب الكف) عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض
فانهم اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده او ترك
الفعل وهو نفس ان لا تفعل (كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري) وكالدعاء والالتماس
وهو ظاهر (وهذه الاربعة) يعني التمني والاستفهام والامر والنهي (يجوز تقدير الشرط بعدها)
وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط (كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر
اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن
خيرا لك) وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته
او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده
ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذاته فلا يقدر الشرط
فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي
يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله (واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام) وليس شيئا اخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام
دخلت على فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد

مجزوم بعد ذكر قرينة الحال عرض النزول على المخاطب طلب لطلبه منه **ويجوز تقدير الشرط في غيرها** أي غير
هذه المواضع **بقرينة** تدل عليه **نحو أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي** أي إن أرادوا أولياء
بحق **فالله هو** الذي يجب أن يتولى وحده ويعتقد أنه المولى والسيد
وقيل لا شك أن قوله أم اتخذوا إنكار وتوبيخ بمعنى لا ينبغي أن يتخذوا من دونه أولياء وحينئذ يترتب
عليه قوله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر إذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء
والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو أخوك بالفاء بخلاف
أتضرب زيدا فهو أخوك استفهام إنكار فإنه لا يصح إلا بالواو الحالية **ومنها** أي من أنواع
الطلب **النداء** وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا **وقد تستعمل**
صيغته أي صيغة النداء **في غير معناه** وهو طلب الإقبال **كالإغراء في قولك لمن أقبل يتظلم**
يا مظلوم قصدا إلى إغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لأن الإقبال حاصل
والاختصاص في قولهم أنا أفعل كذا أيها الرجل فقولنا أيها الرجل أصله تخصيص
المنادى بطلب إقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الإقبال ونقل إلى تخصيص
مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه إذ ليس المراد بأي ووصفه المخاطب بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فأيها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على أنه حال ولهذا قال

المتكلم

المتكلم **مختصا** أي متخصصا من بين الرجال **وتستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب**
نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الأطلال والمنازل والمطايا وما أشبه ذلك **ثم الخبر قد يقع**
موقع الإنشاء إما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على أنه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى **أو لإظهار**
الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من أن الطالب إذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره إياه
فربما يخيل إليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك **والدعاء بصيغة الماضي من البليغ** كقوله رحمه الله
يحتملهما أي التفاؤل وإظهار الحرص وأما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات **أو للاحتراز**
عن صورة الأمر كقول العبد للمولى ينظر المولى إلي ساعة دون انظر لأنه في صورة الأمر
وإن قصد به الدعاء أو الشفاعة **أو لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون** المخاطب **ممن لا يحب**
أن يكذب الطالب أي ينسب إلى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام
ائتني تحمله بألطف وجه على الإتيان لأنه إن لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك
في صورة الخبر **تنبيه الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة السابقة** يعني أحوال الإسناد
والمسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر **فليعتبره** أي ذلك الكثير الذي يشارك
فيه الإنشاء الخبر **الناظر** بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الإنشائي أيضا إما
مؤكد أو غير مؤكد والمسند إليه فيه إما محذوف أو مذكور إلى غير ذلك **الفصل والوصل**

بدأ بذكر الفصل لأنه الأصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل

بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل

فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة

بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون

للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب

الذي كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على

الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم

اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية

على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب

ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع

من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع

بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى محصلا غير

التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو

ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى

صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول

سواء جعل عطف مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط

في الصورتين وقوله لا نعلمها لا وتحت الجملة عليه من انه ليس حشوا بدلالة البيت السابق والا

اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من

العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم

انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من

مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين

وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزئون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه

وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل

من الاعراب ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو

عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج

او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد

مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف

ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك

وهو التأليف

وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى

حينئذ مفرده

الحبيبة اي المحبوبة

العاطف

مفصلة

وهذا انما يظهر فيما له محل من الاعراب واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل

والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية

بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل

واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم

على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف

وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم

وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال

الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم

بدلالة المعنى فاذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين

به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله

فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك

بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ذلك لكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا

فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون

في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين

فكذلك

فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما

كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي

وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم

لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال

الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام

السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل

فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما

خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احداهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى

نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة

اي حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار

اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام

يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى

وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع

النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول القول

وقيل أو لا اتصال لأنهما خبر وانشاء معنى فقط بأن تكون إحداهما خبرا معنى والأخرى انشاء معنى وان

كانتا خبرين أو انشاءين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لأنه انشاء

معنى ومات خبر معنى وإن كانا خبرين لفظا أو لأنه عطف على لا اتصال لأنهما أي الجملتين

لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو قائم وأما كمال

الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للأولى والمراد بالتأكيد المعنوي لدفع توهم تجوز

أو غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة إلى ذلك الكتاب إذا جعلت الم طائفة من الحروف أو جملة مستقلة

وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فإنه لما بولغ في وصفه أي وصف الكتاب ببلوغه

متعلق بوصفه أي في أن وصف بأنه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ متعلق

الباء في قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده إلى التعظيم

وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب

أنه الكتاب الكامل الذي يستأهل أن يسمى كتابا كأن ما عداه من الكتب السماوية في

مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما أي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة أن

يتوهم السامع قبل التأمل أنه أعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير تحقق عن روية

وبصيرة تابعة على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد إلى لا ريب فيه والمنصوب العائد

إلى ذلك الكتاب أي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه أي وزان

لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه في جاءني زيد نفسه فظهر أن في قوله وزان

وزان نفسه ليس بزائد كالتوهم أو تأكيدا لفظيا كما أشار بقوله أو كهدى أي هو هدى للمتقين

أي الضالين الصائرين إلى التقوى فإن معناه أنه أي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها

أي غايتها لما في تنكير هدى من الإبهام والتفخيم حتى كأنه هداية محضة حيث قال هدى ولم يقل هاد

وهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لأن

الكتب السماوية بحسبها أي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها

لأن الهداية هي المقصد الأصلي من الإنزال فوزانه أي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني

في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فإنه

يخالفه معنى وأما لكون الجملة الثانية بدلا منها أي من الأولى لأنها أي الأولى غير وافية بتمام المراد

أو كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما أو خفاء بخلاف الثانية فإنها وافية كمال الوفاء

والمقام يقتضي اعتناء بشأنه أي شأن المراد لنكتة لكونه أي المراد مطلوبا في نفسه أو فظيعا

أو عجيبا أو لطيفا فتنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض أو الاشتمال فالأول نحو

أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فإن المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام

يقتضي الحكم بانه المذكور مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره والثانية اعني قوله امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون اوفى بتاديته اي بتادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثانية عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل
كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة
لا تقيمن عليه اي على كمال الكراهة لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كف عن الاقامة بل مجرد
اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في قولك اعجبني الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل
البعض ولم يعتبر بدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين
عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة
الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في

في المتابعين اي الثانية اوفى لان الاولى بارادتها مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم
مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي
الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
من حيث يجعل الثاني بيانا وتفسيرا للاول وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما لكونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن
الاولى لاموهمة لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من
كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم
انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن
فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما لكونها اي الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته

أي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها أي عن الأولى كما يفصل
الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الأولى
وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع
عن الكلام الأول لذلك وتنزيله منزلة السؤال الواقع إنما يكون لنكتة كاغناء السامع
عن أن يسأل أو مثل أن لا ينقطع كلامك بكلامه أو مثل القصد إلى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف أو غير ذلك وليس في كلام السكاكي أن الأولى
تنزل منزلة السؤال فكأن المص نظر إلى أن قطع الثانية عن الأولى مثل قطع الجواب
عن السؤال إنما يكون على تقدير تنزيل الأولى منزلة السؤال وتشبيهها به والأظهر أنه
لا حاجة إلى ذلك بل مجرد كون الأولى منشأ السؤال كاف في ذلك أشير إليه في الكشاف
ويسمى الفصل لذلك أي لكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الأولى استئنافا وكذا الجملة
الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة وهو أي الاستئناف على ثلثة أضرب لأن السؤال
الذي تضمنته الأولى إما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف أنت قلت عليل سهر
دائم وحزن طويل أي ما بالك عليلا أو ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لأنه إذا
قيل فلان مريض فإنما يسأل عن مرضه وسببه لا يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر
لأن ...

وإما عن

وإما عن سبب خاص أي يكون السؤال عن السبب الخاص وإما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما أبرئ نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء فقيل إن النفس لأمارة بالسوء بقرينة التأكيد وهذا الضرب
يقتضي تأكيد الحكم كما مر في أحوال الإسناد من أن المخاطب إذا كان طالبا مترددا حسن
تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى أن المراد بالاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة
الواجب وإما عن غيرهما أي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام
أي فماذا قال إبراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام أي حياهم بتحية أحسن لكونها بالجملة
الاسمية الدالة على الدوام والثبات وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة
عاذلة أنني في غمرة أي في شدة صدقوا أي العواذل في زعمهم أنني في غمرة
ولكن غمرتي لا تنجلي أي لا تنكشف بخلاف أكثر الغمرات والشدائد كأنه قيل أصدقوا
أم كذبوا فقيل صدقوا وأيضا منه أي من الاستيناف وهذا إشارة إلى تقسيم آخر
له ما يأتي بإعادة اسم ما استونف عنه أي أوقع عنه الاستيناف وأصل الكلام أحسنت
عنه الحديث بحذف المفعول وتنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم نحو أحسنت أنت إلى زيد
زيد حقيق بالإحسان بإعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته أي على صفة ما استونف عنه
الاسم والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو أحسنت إلى زيد صديقك القديم أهل
لذلك

لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبني
على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال
المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وهنا بحث
وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله
عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك
مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قرأ بفتح الباء كأنه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا
زيد على قول اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا
جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم كأنه وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء
مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم
في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين كأنه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل
كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته
عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على

قوله اي قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي هو زيد ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة
المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل
فلدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر
كذلك فقالوا لا اي ليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية
فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب
بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل
عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله فزعم ان قوله وايدك الله عطف على
قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية
فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله
اما الوصل لدفع الايهام اي واما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال
الاتصال وقد تحقق بعضهم اما بكسر الهمزة فركب منه عميا وخبط خبط عشواء فاذا
اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى فقط بجامع اي مع وجود جامع بينهما
لما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان

خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمختلفتان معنى
فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فالمختلفتان لفظا اما خبران او الاولى
انشائية والثانية خبرية او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فالمختلفتان لفظا اما انشائيتان او الاولى
انشائية والثانية خبرية او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثالهما لفظا ومعنى
كقوله تع يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
خبر لفظا ومعنى والجملة الاولى فعلية والثانية اسمية خبر لفظا ومعنى لكن
في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول
وقوله تع كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق
معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة
واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تع واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا عطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا في معنى الطلب اي
وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله

بمعنى الانشاء اما لفظا فللملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فللمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه
سارع في الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ
من صريح الامر او تقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا
فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما
اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه
في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية
نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما
ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما
فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة والعداوة او نحو ذلك وبالجملة
يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد
كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد
المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل
مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة

السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل

وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد

بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات

من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال

القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة

التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها

التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم

بعضها مع بعض ونعني بالصورة ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة فقال السكاكي

الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد

في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر

المتصور ولما كان المقرر انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما

باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي

وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور

او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما

التفصيل اي التحليل

وبالمعاني ما لا يمكن

فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى

الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية

لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث

وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان

التماثل جامعا لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما

او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا

اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون

الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول

فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر

معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر
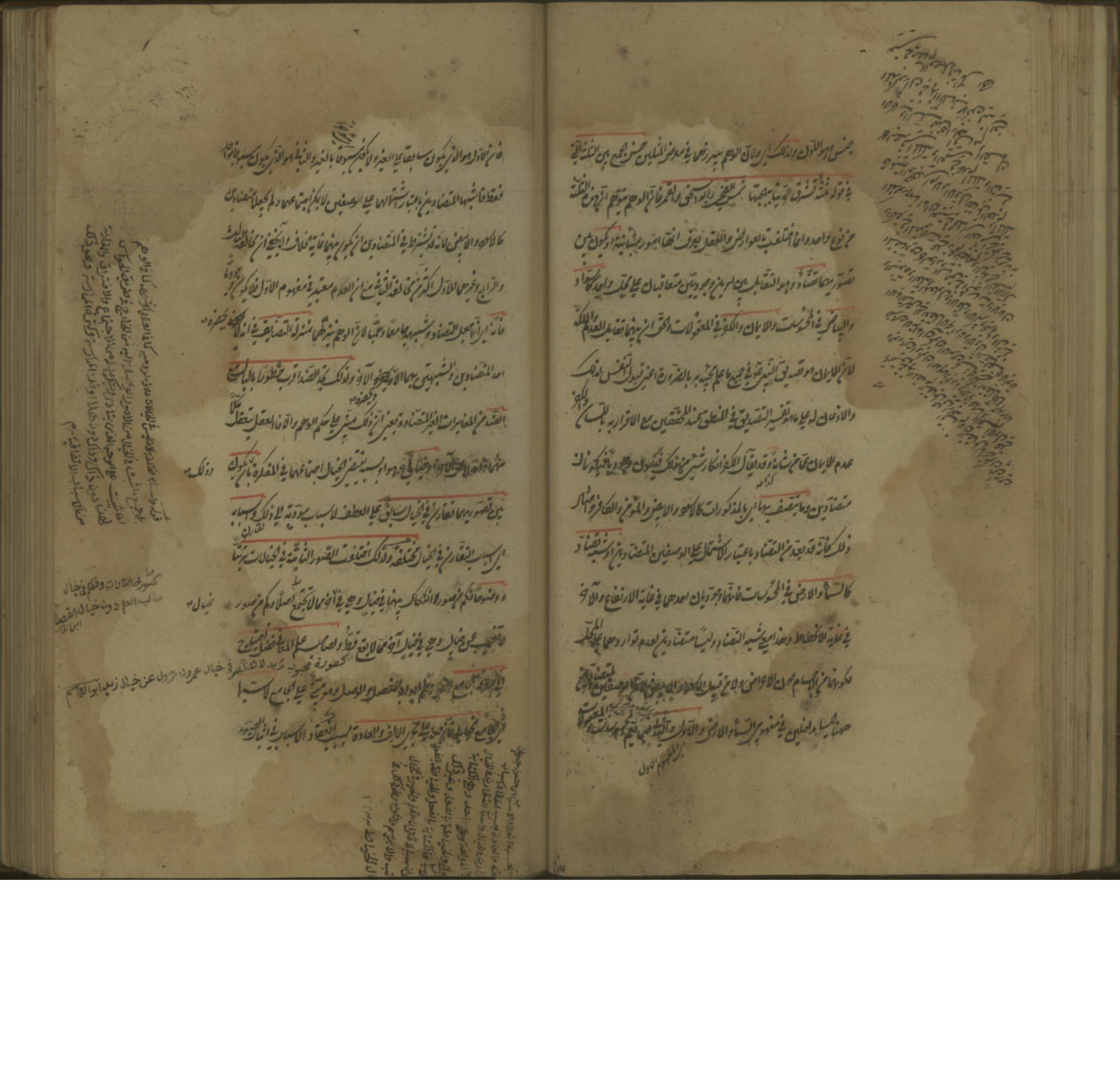
والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل

فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض

وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد

زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت

العدد كم كردن ١٢



في خزانة الخيال وبيان الاسباب على ما ينبغي يحصر فيظهر ان ليس المراد بالحس المشترك العقل ما يدرك الكليات

وبالوهم ما يدرك الجزئيات وبالخيال ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليس من المعاني التي يدركها

الوهم وكذا الاقتران في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة

وقد خفي ذلك على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون

الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه

الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اراد دون

تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فنقول هذا مع ذلك تضايف بعد اتفاق معنى كلي

انتهى
فلا نقف وسببه التماثل والتضايف وشبههما فان اضيف الى الكليات كانت

كليات وان اضيف الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق

عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس

بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي في صحة

العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو في معرفته بعض

ذلك حيث ... ... والارض

مانع كتابة — بيان الجامع ... قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين وما ان لابد

فصل ٣
من الجامع يجب يصح العطف فقوله في موضع آخر قد صرح بهذا الامثلة المسند اليه والمسند

اليهما جميعا والمقصود ان كلامه يجيء في بيان الجامع سهو منه اذا راد الصلاحية في التحرير ما تري

فذكر مثال الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في التصور مثل الاتحاد في التصور ونحو ذلك في

قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وفي قوله الخيالي

ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين

تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل

كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات

الجملة مع ان ظاهر العبارة يأبى ذلك وبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح

وان من المحسنات التي يوجد بها احد احكام الجامع تحقق وصل يسوغ العطف الصحيح بين

الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار

من غير قصد للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم

وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد

وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد

في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل ... ان يشاء

... تحقيق الجامع ... او دفعا لتوهم ... (margin, slanted)

دفع توهم لولا ان نزل عليه ملك او من تنزيل ... بعض الايام ... (margin, slanted)

ولا يستقدمون فمعناه ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله
لا يستأخرون او لا على قوله اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تنبيه ومن لطيف هذا الفن شبيه
وثانيهما ليس بعلمي شبيه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث
الفصل والوصل لكان انسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما في الاصل
في الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون
الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في
المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك
جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما
المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي لانها
في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون
صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه
بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال
مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين
من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو

نحو كان زيد و... قائم

اي ليس زيد او تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير
مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا
الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل
الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال
المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه
وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت
فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز ذلك فيها فقال
وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا
او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه
حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره وقوله يصح ان تقع
تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت له هذا الحكم اعني وقوع
الحال عنه لم يصح اطلاق صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ان ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز

ان تقع تلك الجملة حالا لانه اشتغل فيه الجملة الحالية عن الضمير المستترة بالمضارع المثبت فيجب ان [illegible] استغنا

بقوله الا المقدرة بالمضارع المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا من

زيد لانه ليس فيه ضمير يربطها بصاحبها بل يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يجوز ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة

للحالية فان الجملة الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا

عطف على قوله وان جعلت اي لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل

مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تستكثر ما تعطيه كثيرا

لان الاصل في الحال ان تكون الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه ونوعها

اي الاصالة

نوعه وهي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال

المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع

اي الحصول الصفة

مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك

اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه

كما يمتنع في المفردة اما الحصول اي افادة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه

فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا

فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي تدل عليها المضارع هو زمان التكلم عليها

ثم اما ان يكون فعلية او اسمية والفعلية اما ان يكون فعلها مضارعا او ماضيا و المضارع اما ان يكون مثبتا او منفيا فبعض هذه [illegible] فيه الواو وبعضها يمتنع بعض [illegible] فيه الامران وبعضها يترجح فيه احدهما فاشار الى تفصيل ذلك وبيان اسبابه بقوله فان كانت [illegible]

وتحقيقه ان اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدده يجب ان يكون

مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة

في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا

بحيث يشبه المضارع مشترك بين الحال والاستقبال فلذلك الاسم الفاعل مشترك في الحال والاستقبال

وتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم

الشك فوا شيدان تاج

اي الجأتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على

حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني

وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ

والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال اذ ليس

المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت

ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان

في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا

منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف

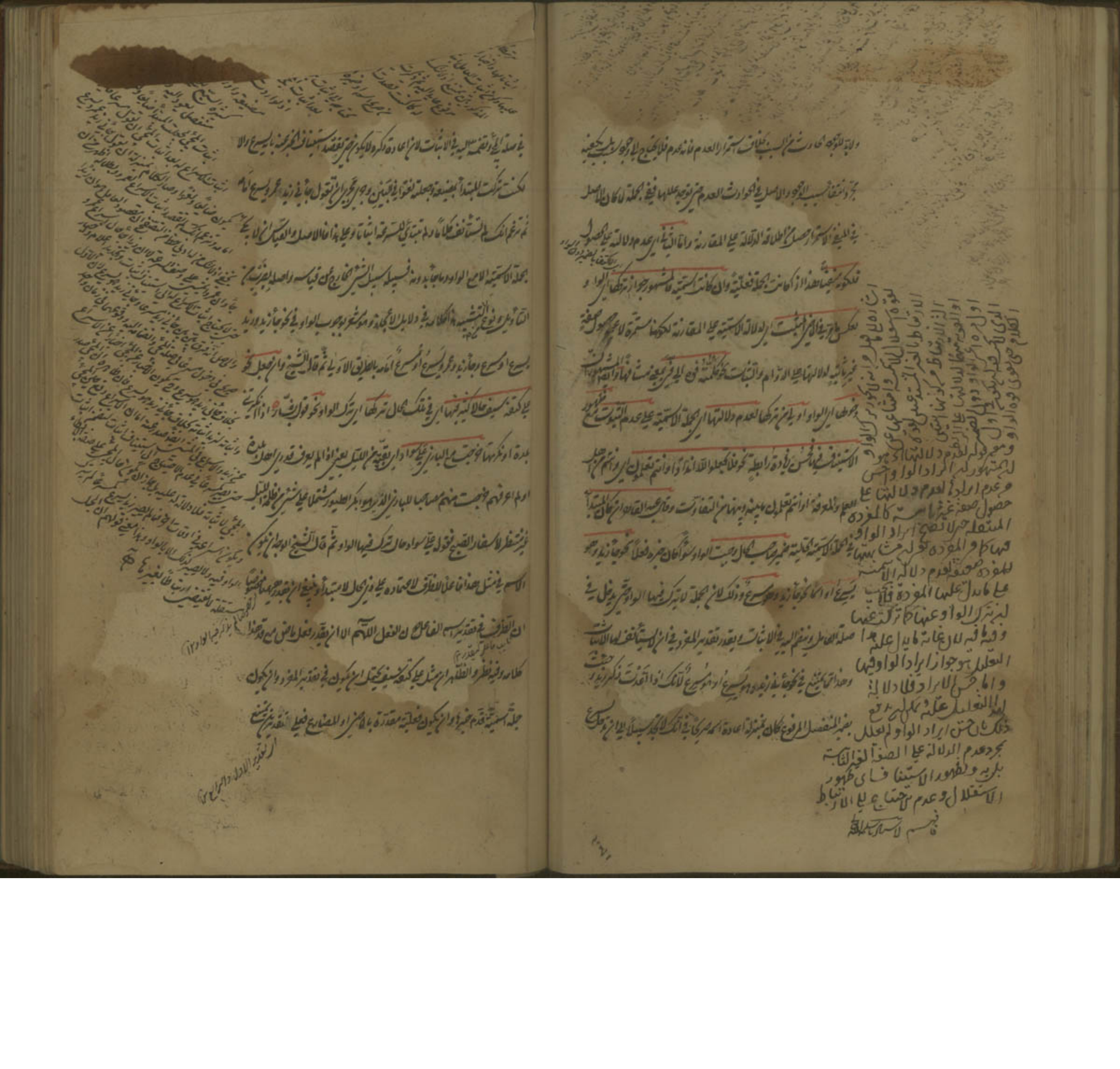
اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فالجملة عطف

على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي

ولا خلاف في المضارع انه عطف والحال والاستقبال فلا دخل للمضارع في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت الواقع حالا

شوكة معطوف على الاسم قبله والجوع عالما اي حتى تثبت لنا الاثم بالله اي حال كوننا غير
مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه
ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو
وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما في الماضي
معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه
لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في
الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا [illegible] المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال فلهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان
قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصدد

غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين
ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعد من الحال التي نحن بصدد
كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح
واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم
مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا
لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي باستمرار النفي او بان الاصل فيه الاستمرار
الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على الانقطاع [illegible]
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد ومن غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت
ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق
النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون
الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي
دائما وتحقيقه ان تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود



الواو وعليها تقديرين يكون الواو في الجملة اكثر من تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك
اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من الحرد وهو الغضب فقوله بني
الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو
وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك
تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم تقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك
الواو الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب
فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان
الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى
كلام هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص
على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة
الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر عرفي وهو العرف
وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي

كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعنى عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد
من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان
غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها
عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر
منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر
منه وترجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم
وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى
السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف
به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما
يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن
العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة
الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه
الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية ويعرف حقايقها بتعريف

بهما كالابوة والاخوة ونحو ذلك ... لم يتعسر بيان معناهما الا ان ما ذكره من ان

بل ان اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا المقدار ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف

والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام

البلغاء من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف

طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب

ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات

والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات

وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط

الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم

ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير

عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ

زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا

عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو

ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك

النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل

ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد

ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك

فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد

لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى

اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين بمعنى واحد فقوله قددت اي قطعت والراهشان

العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى للمعنى لجذيمة بن الابرش وفي

قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز

ايضا بفائدة عن الحشو وهو زائد متعين لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل

فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب علم للمنية فانها

للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن

الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود

وعرف احتياجه الى المال فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال

وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى

يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

وغير

وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله
حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال أبصرته بعيني وسمعته بأذني وكتبته بيدي في مقام
يفتقر إلى التأكيد المساواة قدمها لأنها الأصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله
وقوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع أي موضع البعد
عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت
حذف جواب الشرط فيكون كل منهما إيجازا لا مساواة وفيه نظر لأن اعتبار هذا الحذف
رعاية لأمر لفظي لا يفتقر إليه في تأدية أصل المراد حتى لو صرح به لكان إطنابا بل تطويلا وبالجملة
لا نسلم أن لفظ الآية والبيت ناقص عن أصل المراد والإيجاز ضربان إيجاز القصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حياة فإن معناه كثير ولفظه يسير وذلك لأن معناه أن الإنسان
إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم
ولا حذف فيه أي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به أصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به
الظرف رعاية لأمر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله أي رجحان قوله ولكم في القصاص حياة
على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل بقلة

أي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل أنفى للقتل منه أي من قوله ولكم في القصاص حياة لأن قوله
ولكم زائد على معنى قولهم القتل أنفى للقتل فحروف في القصاص حياة مع التنوين أحد عشر
وحروف القتل أنفى للقتل أربعة عشر أعني الحروف الملفوظة إذ بالعبارة يتعلق الإيجاز لا بالكتابة
والنص أي وبالتنصيص على المطلوب يعني الحياة وما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه أي منع القصاص
إياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم أعني القصاص حياة عظيمة
أو من النوعية أي ولكم في القصاص نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول أي الذي يقصد قتله
والقاتل أي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده
أي وبكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا إذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف
القتل فإنه قد يكون أنفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون أدعى له كالقتل ظلما
وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فإنه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى أن الخالي عن التكرار أفضل
من المشتمل عليه وإن لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فإن تقديره القتل أنفى للقتل من تركه والمطابقة أي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي
الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وإيجاز الحذف عطف على إيجاز القصر
والمحذوف إما جزء جملة عمدة كان أو فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية أي أهل

الوجه او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت
صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف
التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله
وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في
آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على
انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول
كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة [illegible]

ما ذا اراد بالجملة ههنا حيث لم تعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد بالجملة الكلام المستقل
الذي لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
فهذا سبب مذكور حذف سببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان
يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذا الفاء
تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما
اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستئناف من انه على حذف
المبتدأ او الخبر على قولين في المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هم نحن [illegible] على
اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى
يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما
ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في
الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت
ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب
المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها

العقل

أن يدل العقل عليه أي على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة

دل على أن ههنا حذفا إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر

من هذه الأشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان فدل على تعيين

المحذوف وفي قوله منها أن يدل أدنى تسامح وكأنه على حذف مضاف ومنها أن يدل العقل

عليهما أي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك أي أمره أو عذابه فالعقل يدل على

امتناع مجيء الرب تعالى ويدل أيضا على أن المراد أمره أو عذابه فالأمر المعين الذي دل عليه

العقل هو أحد الأمرين لا أحدهما على التعيين ومنها أن يدل العقل عليه والعادة على التعيين

نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فإن العقل دل على أن فيه حذفا إذ لا معنى للوم على ذات الشخص

وأما تعيين المحذوف فإنه يحتمل أن يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله

تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما أي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني

أي مراودته لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة

لقهره أي الحب المفرط إياه أي صاحبه فلا يجوز أن يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه شاملا

له فتعين أن يقدر في مراودته نظرا إلى العادة ومنها أن يدل العادة عليهما نحو قوله تعالى لو نعلم قتالا

لاتبعناكم أي مكان قتال أي صالحا للقتال وإنما قدر لأنهم أشاروا بالبقاء في المدينة ومنها

الشروع في الفعل يعني من أدلة تعيين المحذوف لا من أدلة الحذف لأن دليل الحذف ههنا هو

أن الجار والمجرور لا بد أن يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على أنه ذلك الفعل الذي شرع

فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر أقرأ وعلى هذا القياس

ومنها أي من أدلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فإن مقارنة

هذا الكلام لإعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف أي أعرست أو مقارنة المخاطب

بالإعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة والإطناب

إما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أحدهما مبهمة والأخرى

موضحة وعلمان خير من علم واحد أو ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من أن

الشيء إذا ذكر مبهما ثم بين كان أوقع عندها أو لتكمل لذة العلم به أي بالمعنى لما لا يخفى من أن

الشيء بعد الشوق والطلب ألذ نحو رب اشرح لي صدري فإن اشرح لي يفيد طلب

شرح شيء ما له أي للطالب وصدري يفيد تفسيره أي تفسير ذلك الشيء ومنه أي من الإيضاح

بعد الإبهام باب نعم على أحد القولين أي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

إذ لو أريد الاختصار أي ترك الإطناب كفى نعم زيد وفي هذا إشعار بأن الاختصار قد يطلق على ما يشمل

المساواة أيضا ووجه حسنه أي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الإيضاح بعد الإبهام إبراز الكلام

في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ او ابهام
ليجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وبين الاجمال والتفصيل ولا شك ان ابهام الجمع
بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة جمع
المتنافيين ان يصدق على ذات في الحقيقة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان
واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة
لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل
العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كأنه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له
من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه
نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا و
النكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك

في الدنيا وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه
وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من
هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول
تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء
واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها
صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كأنه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة
وتحقيق التشبيه اي وكتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي
والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا
في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر
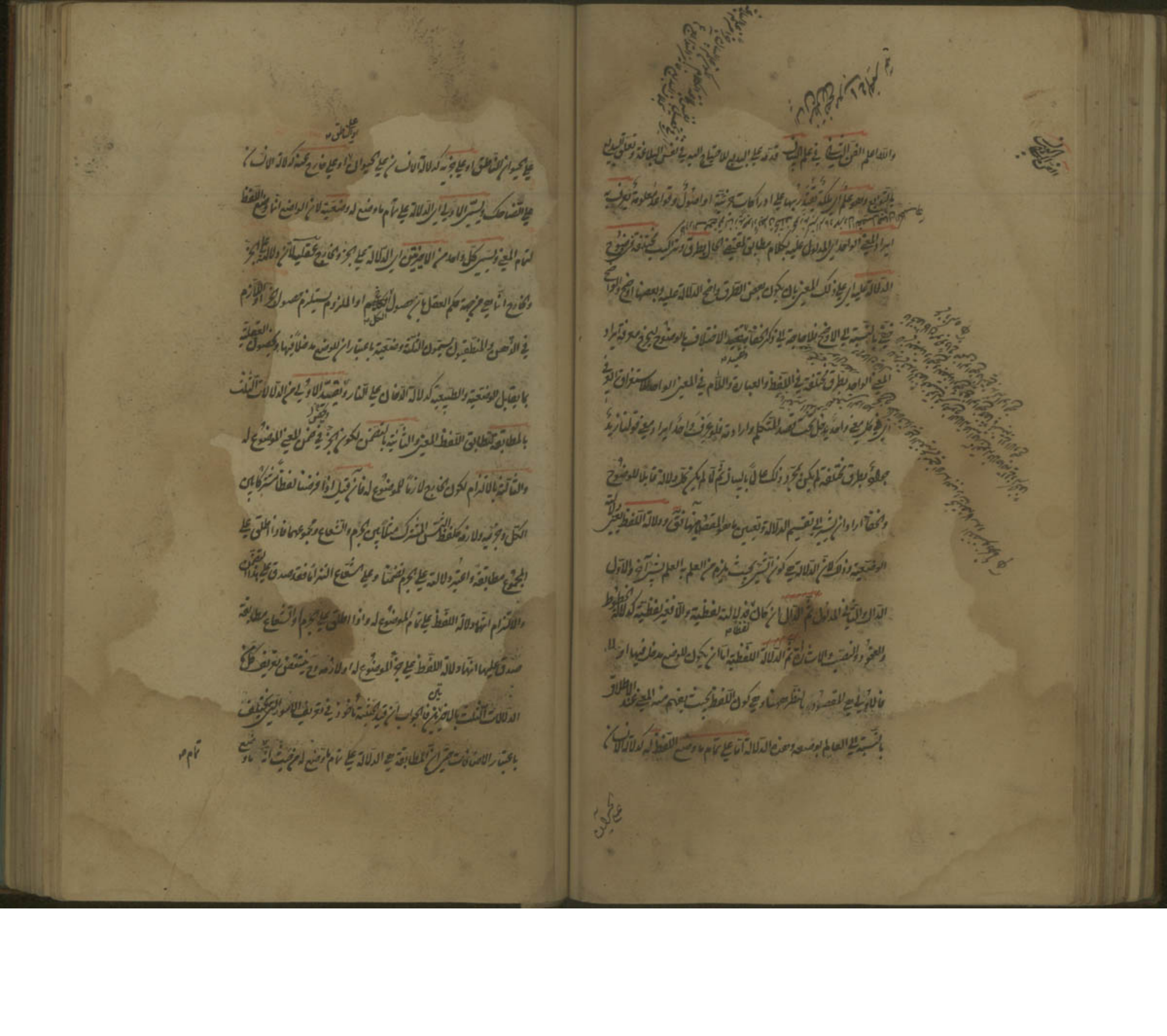
بل عوضهم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وتمثيله لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى
بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتاكيد فهو اعم
من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة
ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل
يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد
وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل نعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازات هي المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني
وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال
في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وهو اي التذييل ايضا ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم
للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق
الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب

بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه لوقوعه في سياق النفي او من ضمير المخاطب في لست
على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دال بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد
تاكد بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما
بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك
الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك
غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع
وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها
دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم
دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى
في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة
ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح

وانه لا تخصيص في الكتاب للتتميم بنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون
الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله
فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه
والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد بالاتصال ان
يكون الثاني بيانا للاول او تأكيدا او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء
والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء
ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا ان هي المخففة
من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني ان المقدر آت البتة وان وقع فيه تأخير ما
وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال

لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط
ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط
فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء اي من الاعتراض الذي وقع بين
كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو فيه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين
وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم
والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله
وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في
هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه
اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود
ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين فبعضهم جوز وقوعه
اي الاعتراض آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يليها جملة اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور
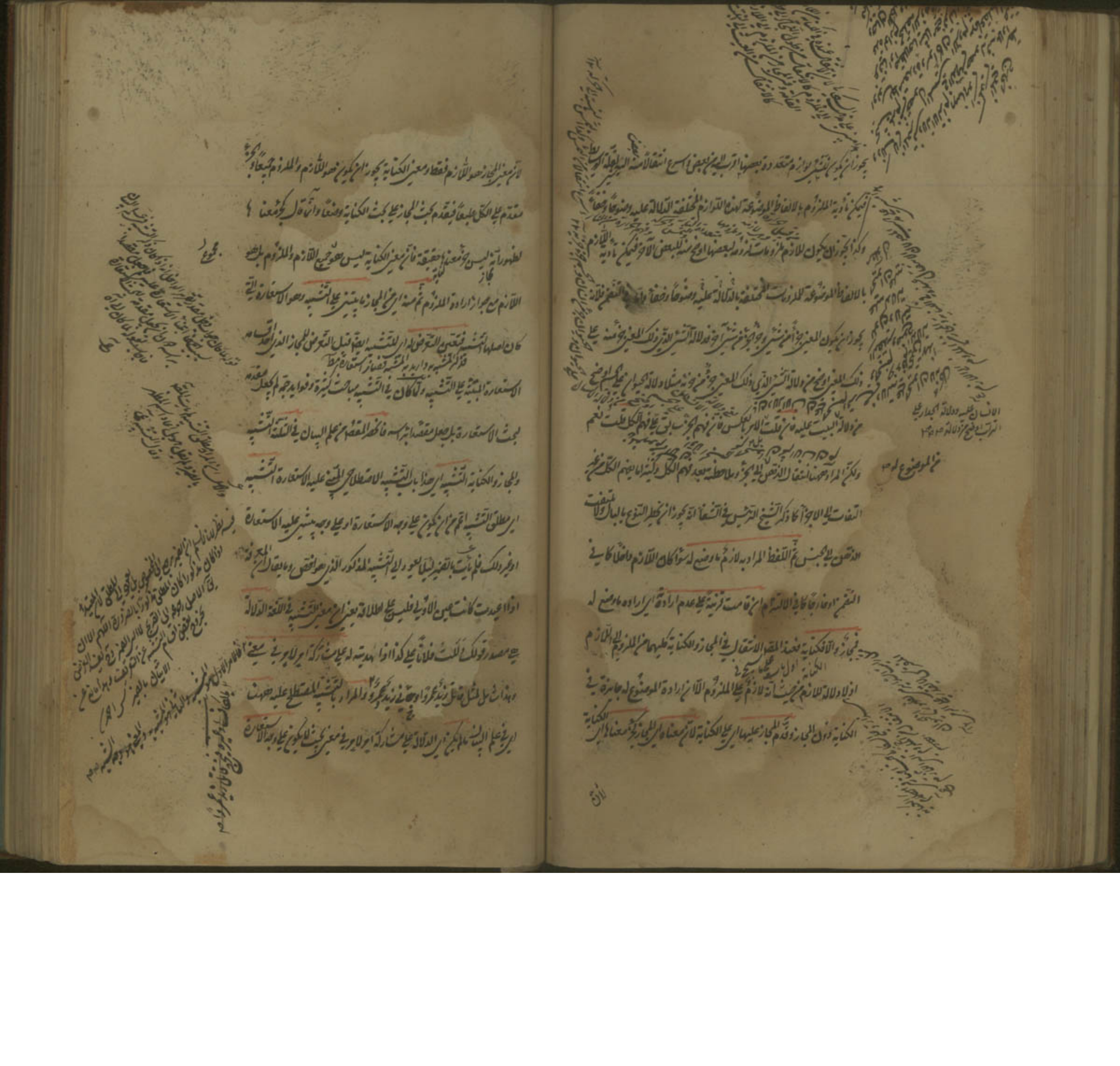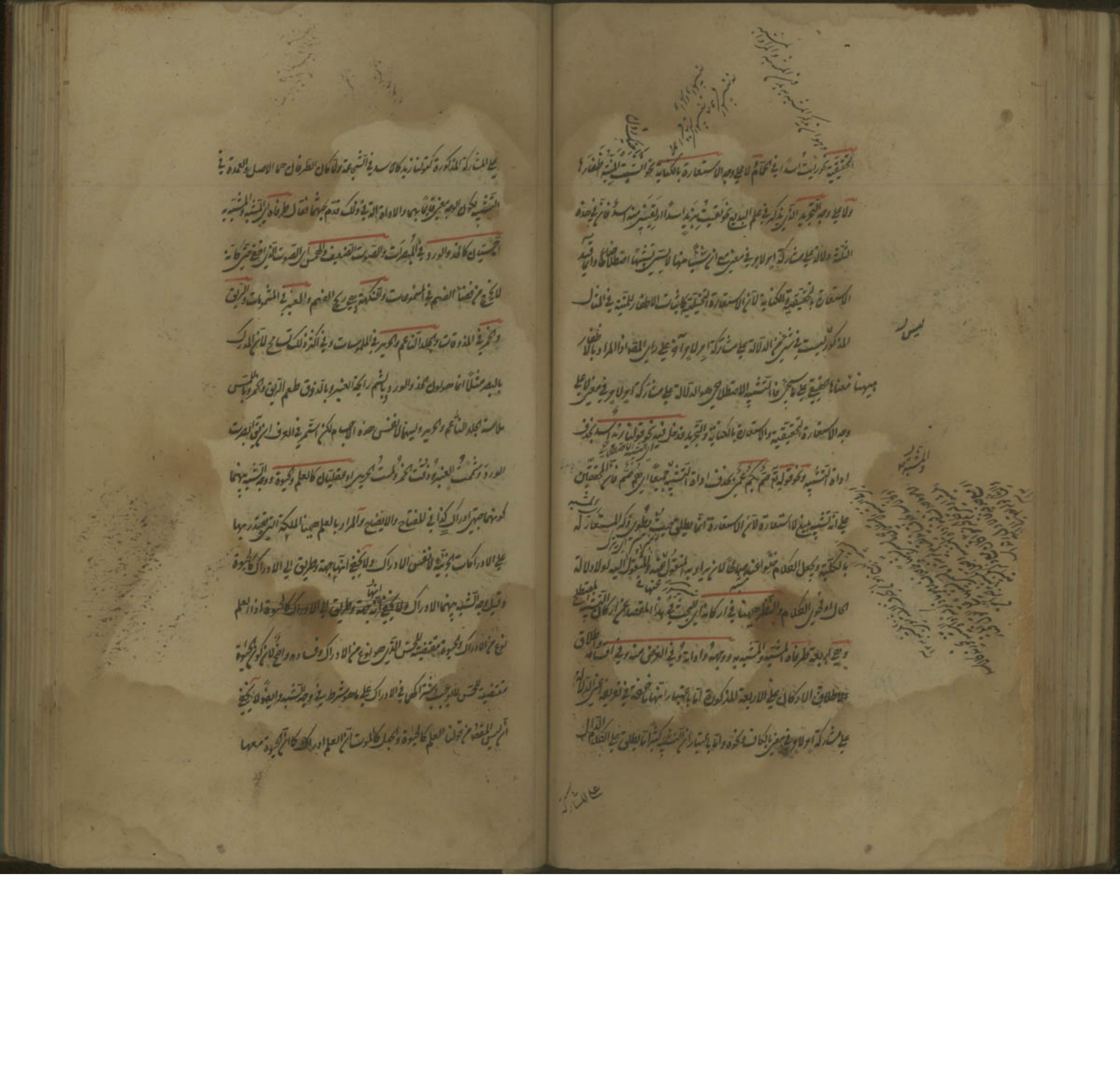




والله اعلم الفن الثاني في علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع
بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به
ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح
خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي
اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد
جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح
والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته
الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول
الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط
والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا
فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان

على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى وتسمى كل واحد من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء
والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم
في الذهن والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية
بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتقيد الاولى من الدلالات الثلث
بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين
الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على
المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا وعلى الشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن
والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة
صدق عليهما انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من
الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع

له في الالتزام في الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له ركيك اذ ما يتركون هذا القيد اعتمادا
على شهرته وذلك لانسياق الذهن اليه وشرط في الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارج
بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في
القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل
المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام
ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر
التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع
في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله
عن تعقل المسمى والمص اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم بسبب اعتقاد المخاطب
بعرف عام وهو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعة وغير ذلك والمراد اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح
لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك

المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن
كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه
الورد وقال السامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام اوضح
دلالة على هذا المعنى بطريق المطابقة والا اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع
ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا
هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيض اللازم عدم دلالة كل لفظ
ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض فللقائل ان يقول
لا نم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني
بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد
بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع
وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله في العقل فالفهم ضروري ويتاتى اي الايراد المذكور بالعقلية
من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل
في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه





ادراك بل الحس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون
المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من
شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية
نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع
اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني
الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي
بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال المراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة
قوله او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر
في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى
العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح
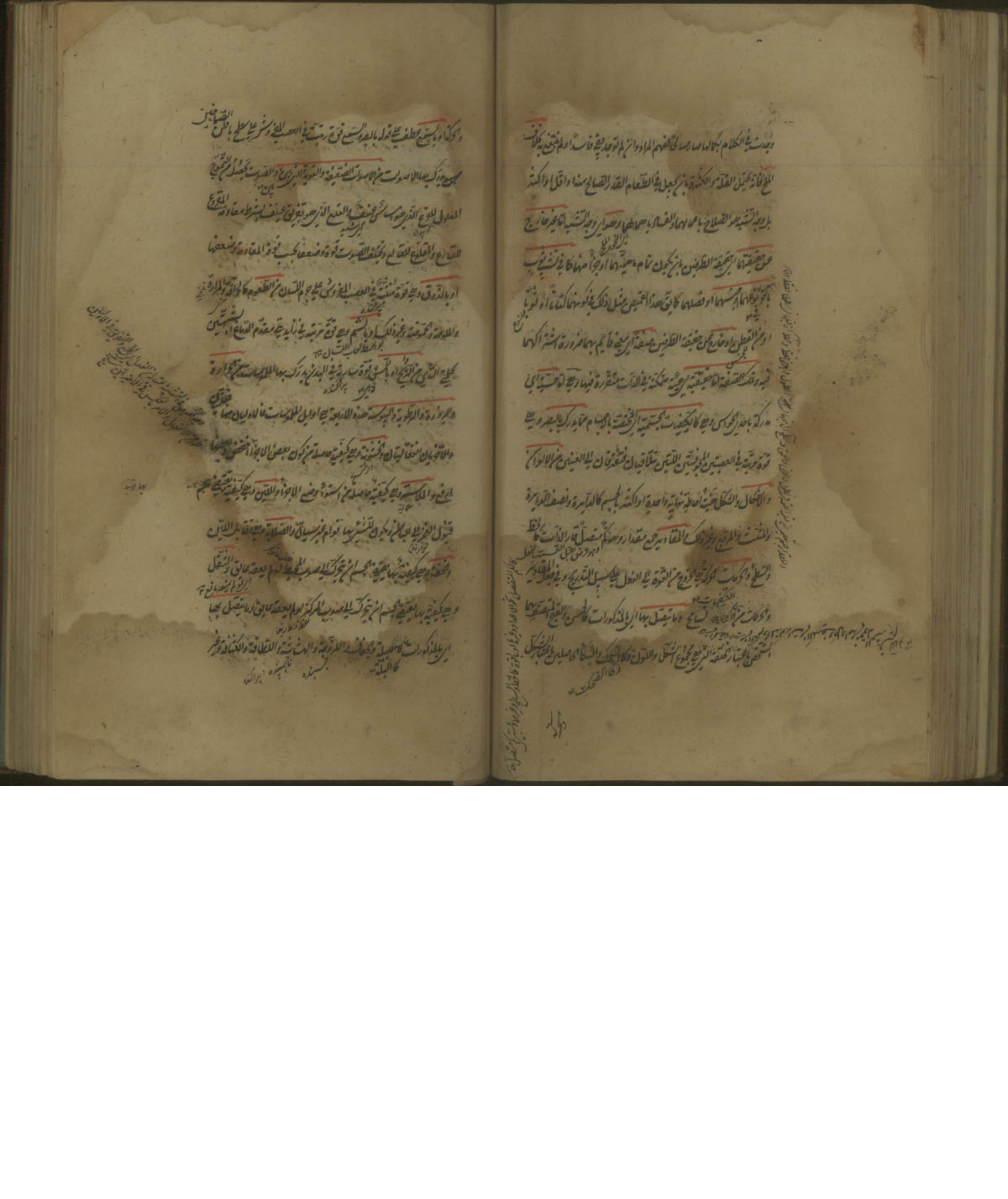
والزبرجد

زبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك
الا ما هو حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي
ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل
فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها
وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن
وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك
ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع
اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت
بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء
يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها
كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات
كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك

وقيل ما هو عند المدرك أنه من حيث هو كذلك لا يخفى أن الوهمي إدراك هذه بين العقليات
ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليس الوهم من العقليات الصرفة لكونه منها من الجزئيات المستندة
إلى الحواس بل هو من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والخوف
والغضب وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والألم الحسيان وإلا فاللذة والألم العقليان
من العقليات الصرفة ووجهه أي وجه التشبيه ما يشتركان فيه أي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه
كالعلم والحيوة
وذلك أن زيدا والأسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغير ذلك مع أن شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا أو تخييلا والمراد
الشديد
بالتخييل أن لا يوجد ذلك المعنى في أحد الطرفين أو في كليهما إلا على سبيل التخييل والتأويل
أي تحقيقا قصد اشتراك الطرفين فيه ١٢
نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل ويروى دجاها والضمير
للنجوم أو لليالي سنن لاح بينهن ابتداع فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من
جمع سنة الطريق
حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود فهي أي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه
به أعني السنن بين الابتداع إلا على طريق التخييل وذلك أي وجودها في المشبه به على طريق
التخييل أنه أي الشأن لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي للطريق ولا يأمن أن ينال مكروها شبهت البدعة وكل ما هو جهل بها أي بالظلمة
يؤمن ١٢

ولزم بطريق العكس إذا أريد التشبيه أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لأن السنة والعلم مقابل
للبدعة والجهل كما أن النور مقابل للظلمة وشاع ذلك أي كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى تخيل أن الثاني أي السنة وكل ما هو علم مما له بياض وإشراق نحو أتيتكم بالحنيفية
البيضاء والأول على خلاف ذلك أي وتخيل أن البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد وإظلام
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق
والأول مما له سواد وإظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها أي النجوم
أي البدعة وكل ما هو جهل ١٢
ببياض الشيب في سواد الشباب أي أبيضه في أسوده أو بالأنوار أي الأزهار مؤتلقة بالقاف
أي لامعة
أي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب إلى السواد فهذا التأويل أعني تخيل
يميل
ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما
شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى أن قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب
أي سنن لاح بينها الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله
أي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لأن المشبه أعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة إذ لا يخفى
أن المراد ههنا رعاية قواعده واستعمال أحكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه إن

بالأزهار ١٢
أي جعل وجه الشبه ١٢
أي في وجه التشبيه ١٢



وحدث في الكلام بحالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد فيه فاسد او لم ينتفع به كالف
الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر
بل وجه التشبيه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج
عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها كما في تشبيه ثوب
بآخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا
او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما
فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها وهي اما حسية اي
مدركة باحدى الحواس وهي كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي
قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان
والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة
والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط
والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير
والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما
الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل

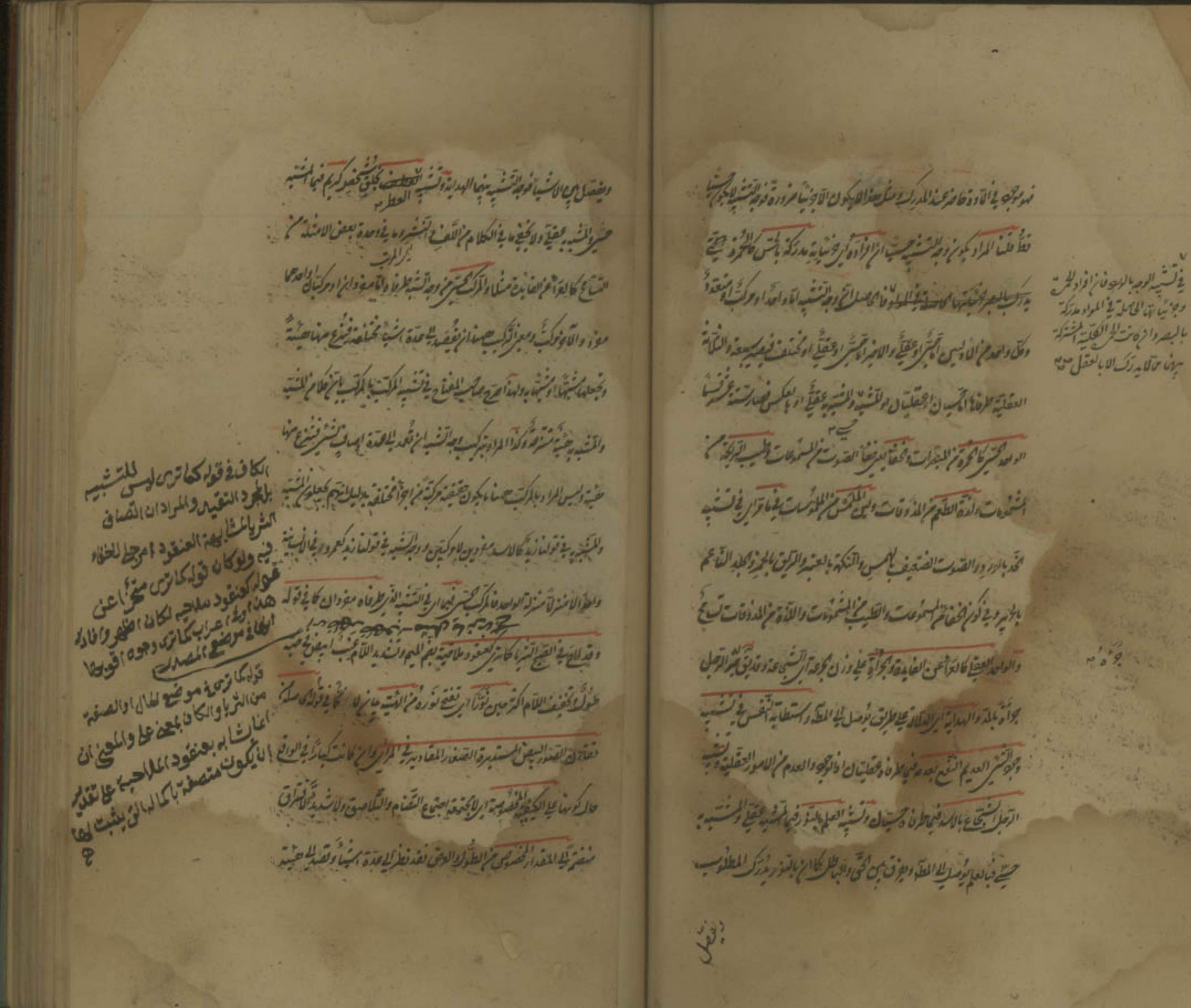
والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين
يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج
المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات فالاوليان منها فعليتان
والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها
ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي عدم
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين
والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك

ذلك أو عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية أي المختصة بذوات الأنفس من الذكاء
وهو شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الإدراك المفسر بحصول صورة
الشيء عند العقل وقد يقال على معان أخر والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها إرادة الانتقام
والحلم وهو أن تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند إصابة
المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة أعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية
مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك وإما إضافية عطف على قوله إما حقيقية
ونعني بالإضافية ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين
كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فإنها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس
ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له إلا بحسب اعتبار
العقل وفي المفتاح إشارة إلى أن مرادهما ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين
حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب
الوجود أو العدم عند النفس أو كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وأيضا وجه
التشبيه تعميم آخر وهو أنه إما واحد وإما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا
حقيقيا بأن يكون حقيقة ملتئمة من أمور مختلفة أو اعتباريا بأن يكون هيئة انتزعها

العقل
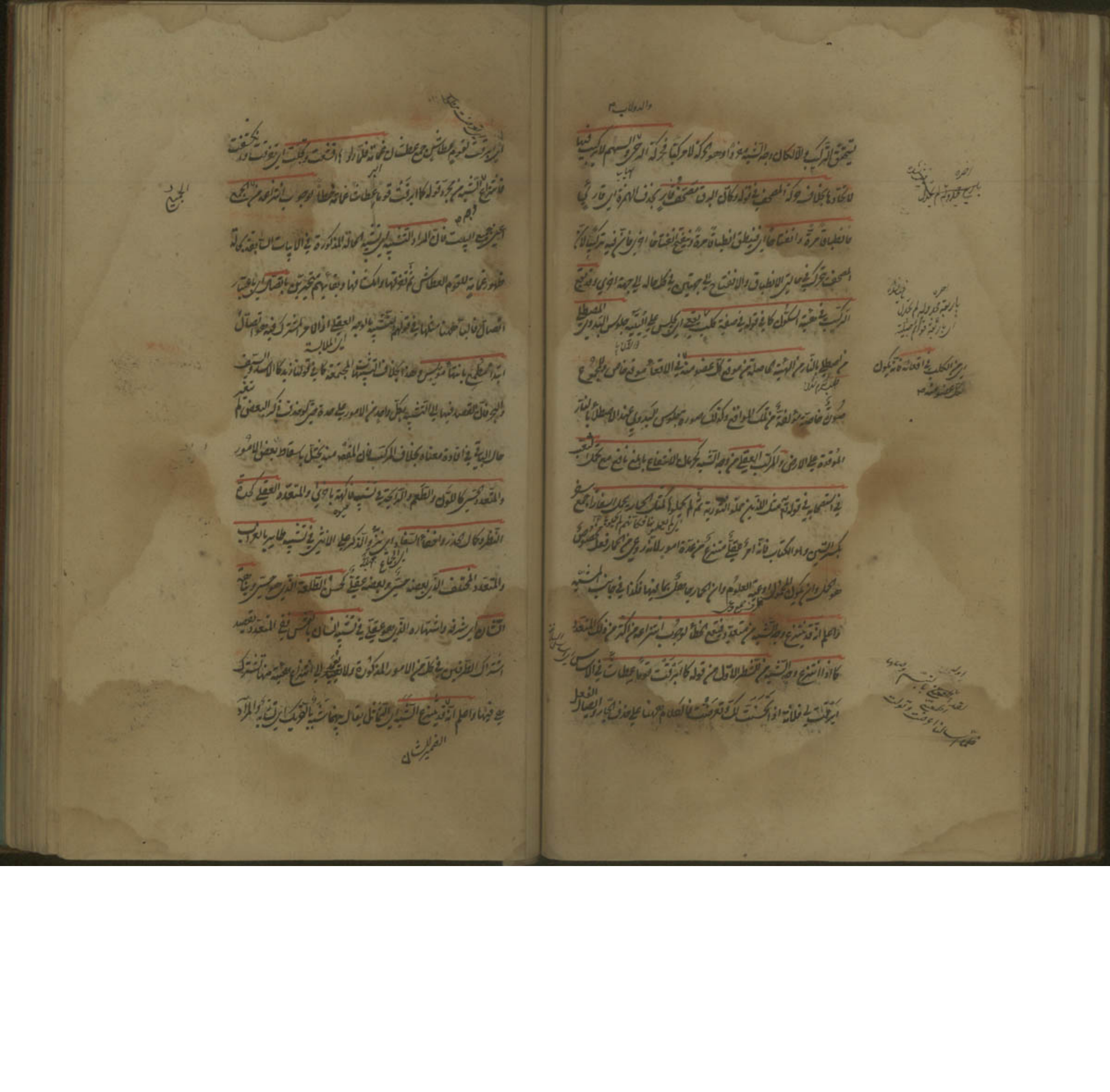
العقل من عدة أمور وكل منهما أي من الواحد وما هو بمنزلة الواحد حسي أو عقلي وإما متعدد عطف
على قوله إما واحد وإما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد أن ينظر إلى عدة أمور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فإنه لم
يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتئمة
منها كذلك أي المتعدد أيضا حسي أو عقلي أو مختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي
من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا أو ببعضه طرفاه حسيان لا غير أي لا يجوز أن يكون كلاهما
أو أحدهما عقليا لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسي شيء فإن وجه التشبيه أمر مأخوذ من الطرفين
موجود فيهما والموجود في العقلي إنما يدرك بالعقل دون الحس إذ المدرك بالحس لا يكون إلا جسما
أو قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه أعم من الحسي يجوز أن يكون طرفاه حسيين أو عقليين
أو أحدهما حسيا والآخر عقليا لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء إذ لا امتناع في قيام
المعقول بالمحسوس وإدراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
أعم من التشبيه بالوجه الحسي أي كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي
من غير عكس فإن قيل هو أي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي
ضرورة أن الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة أن كل حسي

أو يجوز أن يكون طرفاه حسيين أو عقليين أو أحدهما حسيا والآخر عقليا



حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه منقود
الملاحية في حال افتتاح النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي المركب الحسي
في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع من اثار الغبار اي هيجه فوق
رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذف
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
في المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد
تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها
وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا
وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب
كما في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر
اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب
وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب

الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع
عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات
على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار
البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات
والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد
هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة
الحاصلة في قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج
الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له
فيرجع الى الانقباض اي يظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدأه الى
الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني
ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات
مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل



حسنا باب التشبيه أي وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه أي في التضاد لكون
كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح أي إتيان بما فيه ملاحة
وظرافة يقال ملح الشاعر إذا أتى بشيء مليح وقال الإمام المرزوقي في قول الحماسي أتاني من أبي أنس
وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي إن قائل هذه الأبيات قد قصد بها الهزء والتمليح
وأما الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر فإنما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء
ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما إنما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله وهو سهو
أو تهكم أي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين
صالح للتمليح والتهكم وإنما يفرق بينهما بحسب المقام فإن كان القصد إلى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية بأحد فتمليح وإلا فتهكم وقد سبق إلى بعض الأوهام نظرا إلى ظاهر
اللفظ أن وجه التشبيه في قولنا للجبان هو أسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين
الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لأنا إذا قلنا الجبان كالأسد في
التضاد أي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء
كما إذا قلنا السواد كالبياض في اللونية أو في التقابل ومعلوم أنا إذا أردنا التصريح
بوجه التشبيه في قولنا للجبان أنه هو أسد ... التضاد منزلة التناسب وجعلنا

هو أسد تمليحا أو تهكما لم يتأت لنا
إلا أن نقول في الشجاعة لكن الحاصل
في الجبان ضدها

التمليح

الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وأداته أي أداة التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد إلى التشبيه سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا نحو كأن زيدا أخوك
وكأنه قائم ومثل والأصل في نحو الكاف أي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن
وتماثل وتشابه أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالأسد أو تقديرا نحو قوله تعالى أو كصيب من
السماء على تقدير أو كمثل ذوي صيب وقد يليه أي نحو الكاف غيره أي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد
آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة
إلى تقدير كمثل ماء لأن المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف
واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم أن التقدير كمثل ماء وأن هذا مما يلي
الكاف غير المشبه به بناء على أنه محذوف فقد سها سهوا بينا لأن المشبه به الذي يلي
الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الإيضاح وقد يذكر فعل
ينبئ عنه أي عن التشبيه كما في علمت زيدا أسدا إن قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة
لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا أسدا إن بعد التشبيه لما في الحسبان

ونضارتها

فتطيره

من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع
خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه
في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك
اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس
حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبهه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء
لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ويكنى عنه لا صريح
او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه
ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان
مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدته اي شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا على بيان
امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه

الفكر

ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها
وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون
المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية
لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس
ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه بزيادة
التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع
كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه
فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في التشبيه
لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه

البنفسج بنفشه

كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو
إذا تكبر وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على
حمر اليواقيت يعني الأزهار والشقايق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار
في أطراف كبريت فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في
الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقد يعود الغرض
إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله وبدا الصباح
كأن غرته يعني بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة
حين يمتدح فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي
قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين
بالإصغاء إليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المديح والضرب الثاني من الغرض العائد إلى المشبه به بيان الاهتمام به أي بالمشبه به كتشبيه
الجائع وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا أي التشبيه المشتمل

على هذا النوع من الغرض إظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به
إنما يكون إذا أريد إلحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد إلى المشبه أو ادعاء
كما في الغرض العائد إلى المشبه به بالزيادة في وجه الشبه فإن أريد مجرد الجمع بين شيئين في أمر
من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة
والنقصان أو لم توجد فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه ليكون كل
من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي
إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني
أم من عبرتي كنت أشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
إلى التشابه ويجوز عند إرادة الجمع بين شيئين في أمر التشبيه أيضا لأنهما وإن تساويا
في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم إلا أنه يجوز له أن يجعل أحدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض
من الأغراض وسبب من الأسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه أي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه أي من ذلك
المنير من غير قصد إلى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ

لابن الصلت ... الأخطل ... أسبلت ... [illegible]

والسلام ونحو ذلك ولو قصد ذلك لوجب جعل الثريا مشبها والصبح مشبها به وهو
اي التشبيه باعتبار الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم
المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على
اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونها
في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس
فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار
النقع فوق رؤوسنا على ما تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب
والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي
تقصيا نظريكما في الاساس تقصيته اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر

تيره چه حال من ز بهت زلف پريشان تو   اى ... صفا ... دندان تو
جانم فداى آن لب دندان آب دار   گوهر در رشته است ز لؤلؤ تو شاهوار

ماننده بوقت خنده از او برگ قمرها
يا ژاله يا شكوفه يا غنچه عقار

تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور فحذف التاء يعني صورها الله صورة حسنة تتصور تريا نهارا
مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى جمع ربوة بالانها انقبض وانتشر خضرة
ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار
بخضرتها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به
مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله اي قول
في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها
لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب
واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس للاجتماع عليهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم باخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف عنم وروي واطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه
دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني
يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان

او وشاح كانجم وذلك ان لا تقيده اي التشبيه عم البدن عن لولو منضد او منظم او برد ...

النجوم او اقاح جميع الحوان وهو ورد وله نور تشبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه

قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر

من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل ونحو ذلك

وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا

غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار

فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف

مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي

بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون

منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون وصفا حقيقيا فتشبيه

الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار

وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من

الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد

ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف

بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن

بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم

افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين

بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة

يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة

وايضا منه اي من المجمل وقوله منه ... لان القول وايضا اما كذا او اما كذا اشعار بان

هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف

احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر

فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه التشبيه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى

اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه

ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه

فعله في زوق شبابه وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله او اوله

وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض

عنه او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه

ومثل الوصفان مشعران بوجه الشبه أعني الإفاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الإقبال عليه

والإعراض عنه وإما مفصل عطف على إما مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء

وأدمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه أي بأن يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه

أي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة

فإن الجامع فيه لازمها أي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لأنه المشترك

بين العسل والكلام الفصيح لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وأيضا تقسيم ثالث للتشبيه

باعتبار وجهه وهو أنه إما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق

نظر لظهور وجهه في بادي الرأي أي في ظاهره إذا جعلته من بدا الأمر يبدو أي ظهر وإن جعلته

مهموزا من بدأ فمعناه في أول الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي يكون لأمرين إما

لكونه أمرا جمليا لا تفصيل فيه فإن الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل ألا ترى أن

إدراك الإنسان من حيث إنه شيء أو جسم أو حيوان أسهل وأقدم من إدراكه من حيث

إنه جسم نامي حساس متحرك بالإرادة ناطق وإما لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور

المشبه به في الذهن إما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به إذ لا يخفى

أن الشيء مع ما يناسبه أسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في

المقدار

المقدار والشكل فإنه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما أعني المقدار والشكل إلا أن الكوز

غالب الحضور عند حضور الجرة أو مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في

الذهن مطلقا يكون لتكرره أي المشبه به على الحس فإن المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف

أسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس أي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في

الاستدارة والاستنارة فإن في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به أعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا

لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل أي وإنما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به

بسبب قرب المناسبة أو التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي إلى الابتذال مع أن التفصيل من

أسباب الغرابة لأن قرب المناسبة في الصورة الأولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل واحد

منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه أمر جملي

لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال وإما بعيد غريب عطف على قريب مبتذل وهو بخلافه

أي لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور أي لخفائه

وجهه في بادي الرأي وذلك أعني عدم الظهور فيه إما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة

في كف الأشل فإن وجه الشبه فيه من التفصيل ما سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي المرآة

الدائمة الاضطراب إلا بعد أن يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا أو ندور حضور

في الذهن

هو انه المذكور فيما قد

اى لندرة حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا
اى ندرة حضور المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التى
ذكرناها او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان الرجل ربما
يقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى يد الاشل فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف
الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت
كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع
المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن
الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشىء
واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك فى امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها
ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما فى قوله
حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى
اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع

من تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا
كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من
هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا
ولان نيل الشىء بعد طلبه الذ وموقعه فى النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد
تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء
وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته
فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه
اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا
لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى
الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى
يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو
ما حذفت اداته مثل قوله تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد ما اضيف

المشبه به اي المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف وقد جرى ذهب

الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة

كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه

على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس

من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين

هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل

هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه

الماء وفساد هذا بين اي التوجيهين فخرج عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر

اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين

المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو

الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون

المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه

اي في وجه الشبه في الحاق الناقص معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود

عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على ما يشترط

المقبول

المقبول لما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان

وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف

وعلى التقديرين فوجه التشبيه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة

فتصير ثمانية فتحصل باعتبار مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها

باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق

بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب

مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد

وكان زيد الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو

ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله

باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى

حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد

في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك

اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة

ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان من ذكر الاداة

والوجه جميعاً أي من ذكر المشبه وبدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة خبراً عن
زيد وبيان ذلك أن القوة إما بعموم وجه الشبه ظاهراً أو بحمل المشبه به على المشبه بأنه هو هو
فما يشتمل على الوجهين جميعاً فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما
فقط فهو متوسط والله أعلم بالصواب الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم
البيان أي هذا باب الحقيقة والمجاز والمقصود الأصلي بالنظر إلى علم البيان هو المجاز
إذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة إلا أنها لما كانت كالأصل للمجاز إذ الاستعمال
في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أولاً وقد
يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما في الإسناد والأكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم أنه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الأصل فعيل بمعنى فاعل
من حق الشيء إذا ثبت أو بمعنى مفعول من حققته إذا أثبته ثم نقل إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة
في مكانها الأصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما أي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب أي وضعت له في اصطلاح
به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف أعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت
وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال

فإنها لا تسمى حقيقة ولا مجازاً وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيراً إلى كتاب
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالأسد في الرجل
الشجاع لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة بالتأويل إلا أن المفهوم من إطلاق الوضع إنما هو
الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
غير الاصطلاح الذي وقع به التخاطب كالصلاة إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فإنها
تكون مجازاً لكون استعماله في غير ما وضع له في الشرع أعني الأركان المخصوصة وإن كانت مستعملة فيما وضع له
في اللغة والوضع أي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه أي ليدل بنفسه لا بقرينة
تنضم إليه ومعنى الدلالة بنفسه أن يكون العلم بالتعيين كافياً في فهم المعنى عند إطلاق
اللفظ وهذا شامل للحرف أيضاً لأنا نفهم معاني الحروف عند إطلاقها بعد علمنا بأوضاعها
إلا أن معانيها ليست تامة في أنفسها بل تحتاج إلى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملاً
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره أنه مشروط في الدلالة على
معناه الإفرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن أن يكون موضوعاً بالنسبة إلى معناه المجازي
لأن دلالته على ذلك المعنى إنما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فإنه لم يخرج لأنه قد عين
للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم أحد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك

فالمعرفة

لا ينافي ذلك فتنبه استعمالها حينئذ مرة للدلالة على التعريض ومرة أخرى للدلالة على الحنين فيعرف

أي المستعمل للدلالة

فيكون موضوعا بالتحقيق وفي بعض النسخ بدل قوله أن المشترك أي الكناية والعكس هو لأنه

إن أريد أن الكناية بالنسبة إلى معناها الأصلي موضوعة فكذا المجاز فيه زرع أن الأسد في قولنا

رأيت أسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وإن لم يستعمل فيه وإن أريد أنها موضوعة بالنسبة إلى المعنى

الكنائي أعني الملازم للمعنى الأصلي فمعاذ الله ذلك لأنه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال

معنى قوله بنفسه أي بقرينة مانعة عن إرادة الموضوع له أو من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج

عن الوضع المجاز دون الكناية لأنا نقول أخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد لاستلزامه

الدور وكذا حصر القرينة في اللفظي لأن المجاز قد يكون قرينته معنوية لأنا نعني بالكلام

أنه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فإنها أيضا حقيقة على ما صرح به المصنف

لأنا نقول هذا فاسد على رأي المص لأن الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل إنما استعملت في

لازم الموضوع له مع جواز إرادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق ثم القول بدلالة اللفظ لذاته

ظاهره فاسد لكن ذهب بعضهم إلى أن دلالة الألفاظ على معانيها لا تحتاج إلى الوضع

بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع المحققين إلى

أن هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لأن دلالة اللفظ على المعنى لو كانت

اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية

لذاته

لذاته كدلالة على الألفاظ لوجب أن لا يختلف اللغات باختلاف الأمم وأن يفهم كل أحد معنى كل لفظ

لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع أن يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى

المجازي دون الحقيقي لأن ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى إلى معنى آخر بحيث لا يفهم

منه عند الإطلاق إلا المعنى الثاني وقد تأوله أي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي أي صرفه

عن ظاهره وقال إنه تنبيه على ما عليه أئمة علمي الاشتقاق والتصريف من أن للحروف في أنفسها

خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص

تقتضي أن يكون العالم بها إذا أخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما

قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير أن يبين والقصم

بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وأن لهيئات تركيب الحروف أيضا خواص

كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف
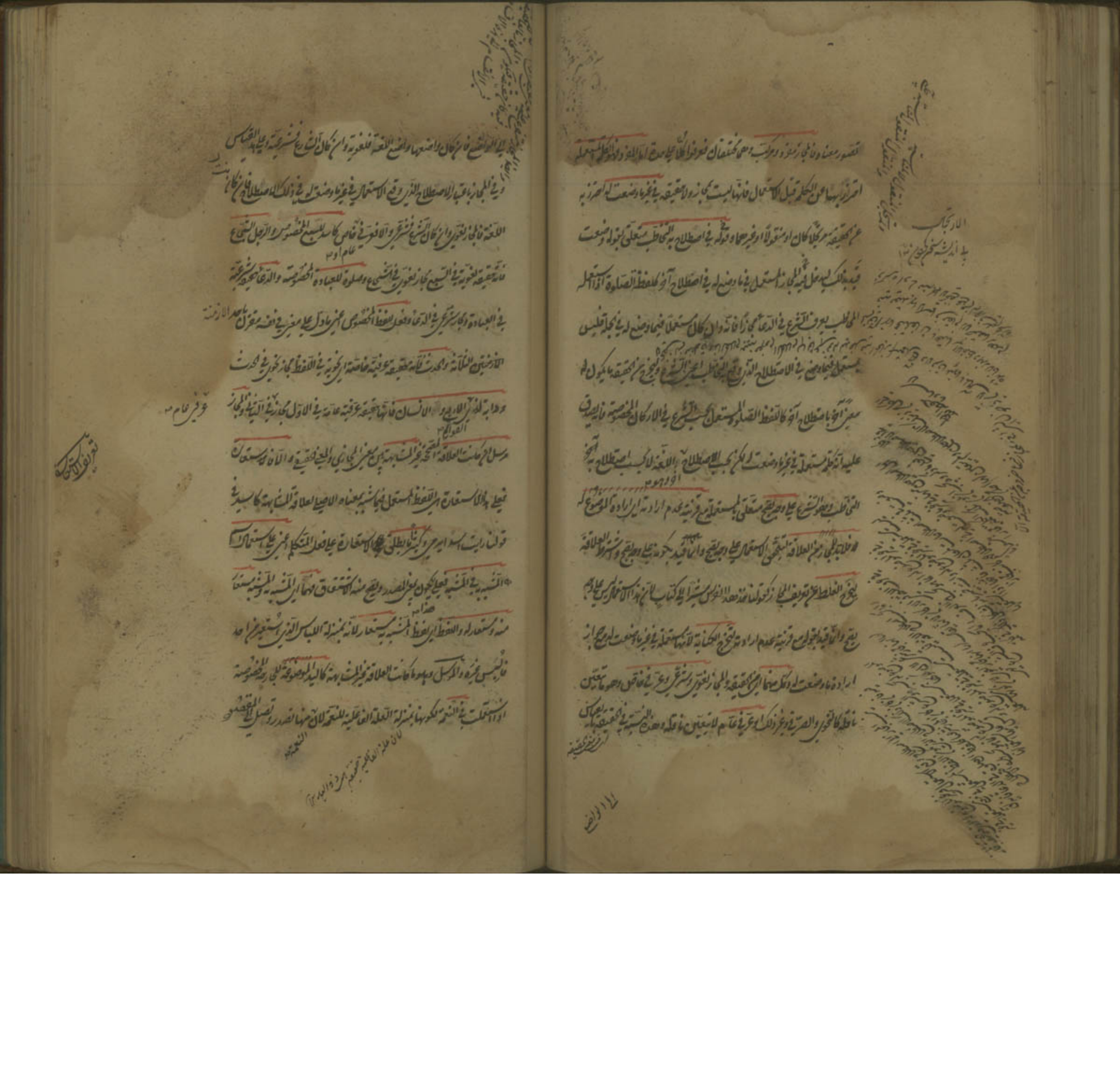
وكرم للأفعال الطبيعية اللازمة والمبني على الأصل مفعل مجاز الكلام بحوزه إذ العدم

فعل إلى الحلي مجازية ابن المتعدية مكانها الأصلي أو الكلمة المجوز بها على معنى مجازا

بها وعده وما حكاه على الأصلي كذا ذكره الشيخ في أسرار البلاغة وذكر المص أن الظاهر أنه فرقهم

جعلت كذا المجاز إلى طريقان إما عملان معنى مجاز الكلام سلكه فإن المجاز طريق إلى

السدس نوع المشبه



بها وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال

الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل

اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام

المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وهو بمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى

بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل

تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجاز مرسلا

وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند الاطلاق على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة

المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل

مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع

على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل

التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسمية اي ومنه تسمية الشيء
من الصواعق

باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت

السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب

باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب

بل

باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن

نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم

ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية

الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله

اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي

تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا

واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما

كان في الاخير نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى
تحت عبارة اي في الجملة واي في بعض الاحيان

المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم

قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او في الخارج بل تلاصق

واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في
يكون بسببه

كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق

بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ

فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد

المشفر للبعير كالشفة ق
المرسن بكسر السين
موضع الرسن من انف
الفرس ثم كثر حتى قيل
مرسن الانسان ح

إلى التشبيه فيجوز أن يرسل اللفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا [illegible]

قد تقيد بالتحقيقية لتمييزها عن التخييلية والمكنية فهي لتحقق معناها أي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا أو عقلا

بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فالحسي

كقوله لدى أسد شاكي السلاح أي تام السلاح مقذف أي رجل شجاع قذف به كثيرا إلى الوقائع

وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالأسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو أمر

متحقق حسا والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق وهو ملة الإسلام وهذا

أمر متحقق عقلا وعلاقة الإطلاق في الاستعارة ما هي إلا تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه

ما عني باللفظ فيه فيخرج عن تفسير الاستعارة نحو زيد أسد ورأيت زيدا أسدا

ومررت به أسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وإن تضمن تشبيه شيء به وذلك لأنه إذا كان

معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء

بنفسه على أن ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز إلى الاستعارة وغيرها

وأسد في الأمثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لأنا لا نسلم أنه

مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت أسدا يرمي بقرينة

حمله على زيد ولا دليل لهم على أن هذا على حذف أداة التشبيه وأن التقدير زيد كالأسد

والمراد بمعناه

واستعمل اللفظ [illegible]

واستدلالهم على ذلك بأنه قد أوقع الأسد على زيد ومعلوم أن الإنسان لا يكون أسدا

فوجب المصير إلى التشبيه بحذف أداته قصدا إلى المبالغة فاسد لأن المصير إلى ذلك إنما يجب

إذا كان أسد مستعملا في معناه الحقيقي وأما إذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد

صحيح ويدل على ما ذكرنا أن المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله

أسد علي وفي الحروب نعامة أي مجترئ صائل علي وكقوله والطير أغربة عليه أي باكية وقد استوفينا

ذلك في الشرح واعلم أنهم قد اختلفوا في أن الاستعارة مجاز لغوي بمعنى أنها لفظ استعمل

في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل أنها أي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة

للمشبه به لا للمشبه ولا للأعم منهما أي من المشبه والمشبه به فأسد في قولنا رأيت أسدا

يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى أعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان

المجترئ مثلا ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان على الأسد والرجل الشجاع وهذا

معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فإطلاقه على الرجل الشجاع إطلاق على غير ما وضع له

مع قرينة مانعة عن إرادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على أن لفظ

العام إذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء

كما إذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا أو إنسانا أو حيوانا بل هو حقيقة إذ لم يستعمل اللفظ

النعامة مشهورة بالجبن [illegible] عند الهرب [illegible] بأنها تجتمع عندها للتعزية والتفجع والتحزن فاختصار [illegible] المشهورة [illegible] النياحة للأسد [illegible] الضعيف [illegible]

[illegible]

الآية معناه الموضوع له وقيل إنها أي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي
لا لغوي لأنها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله أي دخول المشبه في جنس المشبه به بأن جعل الرجل
الشجاع فردا من أفراد الأسد كان استعمالها أي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له
وإنما قلنا إنها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لأنها لو لم تكن كذلك
لما كانت استعارة لأن مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكان الأعلام المنقولة استعارة ولما
كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة إذ لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح
أن يقال لمن قال رأيت أسدا وأراد زيدا أنه جعله أسدا كما لا يقال جعله أميرا إلا وقد
أثبت فيه صفة الإمارة وإذا كان نقل اسم المشبه به إلى المشبه تبعا لنقل معناه إليه بمعنى أنه أثبت
له معنى الأسد الحقيقي ادعاء ثم أطلق عليه اسم الأسد كان الأسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون
مجازا لغويا بل مجازا عقليا بمعنى أن العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الأسد وجعل ما ليس في
الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا أي ولأن إطلاق اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني أي توقع الظل علي من الشمس
نفس أعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس أي غلام كالشمس في الحسن والبهاء
تظللني من الشمس فلولا أنه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة

لما كان لهذا التعجب معنى إذ لا تعجب في أن يظلل إنسان حسن الوجه إنسانا آخر والنهي
عنه أي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت
الثوب وتحت الدرع أيضا قد زر أزراره على القمر تقول زررت القميص عليه أزره
إذا شددت أزراره عليه فلولا أنه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لأن الكتان
إنما يسرع إليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة إنسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت
ليس باستعارة لأن المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وأزراره لأنا نقول لا نسلم أن الذكر
على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد أسد فإن تعريف الاستعارة
صادق على ذلك ورد هذا الدليل بأن الادعاء أي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لا يقتضي كونها أي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأن أسدا في
قولنا رأيت أسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق
ذلك أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على أنه جعل أفراد الأسد بطريق التأويل
قسمين أحدهما المتعارف وهو الذي له غاية جرأة لكن لا في تلك الجثة المخصوصة
والهيكل المخصوص ولفظ الأسد إنما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف

ونهاية القوة في مثل تلك الجثة المخصوصة
والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
الجرأة

ولهذا ينبغي فيما يأتي أن الإصرار على الدعوى الأسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة
المانعة عن إرادة السبع المخصوص وأما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلاً
حتى أن كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضاً والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بأن يجعل أفراد المشبه به
قسمين متعارفاً وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب وبنصب القرينة
على إرادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت أنه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن
إرادة المعنى الموضوع له [illegible] بخلاف الكذب فإن قائله
لا ينصب فيه قرينة على إرادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون
الاستعارة علماً لما سبق من أنها تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارفاً
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لأنه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الأفراد إلا إذا تضمن أي العلم نوع وصفية بواسطة
اشتهاره بوصف من الأوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فيجوز أن يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في

حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره كما مر في الأسد
فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون إطلاقه
على المعهود أعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت
اليوم حاتماً وقرينتها أي الاستعارة لكونها مجازاً لا بد لها من قرينة مانعة عن
إرادة الموضوع له وقرينتها إما أمر واحد كما في قولك رأيت أسداً يرمي أو أكثر أي أمران
أو أمور يكون كل واحد منها قرينة كقوله فإن تعافوا أي تكرهوا العدل والإيمان فإن
في أيماننا نيراناً أي سيوفاً تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد
من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته على أن جواب
هذا الشرط تحاربون وتلجؤون إلى الطاعة بالسيوف أو معان ملتئمة مربوطة
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم أن قوله
أو أكثر شامل لقوله أو معان فلا يصح جعله مقابلاً له وقسيماً كقوله أي قول البحتري
وصاعقة من نصله أي من نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفى أي انقلب والباء للتعدية
والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على أروس الأقران خمس سحائب
أي أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب أي يصبها على أكفائه في الحرب

فيهلكهم بها لما استعار السحاب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها من
نصل سيفه ثم قال على رؤوس الأقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل و...
الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لأن اجتماعهما أي اجتماع
الطرفين في شيء إما ممكن نحو أحييناه في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه
استعار الإحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل إلى المطلوب والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لأن المستعار منه
وهذا أولى من قول المصنف الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لأن المستعار
منه هو الإحياء لا الحياة وإنما قال نحو فأحييناه لأن الطرفين في الاستعارة
الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما في شيء إذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم
الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق
وإما ممتنع عطف على إما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح
النفع أي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك أن اجتماع الوجود والعدم
في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي
تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء

عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها أي من العنادية الاستعارة التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل في ضد أي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي أو نقيضه
لما مر أي لتنزيل التضاد أو التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم على ما سبق تحقيقه
في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما
يظهر سرورا في المخبر به للإنذار الذي هو ضده بإدخال الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكم
والاستهزاء وكقولك رأيت أسدا وأنت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والإنذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع
أي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان
لأن الجامع إما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها
أو رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي
تفزع منها وأصلها من هاع يهيع إذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس
رجل أخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله أو رجل اعتزل الناس وسكن في
رؤوس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في أمر معاشه ويعبد الله

مجرى بينه الموت استعارة الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع

بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في مفهوم العدو و

الطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة

بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة

التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق

الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون

والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا

وبين اطلاق المرسن على خصوص وصف ليس في الانف وتعريف الجماعة هو ان

خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف

خصوص الوصف في المرسن وان حاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمة قال

قد يقال في غير هذا الفن ان التشبيه لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون

جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في

الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من

امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين

المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع [illegible]

مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب

من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما في

الاستعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة

عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذلك التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر

باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي

او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا

عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع

غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في

قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه

بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس

واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا

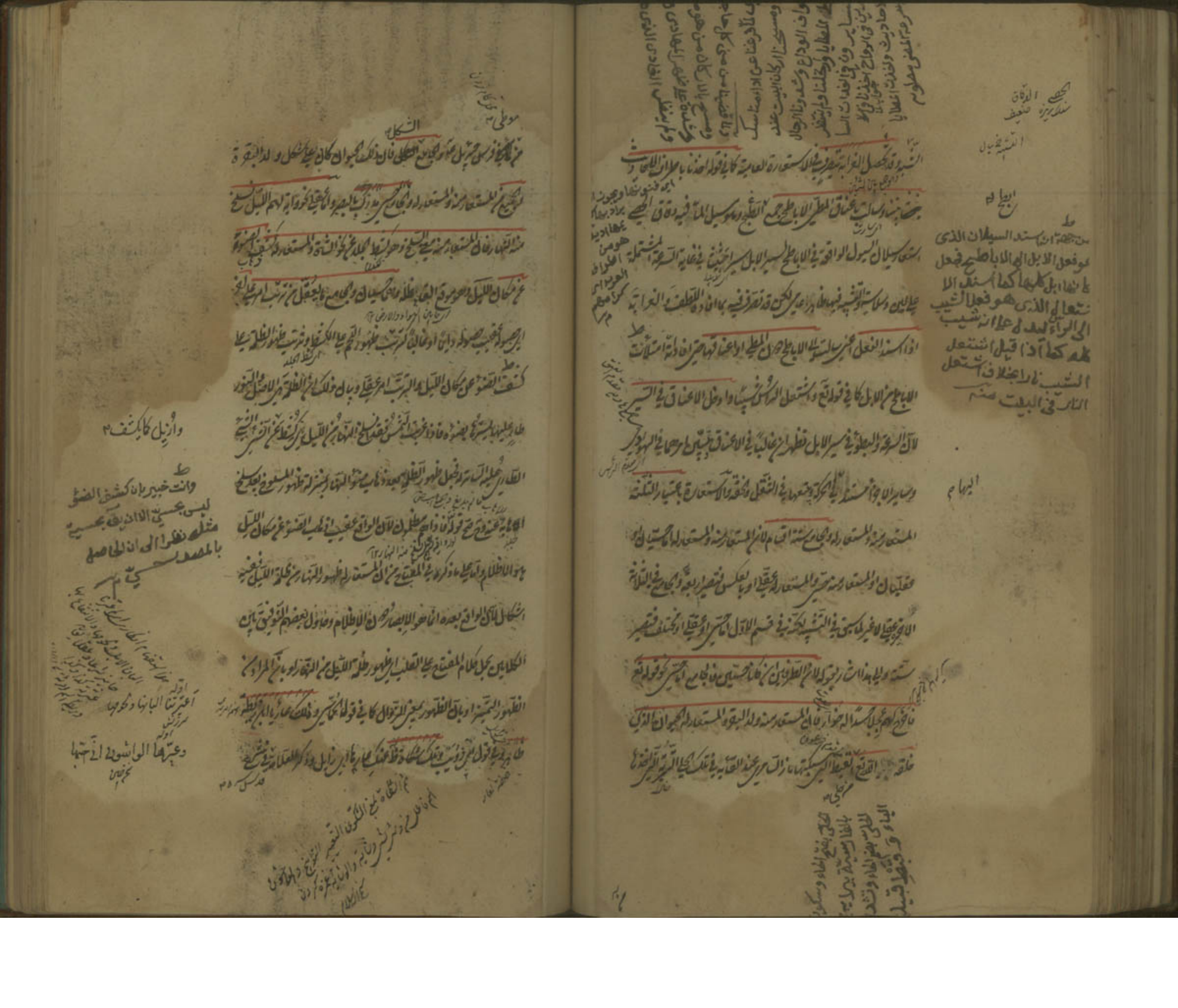
الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى

جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه

بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة

فانه يجوز ان يكون جزء سواد اشد من جزء آخر من ذلك السواد

الاحتباء الرجل ان يجمع ظهره وساقيه بعمامة [illegible]



التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها

من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع حسي اي المستعار منه والمستعار له والجامع واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشط عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

المفتاح أن السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الإهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الإخراج
نحو سلخت الشاة من الإهاب فذهب صاحب المفتاح إلى الثاني فصح قوله فإذا هم مظلمون بالفاء
لأن التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الأمور والعادات وزمان النهار وإن توسط
بين إخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شأن دخول الظلام بعد
إضاءة النهار وكونه مما ينبغي أن لا يحصل إلا في أضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا
وجعل الليل كأنه يفاجئهم عقيب إخراج النهار من الليل وعليه حسن إذا المفاجأة
كما يقال أخرج النهار من الليل ففاجأه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع فقلنا
نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم الحسن كما لو قلنا كسرت الكوز
ففاجأه الانكسار وإما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وأنت تريد
إنسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشأن وهي عقلية والأعلى قوله
وإلا كان حسيان أو وإن لم يكن الطرفان حسيين فهما أي الطرفان إما عقليان نحو من
بعثنا من مرقدنا فإن المستعار منه الرقاد أي النوم على أن يكون المرقد مصدرا ويكون
الاستعارة أصلية أو على أنه بمعنى المكان إلا أنه اعتبر التشبيه في المصدر لأن المقصود
بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات إنما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات

واعتبار التشبيه في المقصود الأهم أولى وسمع بعد إرادة كون الاستعارة تبعية والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الأفعال في المستعار له
أعني الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى فالحق أن الجامع هو
البعث الذي هو في مفهوم النوم أظهر وأشهر وأقوى لكونه مما لا شبهة فيه لأحد وقرينة
الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وإما مختلفان أي أحد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه
نحو فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان والمعنى أبن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة
وإما عكس ذلك أي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو إنا لما طغى الماء حملناكم في
الجارية فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لأنه أي اللفظ
المستعار إن كان اسم جنس حقيقة أو تأويلا كما في
الأعلام المشتهرة بنوع وصفية فأصلية أي فالاستعارة أصلية كأسد
إذا استعير للرجل الشجاع وقتل إذا استعير للضرب الشديد الأول اسم عين والثاني
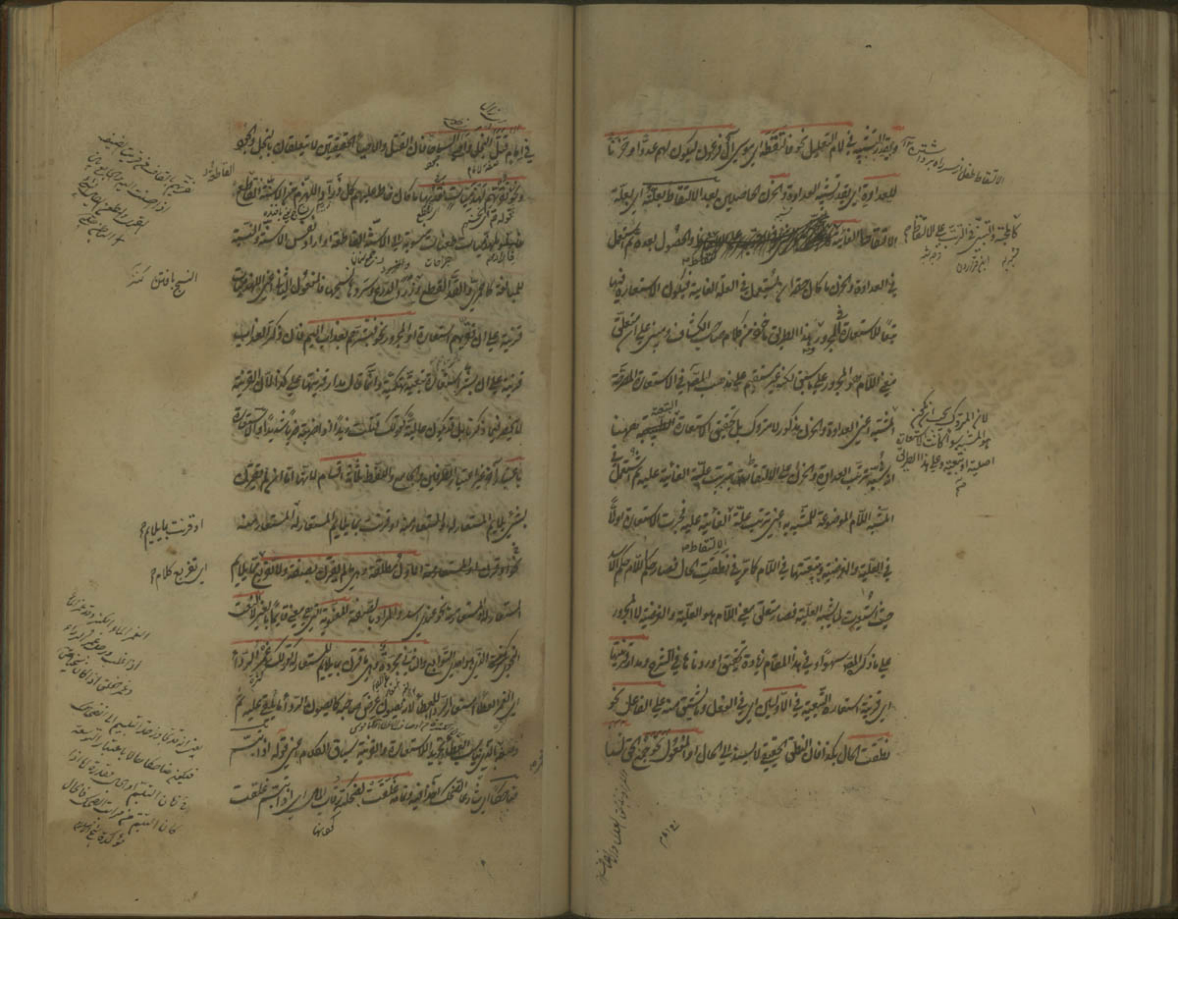
مستعار لإظهار التبليغ والنهي من النبي صلى الله عليه وسلم
أمر ونهي قبل لأنه عليه السلام خفيا فأمره الله بكسر الخفاء كسرا شديدا لا يمكن
التيام المكسور بعده كما لا يمكن التيام الزجاجة بعده
أكسروا إظهار الأمر والنهي شايعا
فتدبر
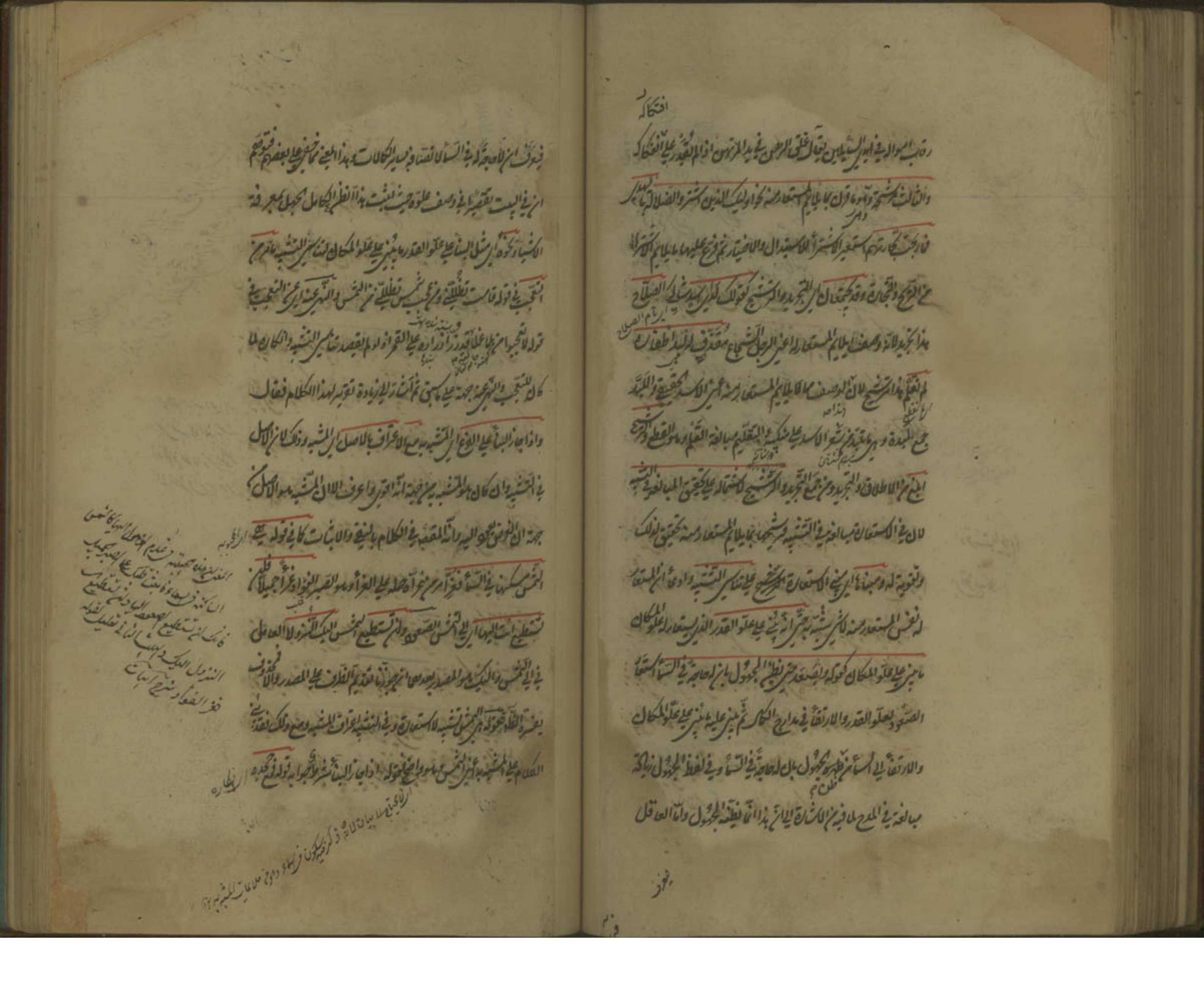
تجاوز الحد في المستعار لفظ الطغيان الذي هو موضوع للتعدي والتكبر



اسم معنى قوله والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل
وما يشتق منه اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية
لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة
غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه في الصفات دون
الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسماء
الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات
دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا
هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا كان المعنى على تشبيه ضربه بالقتل
وكذا اذا قلنا هذا مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الموت
بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذات

تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المعتبر في التشبيه
لا الذات لان الذات يجري نفس الذوات على ما تقدم بيان الصفات
فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق
معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار
المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني
الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة
ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت
الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم
يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة
تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع
في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين





افتكاكه

رقاب اموال في ابواب السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه
والثالث المرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء
من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح
هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم
تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد
جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح
ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه
لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية له ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار
له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار
الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان
والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة
مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل

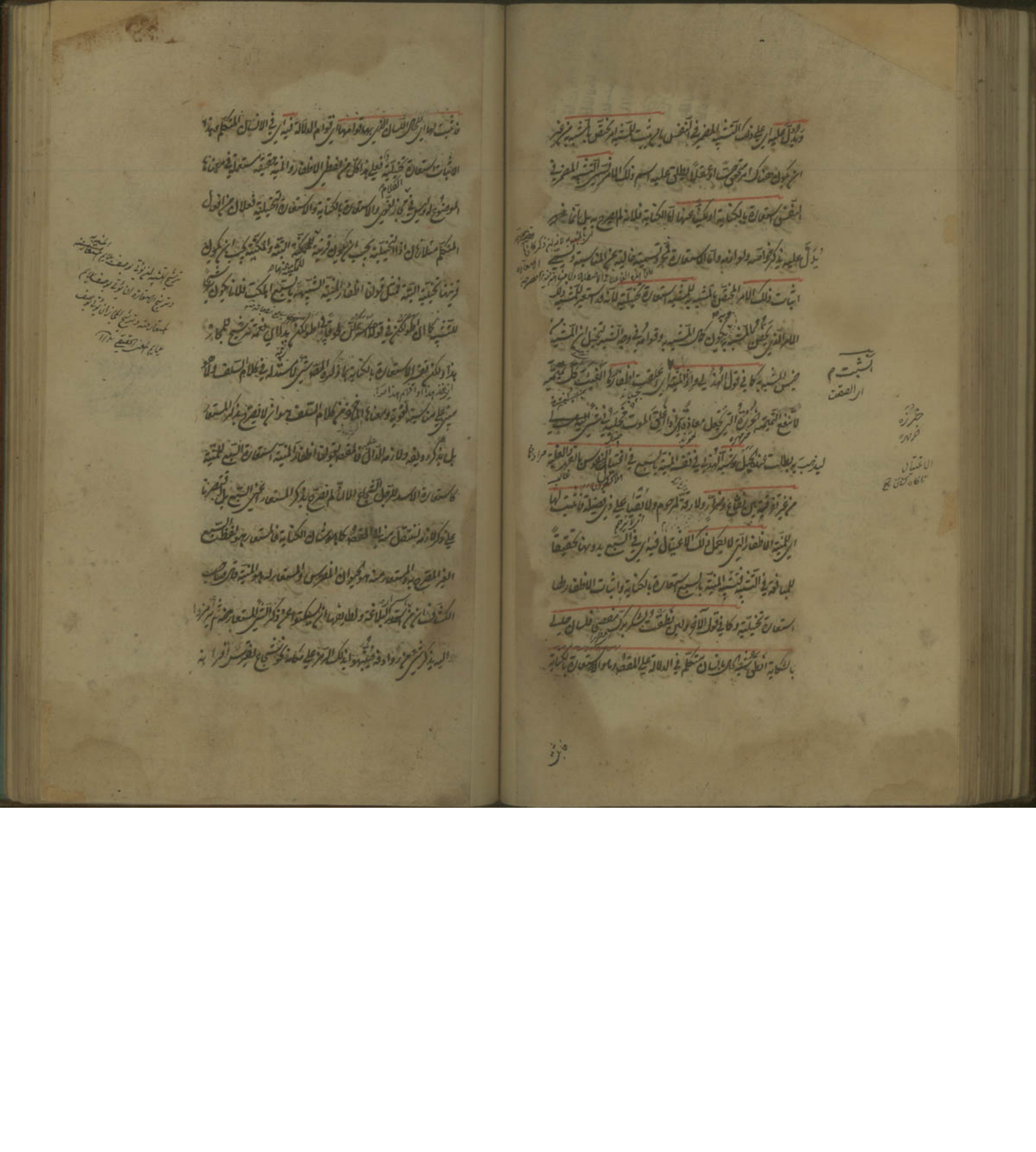
فيعرف

فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على البعض فتوهم
ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن الكامل للجهول بمعرفة
الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من
التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في
قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما
كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال
واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من
جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي
الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن
تستطيع انت اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل
في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف
يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني
الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده

اي يجد التفصيل كما في الاستعارة المبنية على الفرع او بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه
اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار
العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تتعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل
ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وفي هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث
لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى
الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام
تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل
لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد
المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز

المركب

المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت
هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل
في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب على سبيل الاستعارة يسمى مثلا
ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ
المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال
الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى موارده
كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة فصل
في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين
معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي معاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
المتكلم او في نفس معنى اللفظ فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب
ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
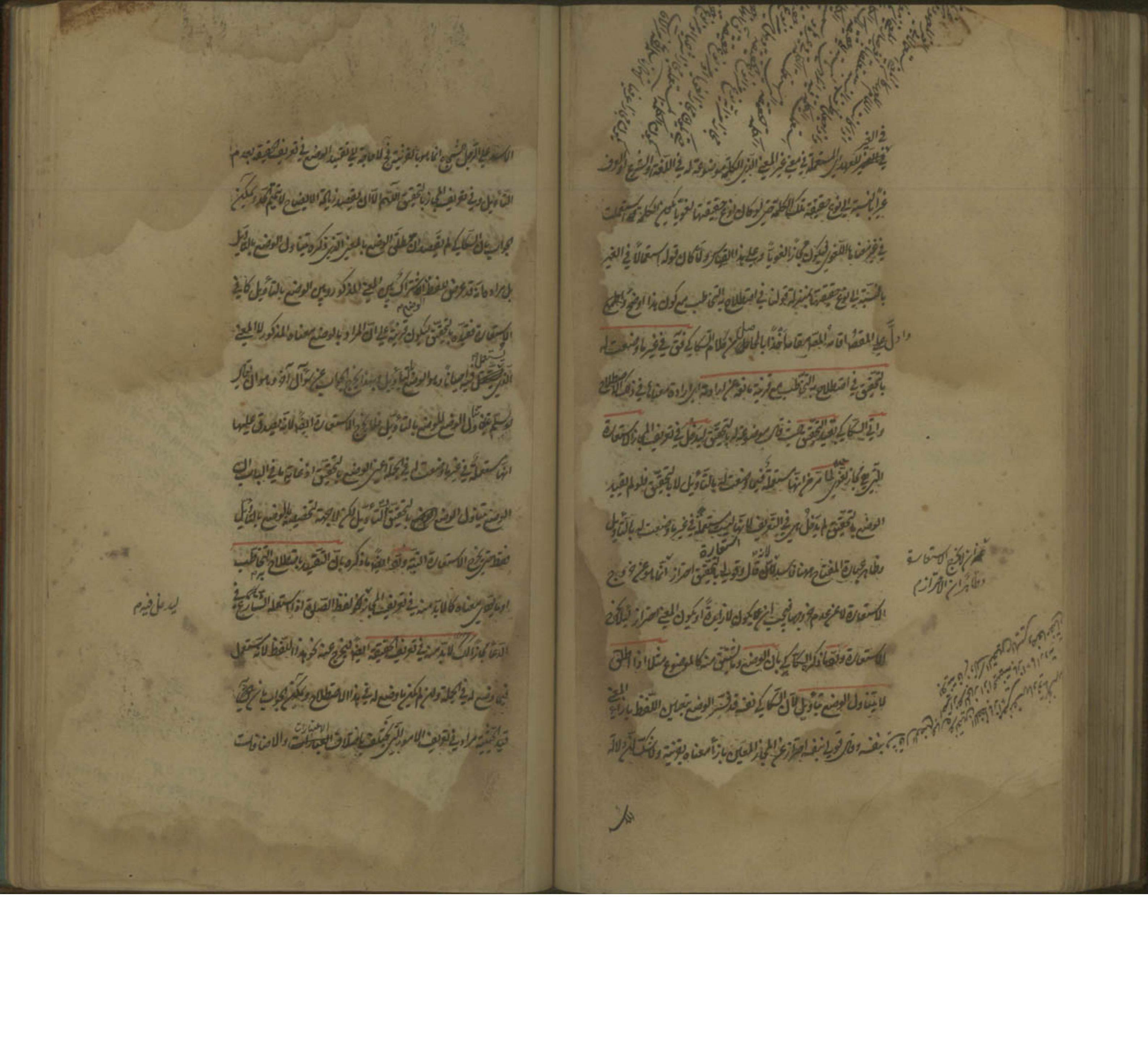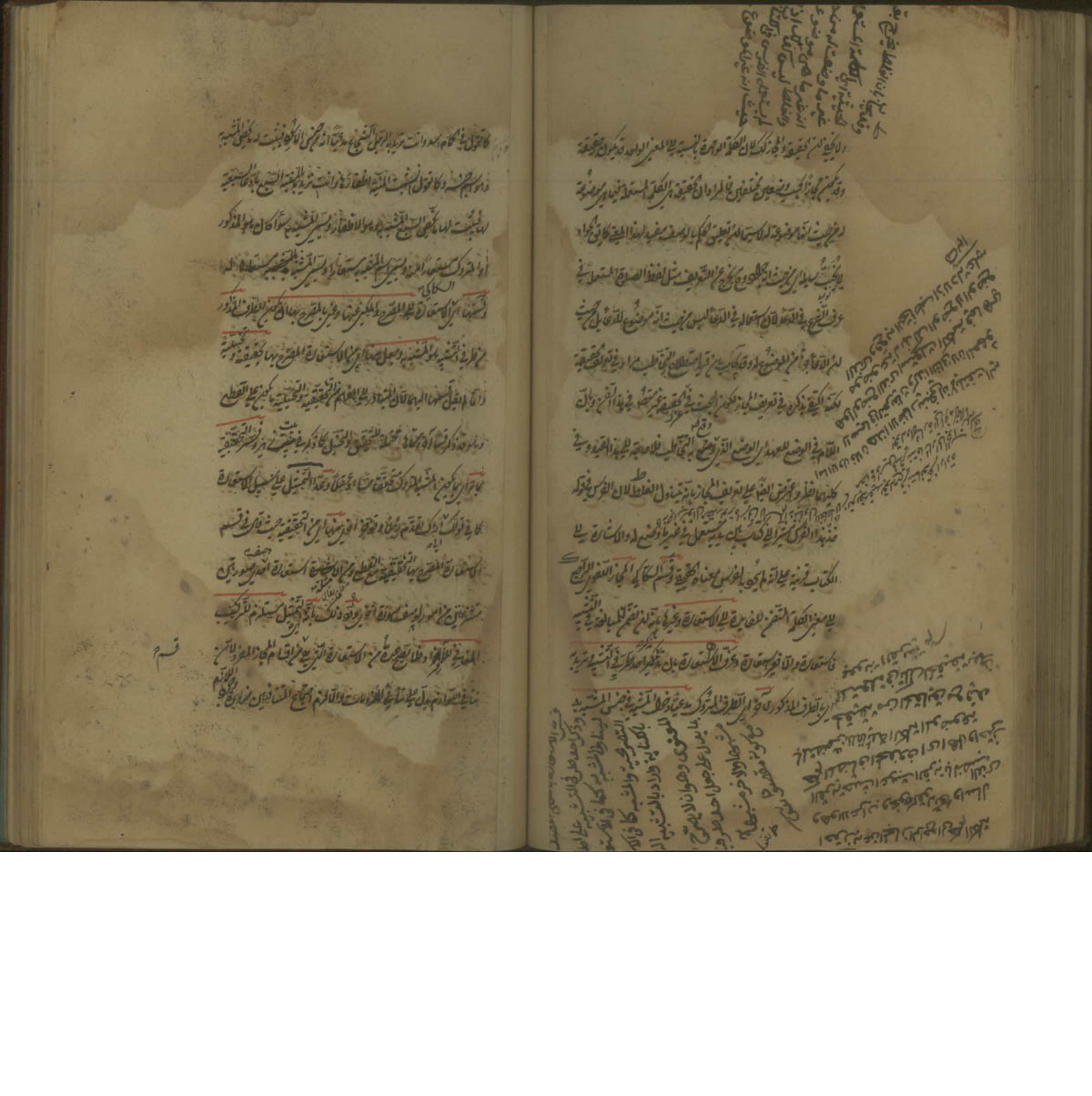


ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد هذا كلامه وهو صريح في أن المستعار هو المشبه به المتروك
من نحو المرموز إليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام عليه وذكر السكاكي ومن ذلك قول زهير صحا
القلب عن سلمى وأقصر باطله صحا خلاف السكر القلب عن سلمى وأقصر باطله يقال أقصر عن الشيء
إذا أقلع عنه أي تركه وامتنع عنه أي ترك امتنع باطله وتركه بحاله وعري أفراس الصبا
ورواحله أراد زهير أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض
عن معاودته فبطلت آلاته التي في معاودته والآلة لما كان يرتكبه فشبه زهير في
نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فأهملت
آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة
وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية ثم أثبت له أي للصبا بعض ما يختص
بتلك الجهة أعني الأفراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فإثبات الأفراس
والرواحل تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة وصبوا أي مال إلى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح
يقال صبي صباء مثل سمع سماعا أي لعب مع الصبيان ويحتمل أنه أي زهيرا أراد بالأفراس
والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد

قل ما

الأسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي إلا أوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والأعوان
فيكون الاستعارة أي استعارة الأفراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناهما عقلا إذا أريد بهما
الدواعي أو حسا إذا أريد بهما أسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل الصحة بلغته أصلا الا أن
يعني التخييلية إثبات ما به كمال المشبه والأخرى تكون إثبات ما به قوام المشبه به والثاني تحكم
التخييلية والتحقيقية فصل في مباحث الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقد سبق في المفتاح كالحقيقة والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
أي غير الشرعية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الأخير
وهو قوله من غير تأويل في الوضع عن الاستعارة على أصح القولين وهو القول بأن الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها وأما على القول
بأنها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فإنها أي الاستعارة
الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لأنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها
مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام

بالغير





عنه بجعل الملزوم والجواب انه جعل التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لانه
الاستعارة التبعية مجاز مفرد وتقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل
استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما الحيوان او غيره والحيوان فلا يكون ابيض قد
لا يمكن على ان لفظ المفتاح صريح في ان مطلق المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس
هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز
ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى
حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز
بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر
في القسمين واجيب بوجه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
والمركب نحو كلمة الله هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التقسيم يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية
على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الاية لان اضافة الكلمة الى شيء وتقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان
تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقدم المصاحب

لغوي م

الثالث م

٤٧

الى الرجل المقرن بالخير اخرى والمستعار له ما هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
وفي الكل نظر اولا في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه لها
اي لوازم السبع للمنية على الخصوص بكل ما به قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها
اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل
اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار المحققة فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق لفظ اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة
وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية
عنده قد توجد بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة في المنية
ورد بان ما ذكره المصنف انه لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف
اي اخذ بالشيء على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس

بالكناية م

اليها حاجة وقد يتمحل التعسف فيه بانه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يكون الترشيح
الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التخييلية ادنى مناسبة
على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا اذ كرها الشيخ لان القوة المسماة بالوهم هي القوة
الحاكمة في الحيوان بكل حكم غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسير التخييلية بما ذكر تفسير
بعضهم لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية
قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم
لان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى انه
اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية ... وما في الترشيح
نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن مخصوص في مثل هذه الاعتبارات ليس
بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكره غيره و...
السكاكي في التخييلية لان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم ما ذكره المعترض في التخييلية
من اثبات صورة وهمية فيما هي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات
بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به
من الاظفار كذلك اثبت لاستعارة الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به

الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار
فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة واثبت له الربح ليكون الربح والتجارة
بالنسبة اليها استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له
ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح
بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان
لفظ الاشتراء ليس موضوعا له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية
وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي
هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به
جعل كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى
ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما وعني بالمكني عنها اي اراد السكاكي
بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به

على أن المراد بالمنية في مثل أنشبت المنية أظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وإنكار أن
يكون شيئاً غير السبع بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواص السبع إليها أي إلى المنية فقد ذكر
المشبه وهو المنية وأريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى أنه لا توجد الاستعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لأن في إضافة خواص المشبه به
إلى المشبه استعارة تخييلية وفيه أي فيما ذكره في تفسير الاستعارة بالكناية نظر لأن لفظ المشبه
فيها أي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلاً مستعمل فيما وضع له تحقيقاً للقطع
بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليس كذلك لأنه قد فسرها بأن تذكر أحد طرفي
التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو أنه لو أريد بالمنية معناها
الحقيقي فما معنى إضافة الأظفار إليها أشار إلى جوابه بقوله وإضافة نحو الأظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكأن هذا الاعتراض من أقوى اعتراضات
المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بأنه وإن صرح بلفظ المنية إلا أن المراد به السبع ادعاء
كما أشار إليه في المفتاح من أنا نجعل ههنا اسم المنية اسماً للسبع مرادفاً له بأن ندخل
المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل أفراد السبع قسمين متعارفاً وغير متعارف
ثم نخيل أن الواضع كيف يصح منه أن يضع اسمين كلفظي المتعارف والسبع لحقيقة

ليست م

واحدة

واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ
المنية وفيه نظر لأن ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل
في تعريف الاستعارة للقطع بأن المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادفاً للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي أن يكون استعماله في الموت استعارة
ويمكن الجواب بأنه قد سبق أن الحيثية مراد في تعريف الحقيقة أي الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث إنها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم أن استعمالها فيما
وضعت له بالتحقيق من حيث أنه موضوع له بالتحقيق ولا نسلم أن [illegible]
من حيث أنه موضوع له بالتحقيق مثله في قولك دنت منية فلان بل من حيث أن الموت
جعل من أفراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وإن كان
مخرجاً له عن كونه حقيقة إلا أن تحقيق كونه مجازاً ومراداً به الطرف الآخر غير ظاهر بعد
واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والأفعال وما يشتق
منها إلى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها أي قرينة التبعية استعارة مكنياً عنها وجعل
الاستعارة التبعية قرينتها أي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله أي قول السكاكي
في المنية وأظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية وإضافة الأظفار إليها قرينتها
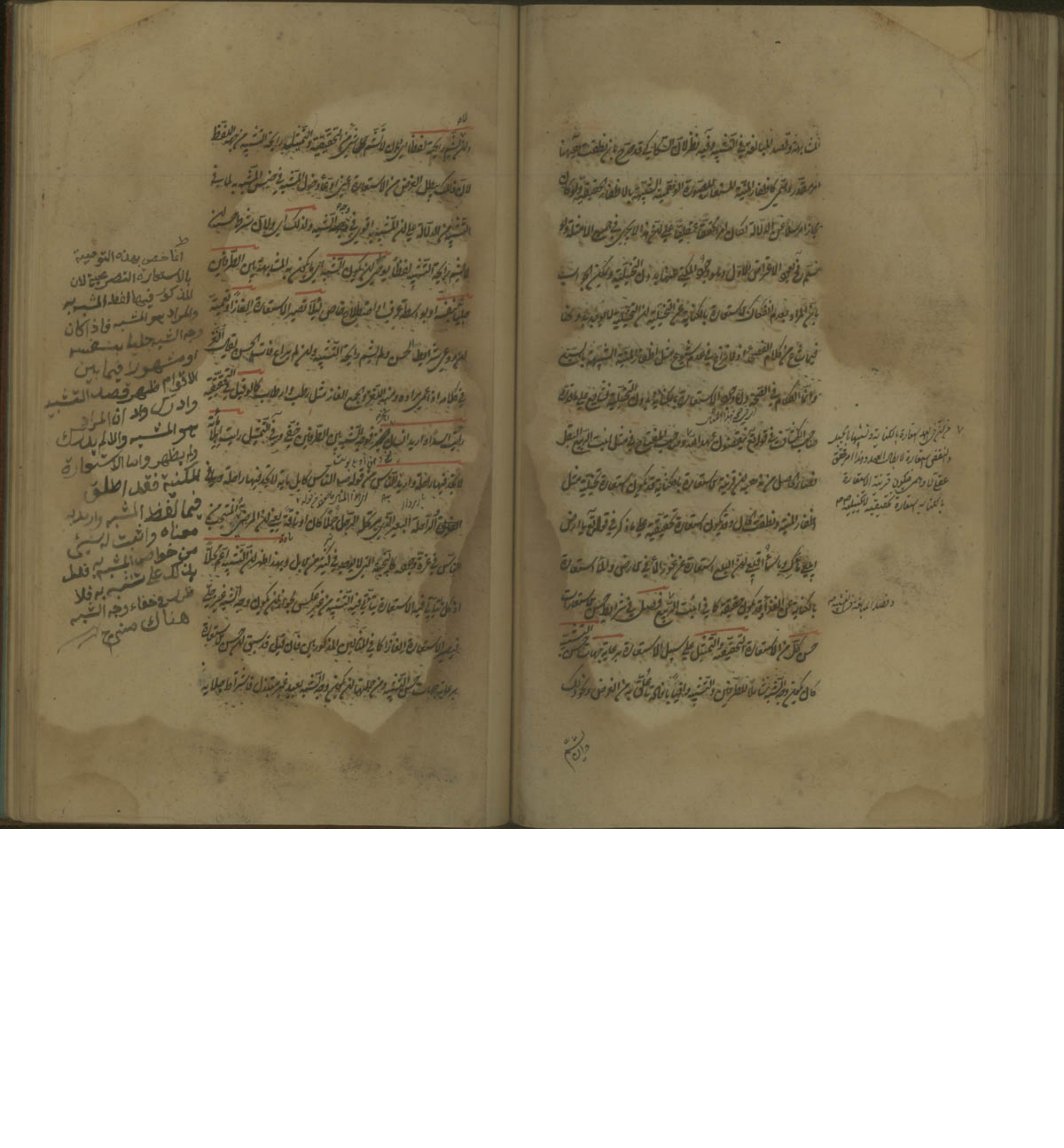
لفظ المنية في الموت في مثل أظفار المنية استعمال فيما وضع له م

هنوز تحقيق كونه م

التبعية استعارة م

ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال وكون الحال
حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق إليها قرينة الاستعارة
وهكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
المشتهاة على سبيل التهكم ونسبة القرى إليها قرينة وعلى هذا القياس وإنما اختار ذلك
لقصد تقليل الأقسام وتعقب ما اختاره السكاكي بأنه إن قدر التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقة بأن يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لأنها
التخييلية مجاز عنده أي عند السكاكي لأنه جعلها من أقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه به وإرادة المشبه إلا أن المشبه فيها يجب أن يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا وإذا لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنية عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى أنها لا توجد بدون التخييلية
في نطقت الحال على هذا التقدير وذلك لأن عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل
بالاتفاق وإنما الخلاف في أن التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم
كما في قولك أظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل إن مراد السكاكي بقوله
لا تنفك المكني عنها عن التخييلية أن التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما توهم المعترض

نعم تمسك المعترض بما ذكره في الاتفاق على استلزام المكني عنها التخييلية لأن كلام الكشاف مشعر
بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح أيضا في بحث المجاز العقلي بأن قرينة المكني عنها
قد تكون أمرا وهميا كأظفار المنية وقد تكون أمرا محققا كالإنبات في أنبت الربيع
البقل والهزم في هزم الأمير الجند إلا أن هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لأنه
قد صرح في المجاز العقلي بأن نطقت في نطقت الحال أمر وهمي جعل قرينة للمكني
عنها وأيضا فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في أنبت الربيع البقل ووجود
التخييلية بدونها كما في أظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله إن المكني عنها لا تنفك
عن التخييلية ورد أيضا بأنه إن لم تقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة أنه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية فلم يكن ما ذهب إليه السكاكي من رد التبعية
إلى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة إلى التبعية وغيرها كما اضطر
السكاكي إلى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بأن كل مجاز تكون علاقته المشابهة
لا يجب أن يكون استعارة لجواز أن يكون له علاقة أخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق
والدلالة فإنها لازمة للنطق بل إنما تكون استعارة إذا كان الاستعمال باعتبار علاقة
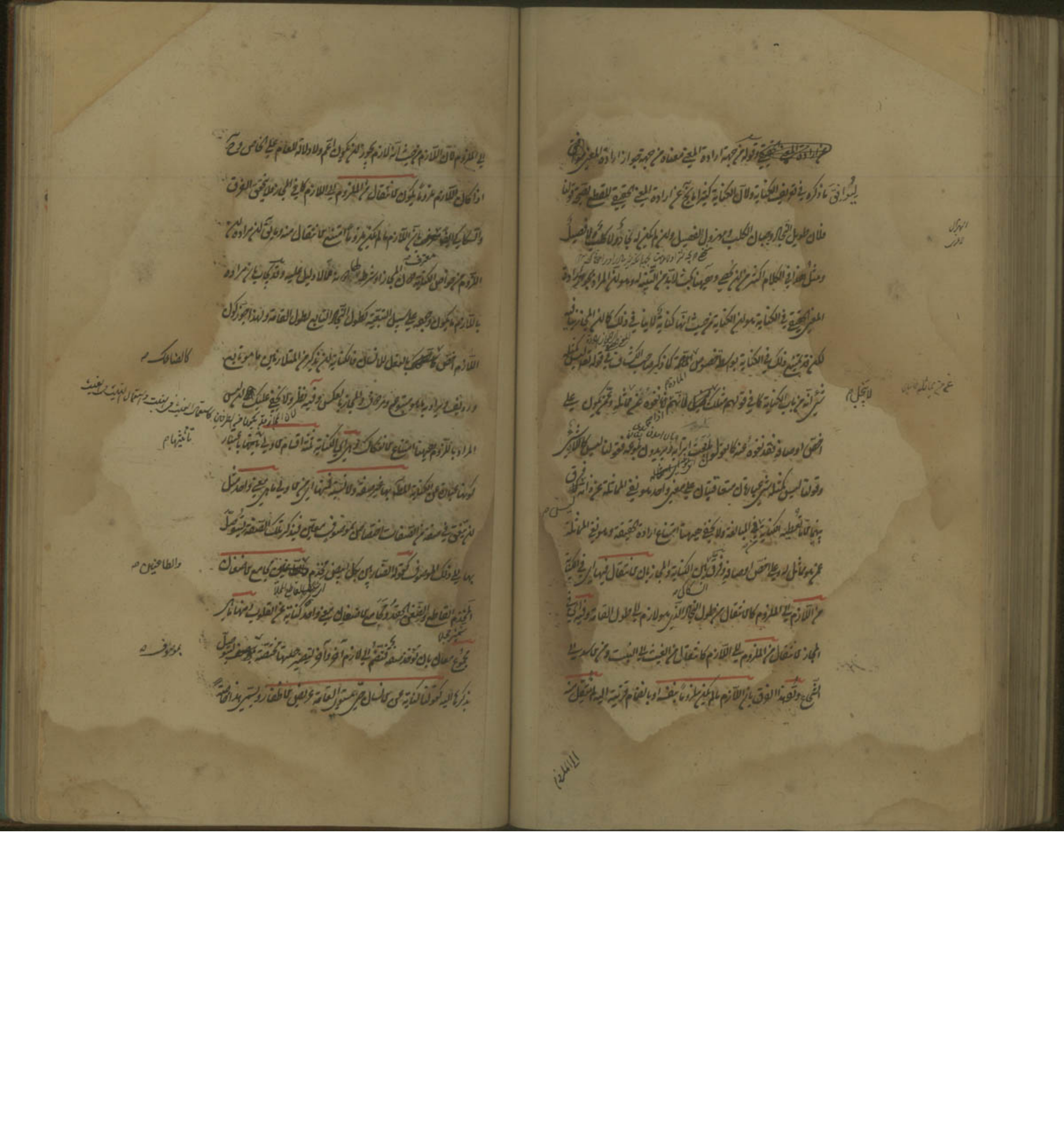


فيصير الاستعارة بها في ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون
من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا
من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين
حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير
كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا
وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول وقعت في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى
عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه
بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي
هو نوع اعراب على ان الحكم اضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ
او زيادة لفظ فالاول مثل قوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس
كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل اهل القرية ولئن جعلت
القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون

للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية

شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في
الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه
خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي
كذلك توصف به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب
كما هو الظاهر وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى
موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى
مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا
للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه
اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد
حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة
لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة
المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

نقلها عن اعرابها الاصلي



مرتبة وشرطها اى شرط هاتين الكنايتين ان تختص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل
السكاكي الاولى منها اعنى ما هي معنى واحد قريبة لسهولة المأخذ وكون الانتقال فيها الى الموصوف
والثانية بعيدة بخلافها وفيه نظر لعدم البعيدة بالمعنى الذي سيجي الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من
الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شي
من التصريح وفي الثانية اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى
الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل
على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد
فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها
والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة
كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه
واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها وخفية
عطف على واضحة وهي بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم

عريض

عن جميع لازم او تلفيق بينهما والثانية بعيدة ... فيه نظر م

عن طول القامة طويل نجاده م

كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة
وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل
احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اى من كثرة الاحراق
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع
ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على
المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر
او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان
يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس
المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اى تلك

احراق الحطب م

الحشرج م

قبة
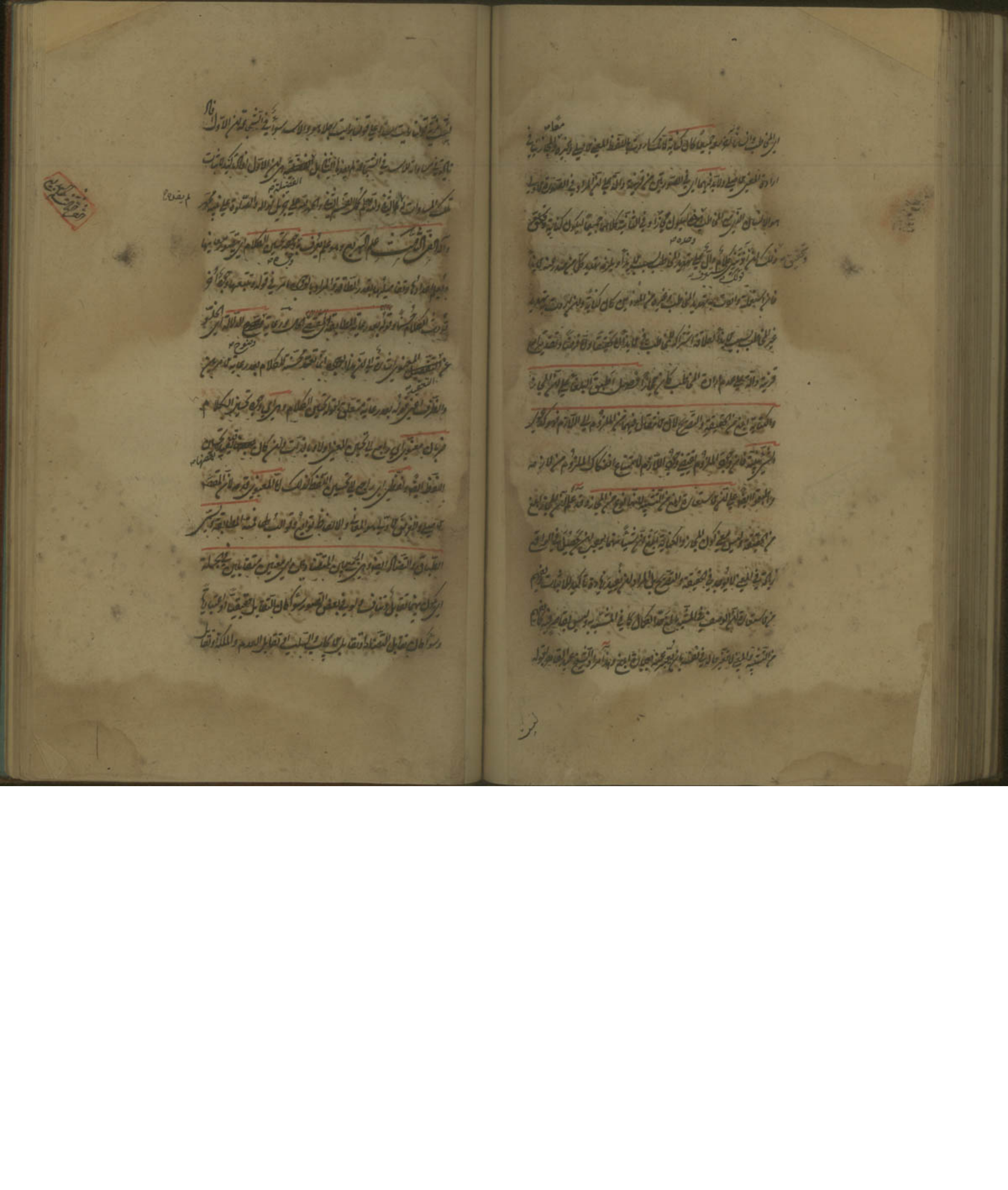
الصفات في قبة تنبيها على أن محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة
عليه أي على ابن الحشرج فأفاد إثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل
وحيزه فقد أثبت له ونحوه أي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف
بأن تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فإن قلت ههنا قسم
رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت
ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية
عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية إلى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد إثباتها
له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما في تعريض بمؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فإنه كناية عن نفي صفة
الإسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام وأما القسم الأول وهو ما يكون المطلوب بالكناية
نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى أن الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة
لفظا أو تقديرا أو في قوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت إليه من عرض
بالضم أي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء

وحيزه
بثبوت

وإشارة وإنما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لأن التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام
الكناية فقط بل هو أعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والأقرب أنه إنما قال ذلك لأن هذه
الأقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض أي الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور
كان المناسب أن يطلق عليها اسم التعريض لأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولا وأنت تعنيه فكأنك أشرت به إلى جانب
وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها أي لغير العرضية إن كثرت الوسائط بين اللازم
والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لأن التلويح هو
أن تشير إلى غيرك من بعد والمناسب لغيرها إن قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا
وعريض الوسادة الرمز لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية لأن حقيقته
الإشارة بالشفة أو الحاجب والمناسب لغيرها إن قلت الوسائط بلا خفاء الإيماء والإشارة كما في قوله
أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول ثم قال السكاكي والتعريض
قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وأنت تريد إنسانا مع المخاطب دونه أي
لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فيكون مجازا وإن أردتهما

غيره ص

[illegible]
بالشفة



التضاد ايضا [illegible] ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها
ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في
الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني
بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع
بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول كقوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا
الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها
وفسره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد
بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا
وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في
ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة

والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول
الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى
رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان
الذي له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد هيهنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي
هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى اي ظهر ظهورا تاما
فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي
مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد
نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة لانه
جعل السكاكي وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او
اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة

على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف
التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة
الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى
انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى عنه اي عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا
من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر
حيث قال ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا امر شرط ثمة ضده فيهما اي
المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد
ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها

الجميع م
اعرض م
فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء م
او اضدادها بالجمع
التيسير م

اي اضدادها وذلك المذكورات م
من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا م

وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا الاجتماع
ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنها اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان
يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس
المعطفات جمع معطفة بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة
امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان
المدرك للشيء يكون خبيرا عالما به ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر
بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي
له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام

الفقار وليس ابن عم [illegible] المعنوي كما هو [illegible] وهو في اللغة [illegible] الترتيب في القرآن [illegible]

بعضهم التسجيع [illegible] فيه [illegible] المسجوعة [illegible] قبل [illegible] الفقرة [illegible]

في الشعر — الفقرة بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الأسماع

بزواجر وعظه فقرة أخرى والفقرة في الأصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر أو من

البيت ما يدل عليه [illegible] التجوز [illegible] البيت إذا عرف الروي فقوله [illegible]

فاعل يجعل وقوله إذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي تبنى عليه أواخر الأبيات

أي الفقرة — أو الفقر [illegible] في كل منهما وقيد بقوله إذا عرف الروي لأن من [illegible] ما لا يعرف

فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة

سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف أن حرف الروي هو النون لربما

توهم أن العجز فيما فيه اختلفوا أو اختلفوا فيه [illegible] في الفقرة نحو قوله تعالى وما ظلمناهم

ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه

إلى ما تستطيع ومنه أي من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة

ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا أي وقوعا محققا أو مقدرا [illegible] كقوله قالوا

اقترح شيئا نجد لك طبخه [illegible] على [illegible]

اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

والتحكم وجعله من [illegible] مجزوم على أنه جواب [illegible]

من فاعله [illegible] قلت اطبخوا لي جبة وقميصا [illegible] خيطوا [illegible] بلفظ

الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك حيث أطلق النفس

على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي [illegible] وقوله في صحبة الغير تقديرا أو قوله

تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا إلى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له

عابدون [illegible] قوله صبغة الله مصدر لأنه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس [illegible]

تقع عليها الصبغة مؤكد لآمنا بالله أي تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس فيكون آمنا

بيان المشاكلة — مشتملا على تطهير الله نفوس المؤمنين [illegible] فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله

مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم [illegible] تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا

بقوله والأصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا

المعمودية — يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم

فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون بأن

يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به

تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا إذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين وإن كان

للمسلمين

اطلاب لكم ... المسلمين ... لانه بلا ... لا يمان ... صبغة الله

تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة

صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى

اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك اللفظ ومنه اي ومن المعنوي المزاوجة وهي ان

يزاوج اي يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف بين

معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين

في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى

اي لج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه

ويزينه وقصد فيما انتزى على ذلك فلج بها الهجر زاوج بين النهي الناهي واصاختها

الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر

العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع

في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج

الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته

فانعمت عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي ومن المعنوي العكس والتبديل

وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء الآخر ويقدم المؤخر والعبارة

الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت

وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف من

العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك

الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام

والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات

على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين

في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدم

اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين

في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على لهم وثانيا

لهم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند

ومنه اي ومن المعنوي الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله

لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم

العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح

العادات

المزاوجة

والتورية

ويسمى الإيهام [illegible] التخيير [illegible] ثم اتفق بعض

[illegible] الكلام [illegible] القديم [illegible] والقديم

أي المعنى [illegible] وهو أن يطلق لفظ له معنيان

قريب وبعيد ويراد البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهي ضربان الأول مجردة وهي التورية

التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فإنه أراد باستوى

معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار

والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بأيد أراد

بالأيدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة

المخصوصة [illegible] وهذا مبني على ما اشتهر بين أهل الظاهر

من المفسرين [illegible] والتصوير [illegible] جلاله

[illegible] المفردات حقيقة أو مجاز [illegible] أي المعنوي الاستخدام وهو أن يراد بلفظ

له معنيان أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بضميره أي بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ

معناه الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بالآخر أي بالضمير الآخر

معناه الآخر وفي كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين [illegible] أن يكونا

مختلفين فالأول وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله إذا نزل

السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا جمع غضبان [illegible] بالسماء الغيث وبضميره

في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو أن يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبالآخر الآخر

معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه [illegible] أراد

بأحد ضميري الغضا أعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر

أعني المنصوب في شبوه النار أي أشعلوها في شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنها أي ومن المعنوي

اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ما لكل واحد من آحاد هذا

المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده

إليه أي ما لكل إليه [illegible] بالقرائن اللفظية أو المعنوية فالأول وهو أن يكون

ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف بأن يكون الأول من المتعدد

في النشر للأول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا إلى الآخر نحو قوله تعالى ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل

ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب

[illegible] في الآية [illegible] الليل [illegible] فنعم

ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين ولا بد على غير ترتيبه
اي غير ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة
وهو ولم يكن ذكر المتعدد على التفصيل بل على الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير
العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا
لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه
ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل
من احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين
متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي
العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة

اي مفسدة للمرء اي داعية الى الفساد ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير
بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه
اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف
والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف
والنشر ويقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه
بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به
الى المستثنى العام المقدر الا الاذلان في القلة فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل
ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا على الخسف اي الذل مربوط
برمته اي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي اي لا يرق
ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل
منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر لا من التقسيم
وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل فيتعين

لا يمنعه ما يخالف الجد وتعمقها فهذا الاقرب ابعد من العيد وذا الاقرب اعني الوتد وابعد امده
الاعتبارات الانيقة التي لا يهمل في عبارات البلغاء بل هي لب البلاغة فتدبر في امثال ذلك
ومنها اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله فوجهك كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب
الحرارة والاحتراق ومنها اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام على
اي الممدوح وتمكنه بالاقامة مع السعادة الى البلاء فقال على ارباض جمع ربض وهو
ما حوالي المدينة خرشنة وهي بلدة من البلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب والبيع
النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني
قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح اجمالا ثم فصل
والنهب والسبي وغير ذلك ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا واذكر ما كان من الكلمة
وقلة المبالاة بهم كانهم من غير جنس العقول علا قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله اي قول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة

اي منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة اي الطبيعة فاعلم شرها البدع جمع بدعة
اي المبتدعات والمحدثات قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعهما في الثاني تحت كونها سجية ومنها اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره
يعلم مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي اي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف
منصوب باضمار اذكروا او بقوله لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم اي
اهل الموقف شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة
وارضها وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت
مشية الله سبحانه وتعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد الى غير نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض
الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان
بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق
من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار الانتهاء

ذلك باعتبار ما تقدم فقد جمع الأنفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي وبعضهم
سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بأن بين ما للأشقياء ما لهم من عذاب النار وما للسعداء
ما لهم من نعيم الجنة بقوله فأما الذين شقوا الخ وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين أحدهما أن يذكر أحوال
الشيء مضافا إلى كل من تلك الأحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم
من طول ما التثموا مرد ثقال لشدة وطأتهم على الأعداء إذا لاقوا أي حاربوا خفاف أي
مسرعين إلى الإجابة إذا دعوا إلى الكفاية مهم ودفع ملم كثير إذا شدوا للقيام وإقدامهم
لجراءتهم قليل إذا عدوا ذكر أحوال المشايخ وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف
إلى الثقل حال الملاقاة وإلى الخفة حال الدعاء وهكذا إلى آخره والثاني استيفاء أقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل
من يشاء عقيما فإن الإنسان إما أن لا يكون له ولد أو يكون له ولد ذكر أو أنثى أو ذكر وأنثى
وقد استوفى في الآية جميع الأقسام ومنه أي ومن المعنوي التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي
صفة أمر آخر مثله فيها أي مماثل لذلك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة أي
لأجل المبالغة وذلك لكمالها أي تلك الصفة فيه أي في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة إلى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو أي التجريد أقسام

منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم أي قريب يهتم لأمره أي بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها أي في الصداقة ومنها
ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في
المنتزع نحو قوله وشوهاء أي فرس قبيح المنظر لسعة أشداقها أو لما أصابها من شدائد الحرب
~~[illegible]~~ تعدو بي إلى صارخ الوغى أي مستغيث
في الحرب بمستلئم أي لابس لأمة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل
المكرم المرحل من رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله أي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب
بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة في جهنم
لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط
حرف نحو قوله فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي أي تجمع الغنائم أو يموت كريم منصوب
بإضمار أن أي إلا أن يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فإن قيل
هذا من قبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره

اي بموت من تحكي به تشكوان من قبيل بانى فلان صديق حميم اي انكم فسنا ان فروفيه نظر لحصول
التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا آخر يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف
كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب
ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل الكناية عن كون الممدوح غير بخيل
واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل
داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنها اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى
من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
الضعف

وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير
الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا
للاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد
بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل
مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في
مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا اي نرسل الكرامة على اثره حيث سار
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق
مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول
منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد في قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها

ان يجوا فرادى عليها بعض فوق رؤوسها عند اكتساء العيان ارض غبار او من لطائف العلامة
في شرح المفتاح ان الغبار الغبار ولا فتح العين وفيه اللطف من ذلك ما سمعت من بعض
البقالين كان بسوق بعض في سوق بعض الاولاد كان بعض ... دار القضاء حاجزا
نقاط الصنعة في البقال ... بجهة العدل بكسر العين ... احد شيخ
الوقر في بعض الفلاة ... الغبار فتح العين فقال المولى حاضر ومن ... العقيل وفي
الذي في قصيدة ... الورى ... المقام
لمن بعض ... الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة ... فقلت
لمن هو فقال المولانا عمر بفتح العين فضحك ... فنظر اليه كالمتعرف سبب ضحكهم
المرتبة ... فرمت اليه بعض ... العيان ... الاستظراف
وذلك ... علية اي على ذلك العير ... كانما
اي المعتق ... الغبار المرتفع ... فوق رؤوسها ...
يمكن ... عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي دخال
ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن ... قوله تخييل ... النهار ... في ...
باعتبار ... اي ... في ... ولا

عن مكانها والذي اجتمعا لشاعر قد شدت باهدابها الشهب لطول ذلك الليل وغاية
سهري فيه وهذا تخييل حسن والمعنى تخييل بريء حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اذا ما سكرت بالكاس ... عن زيارته ... ومنها ما يكون المعنوي المذهب
الكلامي وهو ان يورد حجة بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة
التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت
ولم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب ... كافيا ...
لئن اللام لموطئة القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش
اي اكثر غشا واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب
مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب موضع الذهاب
للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
واقرب فيه كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل
في قوم اراك اصطنعتهم اي احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني
على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك

وهذه الحجة جارية على طريق الذي يسميه الفقهاء قياساً ويمكن تقريره بالسوية قياس استثنائي أي
لو كان مدعي الآل حجة دينا لكان مدعي ذلك القوم كذلك لكنه ليس كذلك فينتفي اللازم بمقابلة الملزوم
ومنها أي من المعنوي حسن التعليل وهو أن يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف أي بأن
ينظر نظراً يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي أي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة
له في الواقع كما إذا قيل قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فإنه ليس في شيء من حسن
التعليل وما قيل من أن هذا الوصف أعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لأن الاعتبار
لا يكون إلا غير حقيقي فغلط فاحش وهو ما سمع أن أرباب المعقول يطلقون الاعتبار على ما يقابل
الحقيقي ولو كان الأمر كما توهم لوجب أن يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع
وهو أربعة أضرب لأن الصفة التي ادعي لها علة مناسبة إما ثابتة قصد بيان علتها
أو غير ثابتة أريد إثباتها والأولى إما أن لا يظهر لها في العادة علة وإن كانت لا تخلو
في الواقع عن علة كقوله لم يحك أي لم يشابه نائلك أي عطاءك السحاب وإنما حمت به
أي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء أي المصبوب من السحاب
هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله
بأنه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح أو يظهر لها أي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة

حماها

لبيان

لبيان المذكور غير حقيقي فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف
ما ترجو الذئاب فإن قتل الأعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على
قتل أعاديه لما علم من أنه إذا توجه إلى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق
عليها بلحوم من يقتل من الأعادي وهذا مبالغة في وصفه بكمال الجود ووصفه بكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوان العجم والثانية أعني الصفة الغير الثابتة التي أريد إثباتها إما ممكنة
كقوله يا واشيا حسنت فينا إساءته نجى حذارك أي حذاري إياك إنساني أي إنسان عيني من
غرق في الغرق فإن استحسان إساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه ولم يستحسنه
الناس عقبه بأن عقب استحسان إساءة الواشي بأن حذاره منه أي من الواشي نجى
إنسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه أو غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء
خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق أي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال
لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد إثباتها كذا في الإيضاح
وفيه بحث لأن مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد
النطاق عليها أعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق بحالتي لو لم تحت لم الرؤية

٢

خوفاً

يعني أن علة كما كرام هي المجد وهي صفة ثابتة قصد تعليلها بأنه عادة الممدوح فيكون من
الضرب الأول وما قيل أنه أراد أن لا انطلاق صفة غير الثبوت يجوز أو قد علمها
أن قصد وعللها بأنه عادة للممدوح يحكي أن في كلام المصنف في الإيضاح ليس بشيء
لأن حديث الانطلاق يجوز أخرى حالة التشبيه بعد ذلك ثابت بل محسوس والأقرب أن
يجعل لوجوه ... لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ... للاستدلال
الخارجي ... الأول فيكون لا انطلاق علة لكون ... الجواز أخذه الممدوح
عليه وعلة للعلم مع أنه وصف غير ممكن وألحق به أي بالحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل
منه لأن فيه ادعاء وإصرارا والشك ينافيه كقوله كأن السحاب الغر جمع الأغر والمراد الماطرة
الغزر الماء غيبن تحتها أي تحت الربى حبيبا فما ترقا أي ما تسكن من رقا الدمع فحقق
... لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبن حبيبا تحت
تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه أي ومن المعنوي التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته
أي إثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد
راكب وابن راكب كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
اللام شبه جنون يحدث للإنسان من عضة الكلب الكلب ولا دواء له أنفع من شرب دم ملك

كما قال الحماسي بناة مكارم وأساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني أنتم ملوك وأشراف وأرباب العقول
الراجحة ومنه أي ومن المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أي بتقدير دخول صفة المدح في
صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف
من قراع الكتائب أي من مضاربة الجيوش أي إن كان فلول السيف عيبا فأثبت شيئا منه
أي من العيب على تقدير كونه منه أي كون فلول السيف من العيب وهو محال لأنه كناية عن كمال الشجاعة
فهو أي إثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل
في سم الخياط فالتأكيد فيه أي في هذا الضرب من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة
لأنه علق نقيض المدعى وهو إثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق
ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه
المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع
مجاز وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم
إخراج الشيء وهو المستثنى مما قبلها أي ما قبل الأداة وهو المستثنى منه فإذا وليها أي الأداة

وهو أن هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب

صفة مدح ويحول مجال الاستثناء من الاتصال إلى الانقطاع ويجاب لما فيه من المدح على المدح

والإشعار بأنه لم يجد فيه صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر إلى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء إلى

الانقطاع والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة

استثناء أي يذكر عقيب إثبات صفة المدح لذلك الشيء أداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له

أي لذلك الشيء نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وبيد بمعنى غير وهو أداة الاستثناء وأصل الاستثناء فيه

أي في هذا الضرب أيضا أن يكون منقطعا كالاستثناء في الضرب الأول منقطع لعدم دخول

المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه أي الاستثناء

المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول إذ ليس هنا صفة ذم منفية

عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وإذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب

فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم إخراج

شيء مما قبلها من حيث إن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداة

صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لأنه مبني على التعليق

بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا أي ولكون التأكيد فيه من الوجه الثاني فقط

كان الضرب الأول المفيد للتأكيد من وجهين أفضل ومنه أي ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم

ضرب آخر وهو أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا

إلا أن آمنا بآيات ربنا أي ما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان فهو كالضرب الأول

في إفادة التأكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب أي باب

تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام

لكنه الوبل فقوله إلا أنه البحر زاخرا بمنزلة لكنه الوبل وقوله لكنه الوبل بمنزلة إلا أنه

فإنه كالاستثناء في هذا الضرب لأنها في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه أي ومن التأكيد المعنوي

تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء

صفة ذم بتقدير دخولها فيها أي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولك فلان لا خير

فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء

يليها صفة ذم أخرى له كقولك فلان فاسق إلا أنه جاهل فالضرب الأول يفيد التأكيد

من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنه

أي ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الأعمار

ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد

وارث أعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها إذ لا تهنئة

الاستثناء

التأكيد

الضرب

الإيمان بآيات نقم منه وانتقم أي عابه وكرهه وأنكره

فرد أم

لهم

لا عذب شيء لا نابت ان فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه أي وفي البيت وجهان آخران من
المدح أحدهما أنه نهب الأعمار دون الأموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من
تخصيص الأعمار بالذكر وإعراضه عن الأموال مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون
ذلك في المحاورات والخطابات وإن لم يعتبره أئمة الأصول والثاني أنه لم يكن ظالما
في قتلهم وإلا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه أي من المعنوي الإدماج وهو أن يضمن
كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر وهو منصوب على أنه
مفعول ثان ليضمن وقد أسند إلى المفعول الأول فهو لشموله المدح وغيره أعم من الاستتباع
لاختصاصه بالمدح كقوله أقلب فيه أي في الليل أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا
فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه أي من المعنوي التوجيه ويسمى
محتمل الضدين وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أي متباينين متضادين
كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لأعور ليت
عينيه سواء فإنه يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه أي من التوجيه
متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار
آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لأن أحد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر

آخرم

دعاء له والعكس فيكون د

السكاكي أنه من أكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والإيهام ويجوز أن يكون
وجه المفارقة هو أن المعنيين في المتشابهات لا يكونان متضادين ومنه أي من المعنوي
الهزل الذي يراد به الجد كقوله إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب ومنه
أي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال
لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية أيا شجر
الخابور وهو من نواحي ديار بكر مالك مورقا أي ناضرا من أورق الشجر أي صار ذا ورق
كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح
أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي أي الظاهر والمبالغة في الذم كما في قوله وما أدري
وسوف إخال أدري أي أظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الأفصح وبنو أسد يقولون بالفتح
ومادو القياس أقوم آل حصن أم نساء فيه دلالة على أن القوم هم الرجال خاصة والتدله
أي التحير والتدهش في الحب كما في قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الأرض
قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر وفي إضافة ليلى إلى نفسه أولا والتصريح باسمها
ثانيا استلذاذ وهذا نوع من الموارد من نكت التجاهل وهو أكثر من أن يضبطها القلم ومنه أي من
المعنوي القول بالموجب وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن

شيء أثبت له أي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره أي فتثبت أنت في كلامك تلك الصفة لغير
ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له أي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير أو نفيه عنه كقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالأعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل كناية عن المؤمنين
وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى في الرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم
الذي هو الإخراج للموصوفين بالعزة أعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ
وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر
متعلقه أي إنما يحمل على خلاف مراده بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت إذ
أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك
المؤونة فحمل على تثقيل عاتقه بالأيادي والمنن عليه بأن ذكر متعلقه أعني قوله كاهلي
بالأيادي ومنه أي من المعنوي الاطراد وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على
ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن
الحارث بن شهاب يقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني

نحو القبيلة وفرسانها فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم فإن قيل
هذا من تتابع الإضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر أن تتابع الإضافات
إذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلاة والسلام الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي وأما الضرب اللفظي
من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ أي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو أسد وسبع أو في مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن
نحو ضرب وقتل والتام منه أي من الجناس أن يتفقا أي اللفظان في أنواع الحروف فكل
من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج
نحو البرد والبرد فإن هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب
وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول
فإنهما مختلفان مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها أي تقديم بعض الحروف على البعض وتأخيره
عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فإن كانا أي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع
واحد من أنواع الكلمة كاسمين أو فعلين أو حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين
من أن التماثل هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة أي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا

غير ساعة او غير ساعات لا ايام ولانه فان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف

سمي مستوفيا كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم

وايضا من التجنيس التام تجنيس التركيب وهو ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي

جناس التركيب ثم فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع

من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة

اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية وتلك الا وان لم يتفق اللفظان

المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين

في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص

باسم المرفوّ كقوله اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام

اي اللفظان المتجانسان في هيئات الحروف وان اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين

عن هيئة الآخر والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد بضم الباء في البرد والبرد

بالفتح والضم ونحوه في الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط

لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة جعل كحرف واحد

وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولهذا قال الحرف المشدد في هذا الباب

في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن

الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك

فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها

اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس

التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف

واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم

او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد يسمى هذا مكتنفا وفي حكم المخفف او في الآخر

كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايد في موضع

مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم

هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اي يمدون سواعد من ايد عواص

جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض

قواضب اي يقولون ايديا من بينا للاعداء واحاطات للاولياء مماطلات علينا قرآن

يسوق هالكه بالقتل في الطعن وربما سمي هذا القسم اعني ما تكون الزيادة فيه في الآخر
مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله بحرف ولم يذكر من هذا الا ما يكون الزيادة
كما يكون الزيادة في الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء هو الشفا من الجوى اي حرقة القلب بين
الجوانح بزيادة النون والحاء ويسمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا
لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف
ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في
الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الاوسط نحو وهم ينهون
عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء
وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهما وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الاوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء
والميم نظر فانهما شفويتان والمراد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الآخر

فالاولى ان يمثل ... او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين
بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف
من الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ
الآخر في آخره سمي تجنيس القلب مع ذلك مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت
نحو لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان
الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك
من سبأ بنبأ يقين هذا الذي ذكر من التجنيس اللاحق وامثاله اقسام ظاهرة كما بين ويلحق
بالجناس شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان
من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه

اللفظين الاشتقاق وليس باشتقاق وانما هو غلط لفظا ومعنى لا اتفاق فلانه مثل المصير
المقود في ان يبلغ القطايين فهو لا يصح كما تاويل لبعيد فلا يصح محضه الاستغفار محضه واما عن فلان
اللفظين الذين يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع
ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال
اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم بعضهم ان المراد بالاشتقاق
الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف
مع الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله ان الظلم
في كل رمن ارضهم بالحوق الدنيا ولا نجح كمارضى سعد ارضهم لنفس لك ومنه اي من اللفظي
رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ
والمعنى والمتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين
يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها
واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو
استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين

في الملحقين

في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في
صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة
في اربعة والمصنف اورد ثمانية عشر مثالا او اهمل ثلاثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس
الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت تمتع
بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض
نجد ومنابته وقوله من كان بالبيض الكواعب مغرما جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها
للنهود فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر
في آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى
الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها
ما كان وحشا مقيلها قليلا فانه صفة مؤكدة لان القلة يفهم من اضافة التعريج الى الساعة
او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع
والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا فيما

يكون

يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله وعاينى اى ابصرنى كاني من طلابك اسفل اى نحفة
ولى عقل فهوى عن الشوق فيبليكا وحاشى من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس آخرا في صدر
المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها
فانف البلابل جمع البلبال وهو الحزن باحتساء البلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق
فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس آخرا بحشو البلابل الاول في حشو المصراع الاول لا آن
صدره سوقوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني اى القرآن ومفتون برنات المثاني
اى نغمات اوتار المزامير التى حسن طاق منها الطاق هذا فيما يكون المتجانس آخرا في آخر
المصراع الاول وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح لي اى ظهر ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة
هذا فيما يكون المتجانس آخرا في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة
التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلست ترى لك فيها ضريبا اى مثلا
واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق آخرا بالمتجانس اشتقاقا في صدر
المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء سواه بخزان اى اذا لم
يحفظ على غيره ما لا يعنيه فيه وهذا مما يكون الملحق آخرا في حشو المصراع الاول
وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الحصر اى البرودة

يعني

يعني انه يهجر لحصره المفرطة انه قد يكون محلا وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مما يكون احد اللفظين الآخر
في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما
يجمعهما الاشتقاق وهذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق واللفظ انما ذكر في هذا القسم
الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق آخرا اشتقاقا وهو ضير ويضير في آخر المصراع
الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى اى السيوف القواطع في الحرب بواتر
اى قواطع بحسن استعماله اياها فهي الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله
وهذا فيما يكون الملحق آخرا اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنها اى من اللفظي السجع قيل هو
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو السجع
في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي وتحصيله والا فالسجع على التفسير
المذكور يعني المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس
اللفظ المتواطئ للآخر في آخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال السجع في
النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف
الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر

لا يقال فالحاصل أن السجع قد يطلق على نفس الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار توافقها
الكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد
وهو أي السجع ثلاثة أضرب مطرف إن اختلفتا أي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فإن الوقار والأطوار مختلفان وزنا وإلا أي وإن لم
يختلفا في الوزن فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو كان أكثره أي أكثر ما في
إحدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية أي التوافق على الحرف
الآخر فترصيع نحو فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه فجميع
ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الأولى وأما لفظ فهو فلا يقابله شيء من
الثانية ولو قيل بدل الأسماع الآذان كان مثالا لما يكون أكثره ما في الثانية موافقا
لما يقابله من الأولى وإلا فهو السجع المتوازي نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف
سرر وأكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت
وهلك الحاسد والشامت قيل وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود

وطلح منضود وظل ممدود ثم أي بعد أن لا تتساوى قرائنه فالأحسن ما طالت قرينته الثانية نحو
والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ولا يحسن أن يؤتى بقرينة أي بقرينة بعد قرينة أخرى أقصر منها قصرا كثيرا لأن السجع قد استوفى
أمده في الأول بطوله فإذا جاء الثاني أقصر منه كثيرا يبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء
إلى غاية فيعثر دونها وإنما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب
الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز أي أواخر فواصل
القرائن إذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور إلا بالوقف والسكون كقولهم ما أبعد
ما فات وما أقرب ما هو آت إذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لأن التاء من فات مفتوح
ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن أسجاع رعاية للأدب وتعظيما له إذ السجع في
الأصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الإذن الشرعي وفيه نظر إذ لم يقل أحد بتوقف أمثال
هذا على إذن الشارع وإنما الكلام في أسماء الله تعالى بل يقال للأسجاع في القرآن أعني الكلمة الأخيرة
في الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي وأثرت
أي صارت ذات ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال
وأوري أي صار واريا به زندي وأما أوري بضم الهمزة على أنه متكلم مضارع لما أثرت

ان هذا يوجب تبادر الغلط والتصحيف مع ذلك باباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول
بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها
اي للسجعة التي في الشطر الآخر وقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس
بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
فيما تقوله من رضوانه مرتغب اي راغب في ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على
الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين
الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية
على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب
في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن
دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في
الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن سواء كان يماثله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة

وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على
ما ذهب اليه البعض بل تجري في القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو قوله تعالى وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس اي يؤانس بهن بخلاف مها الوحش قنا الخط الا ان
تلك القناة ذوابل وهذه الثانية نواضر والمثال الاول مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل
ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا ومنه اي ومن اللفظي القلب
وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو
هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في
مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل وكل
في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون في مفرد نحو سلس وتغاير القلب
بهذا المعنى تجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه
ثمه وانه ذكر اللفظان جميعا بخلافه ههنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا
القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل واحدة منهما اي من القافيتين

فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما الا ان يقال التصريع مع
انه يبين ان الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او قريبين من بحر واحد فيعلم ان القافيتين
وقف كان شعرا مستقيما مطلقا القافية اما في آخر البيت فظاهر واما على القافيتين لانه المقصود الا
اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل واحد منهما والا
لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى
اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت
من الضرب الثالث من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه
عند الخليل من آخر البيت على الاول ساكن بسبب مع حركة التي قبل ذلك الساكن
الاولى ان هذا البيت هو لفظ الروي من الاكدار ... وقد يكون البناء على اكثر من
قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي
وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا
مستقيما المعنى ومنها اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة
لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كالفتل يجمع بين

قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال
او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف
الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو
قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا
لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه
فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم
في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت
وفاصلة يجيء قبل حرف الروي وما في معناه ما ليس بلازم في السجع فعلى هذا كان من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد جاء قبل اللام ياء مفتوحة وهو ليس
بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم
كقوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله ساشكر عمرا ان
تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع ولم تخلط بمنة

وكثرت فقري أي هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي أي فقري من حيث يخفى مكانها

لأني كنت أسترها بالتجمل فكانت أي خلتي قذى عينيه حتى تجلت أي انكشفت وزالت بإصلاحه

إياها بأياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لأشرف أعضائه حتى تلافاه بالإصلاح

فوق الرد [illegible] وقد يجيء قبله بلا ملائمة شديدة مقبولة وهو ليس بلازم في التسجيع يعني

التسجيع [illegible] نحو غلبت وحدت ومنه التفت ونحو ذلك وأصل الحسن في ذلك كله

أي في جميع ما ذكره من المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس أي

لا أن تكون المعاني توابع للألفاظ بأن يؤتى بالألفاظ متكلفة ومصنوعة فيتبعها المعنى

كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد المحسنات اللفظية فيجعلون

الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير

كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعاني على سجيتها فتطلب لأنفسها

ألفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب

الحريري مع كمال فضله في ديوان الإنشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك

لأن كتابه حكاية تجري على حسب إرادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ المصنوعة فأين هذا

من كتاب أمر به في قضية وما أحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي إن الصاحب كان

يكتب كما يريد والصابي كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب إليه

الصاحب أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلني إلا هذه السجعة خاتمة

للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد

والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وإنما قلنا الخاتمة

من الفن الثالث لأن بعضهم جعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لأن المصنف

قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر بإذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن

الثالث وبقيت أشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان أحدهما ما يجب

ترك التعرض له لعدم كونه راجعا إلى تحسين الكلام أو لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا

فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على الفاظ التشبيه

إن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك

فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره

أي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والأعجم والمفحم

وإن كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة أي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه

والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك
الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع
عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس
عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي
معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام
في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في
هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر وثانيهما عامي
تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما
الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما اخرجه الى الغرابة
فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان
يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ

فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو
مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن
اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران
اي هاجرا لك مبتذلا بك ومن غيرك ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدائد يؤثر
فيه تاثير السيف والقطعة تقطيعه من ان تضيمه اي بدلا من ان يظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس
حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو
المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال
الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي
معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وتجمل
فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه

أي نظم اللفظ أو أخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الأخذ إغارة ومسخا ولا يخلو إما أن يكون الثاني أبلغ
من الأول أو دونه أو مثله فإن كان الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول
كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج أي جاز رهم الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب وتميز وفاز باللذة
الجسور أي الشديد الجرأة فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وإن كان الثاني دونه أي دون الأول
في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الأول فهو أي الثاني مذموم كقول أبي تمام في مرثية محمد بن
حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل وقول أبي الطيب أعدى الزمان سخاؤه فسخا به
يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه إلى الزمان فسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ولولا سخاؤه
الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه
هذا تأويل فاسد لأن سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما المراد سخا به علي وكان بخيلا به
علي فلما أعداه سخاؤه أسعدني بضمي إليه وهدايتي له لما أعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان
بخيلا فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه
إذ لا يشترط في هذا النوع من الأخذ عدم تغاير المعنيين أصلا كما توهمه البعض وإلا لم يكن
مأخوذا منه على ما ذهب إليه ابن جني أيضا لأن أبا تمام علل البخل بمثل المرثي وأبو الطيب بنفي الممدوح

هذا

هذا ولكن مصراع أبي تمام أجود سبكا لأن قول أبي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصح وقوعه
أي المعنى على الماضي فإن قيل المراد ولقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه أي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بأنه
سبب لصلاح العالم والزمان وإن سخا بوجوده وبذله للغير لكن إعدامه وإفناؤه باق بعد في
القدرة قلت هذا التقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع أبي تمام أجود لاستغنائه عن مثل
هذا التكلف وإن كان الثاني مثله أي مثل الأول فأبعد أي فالثاني أبعد من الذم والفضل
للأول كقول أبي تمام لو حار أي تحير في التوسل إلى إهلاك النفوس مرتاد المنية أي الطالب الذي
يرسل المنية على أنها المتلفة حياة لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا وقول أبي الطيب لولا
مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلا الضمير في لها للمنايا وهو حال من
سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد أخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق
والوجدان وبدل بالنفوس الأرواح وإن أخذ المعنى وحده سمي هذا الأخذ إلماما من ألم
إذا قصده وأصله من ألم بالمنزل إذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه
كشط من المعنى جلدا وألبسه جلدا آخر فإن اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة أقسام
كذلك أي مثل ما يسمى إغارة ومسخا لأن الثاني إما أبلغ من الأول أو دونه أو مثله أولها
أي أول الأقسام وهو ما يكون الثاني أبلغ من الأول كقول أبي تمام هو الصنع

اي الاحسان والقبح مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث

في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى الحاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية

ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء وهو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا

نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يهتدي له الا ذو البراعة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب

ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء

فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله

على ضرب المثل بالسحاب وثانيهما اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري

واذا تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه

اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان ألسنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه

أسنتهم عند الطعن فكأن ألسنتهم جعلت أسنة على رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي

تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية

ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام ان يكون

الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم

ذراعا

ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع وليس اي الممدوح

بأوسعهم اي بأوسعهم الضمير للملوك في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان

هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول

ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صور

الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجل منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي

الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين

اختلاف البيتين نسيبا ومدحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى

المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله

ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء

عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب

يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد لان الدم اليابس

بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني

اشمل من المعنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا لانهم

يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس

وعزيمهم فهو اشتمال من بعضه ببيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض
معنى القول الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقال ابو الطيب
احبه والاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما في
التسهيل وانت تحدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما راي البعض وعلى حذف المبتدا
وانا احب فيه لان تكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته
ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون ممقوتا وهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع
ان يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى
الطير على آثارنا اي كائنة على آثارنا رأي عين يعني عيانا ثقة اي وثقة او مفعول له لما تضمنه
قوله على آثارنا من معنى انها ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي
عليها الظلال عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل
اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام اعتمادا على انها
ستطعم لحوم القتلى حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول
الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم

وقتلهم للاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
بذلك وهذا ايضا مما يوكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت الهام معنى قوله رأي
عين لان وقوع الظل على الرايات يشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية
وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الهام معنى قوله رأي
عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد
ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم
بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها
اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه
لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع
الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح
وقيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادات الثلث تم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع
المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع المذكورة
ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه
ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع

بيت القدر ذكر في الفلك وغيره من ان محاسن احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقتبسا لا امر دوام
ونسبته كل بالاسامي المذكورة علمه انما يكون اذا علم ان الثاني اخذه من الاول بان يعلم انه كان يحفظه
قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم ان عليه بذلك
لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر
يجيء على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيدا وملاف
اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر
اذ وافقته على قوله ولم اسمعه واذا لم يعلم ان الثاني اخذه من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه
اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ومن نسبة النقص
الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه
منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه
كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلعم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل
للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول

كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت
ازمعت اي عزمت على هجري من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث
مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب
يوم حنين اخذ النبي صلعم كفا من الحصى فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني
للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي بعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول
ابن عباد قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمحاملة والقهر
المفعول الرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباس من قوله عم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لعاشق وجهك من تحمل مكاره الرقيب
كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول
ابن الرومي لئن اخطأت في مدحيك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في
القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس
بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله

ربي جحول ليس في القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير
بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا
عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه
ابو زيد للبيع على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في قوله ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر
بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب
وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه
تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة
لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها
وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكر وفاعله ضمير يعود الى الوهم
وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب

والعذيب

والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اي تذكرت ما في تقديم الخلاف على فاعله
المصدر او بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نازلين بين هذين الموضعين فكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير
العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبارق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها
بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد
تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا
من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن
وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما
يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشعر
الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق
الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا كيف ما كان اذ لا دخل فيه
للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا
عقد قول علي عليه السلام ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم

وانما يكون مقبولا اذا كان سببه اختيار الاختصار عن سبب النظم والذي هو حسن الموقع يستقرأ في كلمة وغير قلقة كقول البعض للمغاربة فان لم تحبب تحلاته وتشطلت تخلاته اي سارت شارتخلاته كالمحظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق ما يعتاده من توهم هو توهم الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وشك في الشك في صدقه واستاعة لقوله وعاديه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشي المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هاهنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة او الشعر والمثل والتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا احلام اراها في النوم ام كان في الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة

فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد الله الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق والنار رفع عطف على عمرو تلتظي حال منها ولا يحسن ان يكون النار مبتدأ وتلتظي خبره والجملة حال من الضمير في ارق لاحتياجها الى الضمير انها صفة على حذف الموصول اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر مبتدأ اي عمرو ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وهو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق الاحسن يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان تكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ونحو ذلك احدها الابتداء

لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله اي قول
امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل
حيث يدق واللوى رمل معوج والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي
وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام اي خلع عليها ثوبه وطرحه عليه
وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن
مقاتل الضرير انشده للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه
اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا
للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة ببشرى
فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب
بولد جيد وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي اي اخذي الشديد
وفتكي اي قتلي فجأة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثالثها اي ثالث المواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء اي اخر ما يختم به الكلام بان يكون [illegible] الواقعة
[illegible] معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء القصايد [illegible] ابتداء

كل امرء تشبيبه وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب او غيره اي وصف الجمال او غيره كالادب
والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وانواع التخلص معناه
اللغوي والاول تخلص معناه اللغوي والثاني تخلص في [illegible] الانتقال كما انتقل بالكلام
المقتضب مع رعاية الملاءمة [illegible] لم يتابق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان
على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص كقوله اي قول ابي تمام يقول في قومس قومي
وقد اخذت منا السرى اي اثرت فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على
السرى اي خطى الجمال المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود اي الطويل الظهور والاعناق جمع اقود اثرت
فينا السرى وسايرة المطايا بالخطى مفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي ان تطلب
بنا قوام اي تقصد بنا فعلت كطارد ع القوم ونتيجة ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه
اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع
والارتجال فهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين والقصائد المعلقات
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها

ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله او ان الآية
لغير في النسب بخبر الخادم لرد الابرار في مكان نسبا حسبه حب وموجان لا الابرار ثم انتقل الكلام هذا ام
في مالا يخفى كل يوم يجري الى الخبر ... ثم تحقيق الاقتضاب
مذهب العرب المخضرمين اي ... الاسلاميون ...
وقد ذكرت قال السيوطي المذكور ... الاسلامية في الدولة العباسية
وهذا المعنى ... على الفقهاء ... الكلام في اي جملة
... ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
الى كلام آخر من غير ملائمة ويشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير
قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد
والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي كان قولهم بعد الحمد اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شأن بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج
منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل

الخطاب

الخطاب بمعناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل
وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول
وكقوله اي عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا
كما في قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظة
هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا او الحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى
بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعده الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين
مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب
من التخلص قول الكاتب هو مقابل الآن عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب
فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر فجأة ... من المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتأنق فيها ثلاثة مواضع لانه اي الاول اوقع في السمع ... في التخلص فان كان ... مختارا
... التسمع ... فيما سبقه من التقصير ... العكس حتى
... الحسن ... فيما سبق ... الحسن ... خليق ...

اي جدير بالفوز بالاماني وانت بالذي أملت منك جدير فان تولني اي تعطيني منك الجميل
فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا اي وان لا تولني فاني عاذر لك شكور لما صدر عنك
من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة وحسنه اي حسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يتانق
المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة
وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه
بحيث تقصر عن كنهه وصف الشيء وكيف لا وكلامه سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة
والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في
بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى
ازالة الخفا بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة في الفنون الثلثة التي لم يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها
الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى

مقتضى

